

العجل الجزء الثاني

(متن - ترجمه)



احمد الحسن

www.almahdyoon.org

إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع) العدد (1) - ب

العجل الجزء الثاني

المذنب المقصر

أحمد الحسن

طبعة محققة

الطبعة الثالثة

1431هـ - 2010 م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن (ع)

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

تقديم أنصار الإمام المهدي (ع) {متن عربي}

صوت مدوٍ وصرخة لا بد أن تترنمها الدعوة الإلهية، صوت هدم وبناء، بيان وعمل، لا بد أن يقوم داعية الله بها، يقوم بالهدم والتحرّك ضد قوى الضلالة، لا بد من نفس العجل؛ ولذا كانت الدعوة السرية لحركة أنصار الإمام المهدي (ع) - أعني حركة ناصر آل محمد وبما نبيهم السيد أحمد الحسن (ع) - تتطلب منه العمل على تحطيم العجل؛ ليتسنى للمجتمع بعدها العودة إلى جادة الحق.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ البقرة: 256.

ولذا بادر (ع) إلى كتابة كتاب العجل، ومن ثم كان أول إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع)، وهو دعوة موجهة إلى هذا المجتمع المعرض كل الإعراض عن محمد وآل محمد (ع)، فما زال الرجل يدعوهم ليلاً ونهاراً، جهرًا وإسراراً، حتى أعذر فيهم.

هذا وقد نشره السيد (ع) مخطوطاً في فترة الدعوة السرية بين طلبة النجف الأشرف؛ إذ رفض أصحاب المطابع طباعته؛ لما امتاز به من تحطيم العجل كيفما كان، وأيما حل، سواء في هذا الحكام الفراعنة الفجرة أو فقهاء الدين الخونة.

ويستطيع القارئ أن يلتبس الأمر العظيم في الكتاب - أي إن السيد مرسل من الإمام المهدي (ع) - من خلال الآية التي ساقها السيد في ختام المقدمة، حيث أورد التحصين ثم الآية القرآنية الكريمة، فقال:

(تحصنت بذني الملك والملكوت، واعتصمت بذني القدرة والجبروت، واستعنت بذني العزة واللاهوت، من كل ما أخاف وأحذر، وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد (ع)، والحمد لله وحده).

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأرْسِلْ إِلَى هَارُونَ * وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبْنَا بآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ الشعراء: 10 - 15.

فيا من تدعون الولاية لعلي بن أبي طالب وأبنائه (ع)، بم عرفتم حق علي بن أبي طالب؟!

أرجعوا لأنفسكم وانظروا في الأدلة التي تحتجون بها على غيركم من أبناء العامة؟! أليست هي بعينها التي رفعها السيد أحمد الحسن (ع).

إنَّ للرجل حقاً عظيماً، انظروا الأحاديث التي تكلمت عنه، ومنها حديث الأصبع بن نباته في حديثه مع أمير المؤمنين (ع)، فعلي وهو علي شغلته هذه الشخصية حتى أخذت لبه، وأجال فيها ذهنه، أنصت للحديث وتدبره جيداً فإنَّك مسؤول عنه يوم القيامة.

قال الأصبع بن نباته: أتيت أمير المؤمنين علياً (ع) ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، فقلت: (يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط، ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: إنَّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، قلت: أدرك ذلك الزمان؟ فقال: أنى لك يا أصبع بهذا الأمر، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ماذا يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات) الكافي: ج 1 ص 338.

فعاودوا رشدكم وتفكروا فإنَّ تفكر ساعة خير من عبادة ألف عام.

فأين يراد بكم، بل أين تذهبون، كيف بكم غداً في ساحة العرض على الإمام المهدي (ع) في القيامة الصغرى، وما الجواب الذي تجيبونه به؟ كيف بكم عند الحسيب الرقيب يوم القيامة الكبرى، وما الحجة لديكم؟! أتقولون لم يصلكم حديث أهل البيت فيه! أم تقولون إنهم لم يصفوه أو يسموه! أم إنَّه لم يدع إلى كتاب الله وسنة الأطهار من آل بيته (ع)! أم تقولون إنَّه لم يبلغ البلاغ التام ولم يخبر عن نفسه!

بم تعتذرون حينما يعيد عليكم ما قاله اليوم: (ووالله لولا أنّ الله كتب على المؤمنين إنكار المنكر، ولولا أني اطلعت على كثير من الحقائق التي ملأت كبدي قيحاً، سواء من الحكام المفسدين أم من علماء السوء الفاسدين - ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلَأْتَ مِنْهُمْ رُغْباً﴾ الكهف: 18- لألقت حبلاً على غارها، ولما اخترت هذه المواجهة الدامية، مع أئمة مؤلفة مسلحة، بكل أنواع الأسلحة المادية والعسكرية والإعلامية).

نعم فإنَّ رسول الله (ص) بلغ بأوصيائه إلى قيام الساعة، ولكن لا بد من التمحيص. وكما قال سيدي ومولاي في هذا الكتاب: (هذا والنبي (ص) لم يترك المسلمين في حياته دون أن يوجههم إلى القيادة من بعده، وإلى الأوصياء من ولده (ع) حيث أمره الله سبحانه بذلك. ولكن لا بد من الفتنة للتمحيص، ولا بد من السامري، ولا بد من العجل).

وفي الختام أقول: إنّ هذا الكتاب صرخة بوجه الأمة أن عودي لرشدك وانتبهي لأمرك، وارجعي لكتاب الله وسنة نبيه لتحظي بعيشة السعداء وميتة الشهداء كما ضمن الرسول (ص) لنا ذلك، ودعي فراعنة الزمان من حكام خونة وفقهاء فسقة فمع الأسف كثيرون يعدون أنفسهم علماء مع أنّهم لا يحسنون تفسير سورتين من القرآن الكريم، على ما ورد عن آل محمد (ع). ولم يقرؤوا إلا اليسير من روايات المعصومين (ع) مقتصرين على بعض الروايات الفقهية في الغالب. فماذا يعدون أنفسهم علماء، أبا المنطق الذي وضعه أرسطو قبل آلاف السنين، وربما يوجد من الملاحدة من هو أعلم به منّا، أم بالمجادلات والإشكالات المنطقية وغيرها الخالية من ثمرة علمية أو عملية، ولا تعدوا كونها ترفاً علمياً وضياعاً للوقت؟! ألسنا نروي عن رسول الله (ص) ما معناه: (إنّ المرء يجاسب عن عمره فيما أفناه) أمالي الصدوق: ص93.

والحمد لله أولاً وأخراً، وظاهراً وباطناً

خادم الأنصار الأحقر

ضياء الزيدي

الإهداء

إلى حملة كلمة لا إله إلا الله ...

به حاملان كلمه لا اله الا الله

إلى من حملوا أكتافهم وساروا إلى الله ...

به آنانکه کفن پوش به دیدار پروردگار خویش شتافتند

إلى الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام ...

أهمها السادة الكرام

ای سروران و گرامیان

هذا المسكين مهديك السلام ومهديك هذه البضاعة المزجاة

این ناتوان به پیشگاهتان سلام می کند و این بضاعت اندک را عرضه می دارد

ويقول وقلبه مفعم بتوحيد الله والتسليم لكم

و با قلبی آکنده از توحید حضرت الله و تسلیم در برابر شما می گوید: ما و خاندانمان به

لقد مسنا وأهلنا الضر فتصدقوا علينا أن الله يجزي المتصدقين

نابسامانی و سختی حال گرفتار آمده ایم بر ما بخشیده و دستگیری کنید که خداوند صدقه دهندگان را پاداش خواهد داد.

أحمد الحسن

27 شوال 1421 هـ . ق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، الذي قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ * إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ * إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ * وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿ (فاطر 22-25). هنگامی که فرمود: (زندگان و مردگان یکسان نیستند خداست که هر که را بخواهد شنوا می‌گرداند و تو کسانی را که در گورهايند نمی‌توانی شنوا سازی * تو جز هشداردهنده‌ای [پیش] نیستی * ما تو را بحق [به سمت] بشارتگر و هشداردهنده گسیل داشتیم و هیچ امتی نبوده مگر اینکه در آن هشداردهنده‌ای گذشته است * و اگر تو را تکذیب کنند قطعاً کسانی که پیش از آنها بودند [نیز] به تکذیب پرداختند پیامبرانشان دلایل آشکار و نوشته‌ها و کتاب روشن برای آنان آوردند).

وصلی الله علی الأنبياء والمرسلین وعلی خاتمهم المبعوث رحمة للعالمین، وعلی آله الغر الميامین، وعلی خاتمهم الذي سبعت نعمة علی الکافرين.

قدمت في الجزء الأول إن هذا البحث هو: نظرة من خلال قصص الأنبياء والمرسلين والأمة الغابرة إلى حال المسلمين في الحاضر وفي المستقبل المرتقب فيه ظهور الإمام المهدي (ع). كما أنه دعوة للإصلاح ولمراجعة المسيرة، وخصوصاً لمن يدعون تمثيل الإمام المهدي. وهو دعوة للاستعداد لنصرة الإمام المهدي (ع) وتجنب الوقوف ضده، سواء مع الطواغيت كالسفياني، أو مع علماء سوء السامريين. وقد توخيت فيها أن ألزم جانب اللين والرحمة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

در بخش اول بیان کردم به این که این کتاب: چشم اندازی به زندگانی پیامبران و مرسلین و اتمهای گمراه شد، تا حال و روز مسلمین کنونی و آینده منتظر ظهور امام مهدی علیه السلام باشد. همانا ان دعوت به اصلاح و بررسی مسیر، خصوصاً آنانی که مدعی نمایندگی امام مهدی علیه السلام هستند. و این دعوت برای آماده شدن و کمک و یاری رساندن به امام مهدی علیه السلام و دوری جستن از مقابله کردن با حضرت مهدی علیه السلام است، دشمنانی مانند طاغوت‌های زمان و افرادی نظیر سفیانی یا علماء سوء سامریین، می باشد. و در این مرحله سمت و سوی نرمی و رحمت را پیشه گیرم حق تعالی می فرماید: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ (آل عمران: 159). [پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرمخو [و پرمهر] شدی و اگر تندخو و سخت دل بودی قطعا از پیرامون تو پراکنده می‌شدند پس از آنان درگذر و برایشان آمرزش بخواه و در کار [ها] با آنان مشورت کن و چون تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن زیرا خداوند توکل‌کنندگان را دوست می‌دارد).

فالواقع الإسلامي اليوم مخزٍ، والحال مرير، ولا بدّ من الإصلاح، ولا بدّ أن يتصدّى مؤمنون لهذا الإصلاح. ومن الطبيعي أن تكون هناك تضحيات في صفوف السائرين على هذا النهج الشريف، الذي هو كالسير على الجمر.

واقعیت امروزه اسلام خجالت اور و حال ان بسیار درد آور و دور از شأن امت است پس باید اصلاحي باشد و باید این اصلاح به وسیله اشخاصی مومن صورت گیرد. و به طور طبیعی در این راه شریف و مقدس، در صفوف سالکین، قربانیانی وجود خواهد داشت و ان همانند راه رفتن بر روی آتش گداخته می باشد.

فعن الإمام الباقر (ع)، قال: (قال رسول الله (ص) ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني مرتين. فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وأخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشد بقية على دينه من خراط القتاد - أي الشوك - في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصاييح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة).

حضرت امام باقر عليه السلام فرمودند: روزی صحابه دور پیامبر صلى الله عليه وآله را احاط کرده بودند که حضرت پیامبر صلى الله عليه وآله فرمودند: پروردگار! بار دگر خواهان مقلقات برادرانم هستم. افرادی که نزدیک پیامبر بودند گفتند: یا رسول الله مگر ما برادران شما نیستیم؟ فرمودند: خیر شما اصحاب من هستید لیکن برادران من قومی هستند در آخر زمان، ایمان آوردند در صورتی که مرا ندیدند. خداوند آنها را با اسامیشان و اسامی پدرانیشان به من معرفی کرد. قبل از اینکه از صلب پدرانیشان و رحم مادرانشان متولد شوند. هرکدام در نگهداری دین خود بسیار شدید و حریص باشد، همانند گرفتن خار در دست دریک شب بسیار تاریک و یا گرفتن ذغال گداخته می باشند. آنان مصاییح الدجی و چراغهای نورانی هستند که خداوند آنها را از هر فتنه بد تاریک نجات می دهد⁽¹⁾.

فمن الصعب أن تقف بوجه الطواغيت و علماء السوء السامريين تقارعهم و تقاتلهم و يدك خالية حتى من حجر تدافع به عن نفسك، ولا ناصر ولا معين. وفي أيديهم أسلحة و دبابات و صواريخ وآلة إعلامية ضخمة، وأسماء رثانة صرفت أموال طائلة لإحاطتها بهالة من القدسية الزائفة، وأموال طائلة تغدق على من يعبدهم من دون الله و يطبل و يزمر لهم و يسميهم زعماء و علماء.

ولكن لي و لإخواني المؤمنين بموسى و هارون أسوة، عندما قارعا فرعون و هامان و قارون و السامري و بلعم بن باعورا (لعنه الله) الظاهر بلباس العالم العابد الناسك.

بسیار دشوار است که مقابل طاغوت و علمای سوء و سامریان بایستید و با آنها با دست خالی بجنگید، در صورتی که حتی سنگی در دستان شما نیست که بتوانید از خودتان دفاع کنید. و هیچ کس شما را یاری و کمک نمی کند. و در مقابل آنها دارای انواع سلاح و تانکها و موشک و همچنین رسانیهای عظیم تبلیغاتی و نامهای بسیار مشهور و مقدس جعلی که برای بدست آوردنشان اموال بسیاری هزینه شده است و همه این اموال از افرادی که آنها را می پرستند ساپورت می شود. و برای آنها با طبل و شیپور می نوازند و آنها را رهبر و عالم و دانشمند می نامند. ولیکن برای من و برادران مومنم اسوه و الگویی همانند موسی و هارون وجود دارد، که با فرعون و هامان و قارون و سامری و بلعم ابن باعورا (لعنت خدا بر او باد) که با لباس عالم عابد زاهد، ظاهر می شود جنگیدند.

ولنا بعيسى (ع) عندما قارع قيصر وبيلاطس وجيوش الرومان و علماء بني إسرائيل الضالين أسوة. ولنا بمحمد (ص) عندما قارع الطواغيت و علماء السوء أسوة. ولنا بآل محمد (ع) عندما قارعوا طواغيت بني أمية و بني العباس و علماء السوء السامريين في هذه الأمة أسوة.

همچنین اسوه دیگری همانند حضرت عیسی عليه السلام وجود دارد که با قیصر و پیلاتس و لشکر روم و علمای گمراه بنی اسرائیل جنگید. و همچنین اسوه و الگویی بنام حضرت محمد ص داریم هنگامی که با طاغوتها و علمای سوء درگیر شد و همچنین الگویی همچون آل محمد ص داریم که با طاغوتهای بنی امیه و بنی عباس و علمای بی عمل و سوء و سامریان درافتادند.

ووالله لولا أن الله كتب على المؤمنين إنكار المنكر، ولولا أني اطلعت على كثير من الحقائق التي ملأت كبدي قيحاً، سواء من الحكام المفسدين أم من علماء السوء الفاسدين - ﴿لَوْ أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُغْباً﴾ - لألقيت حبلها على غاربها، ولما اخترت هذه المواجهة الدامية مع ألوف مؤلفة مسلحة بكل أنواع الأسلحة المادية والعسكرية والإعلامية. وليس بين يدي إلا أن أقول: ﴿أَنْي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾.

به خدا سوگند اگر این نبود که خداوند انکار منکر را بر مومنین واجب دانسته وگر نه من برخیلی از حقایق که جگرم را آتش زده اطلاع یافتم، چه از جانب حکام فاسد و چه از علمای سوء فاسد ﴿لَوْ أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُغْباً﴾⁽²⁾ - افسار را رها کرده - و این وظیفه سنگین مبارزه با ظالمین را رها می کردم و این درگیری خونین را با هزاران هزار فرد مسلح با تمام تجهیزات و سلاحهای مادی و نظامی و تبلیغاتی را انتخاب نمی کردم چیزی در دست من نیست به جز این که بگویم ﴿أَنْي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾⁽³⁾. بارالهی من مغلوبم تو مرا پیروزگردان.

أيها الأحبة إني لما تدبرت طويلاً وصية أمير المؤمنين (ع) وجدته يقول:

ای عزیزان هنگامی که به وصیت امیر المومنین عليه السلام بسیار با تدبر نگریستم یافتم که می فرماید:

﴿والله ما فاجئني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد، وما عند الله خير للأبرار﴾⁽⁴⁾. (بخدا سوگند از مرگ چیزی بر من وارد نشد که من از او کراهت کرده باشم و نه طالعی که آن را انکار کنم و مرگ در نزد من چیزی نبود، مگر مانند تشنه لبی - در شب که آب بر او وارد شود- و جوینده ای که مقصود خود را یافت و در نزد خداوند متعال چیزی جز خیر برای ابرار نیست).

ووجدت أن العاقل اللبيب المطيع لله الموت أحب إليه من الحياة. وما عند الله خير للإبرار. جعلني الله أنا الحقير المسكين ممن يتمرغون في تراب وطئوه، ومن يسلك الصراط المستقيم الذي سلكوه. وإني لما تدبرت طويلاً حال الأنبياء والأوصياء وعباد الله المخلصين في القرآن وفي سيرتهم، وجدتهم أصحاب غيرة وأنوف حمية، تأبى اختيار طاعة الطاغوت والخضوع له، بل وجدتهم يقتلون ويقطعون ويصلبون بعز وكرامة دونما لحظة خضوع أو مدهانة أو ركون لظالم.

2- الكهف: 18.

3- القمر: 10.

4 - نهج البلاغة ج:3، ص21

و همانا عاقل را دارای قلبی روشن و مطیع خداوند، که مرگ را بیشتر از زندگی دوست دارد یافتیم. آنچه نزد خداوند است به جز خیر برای ابرار و برگزیدگان نیست، خداوند متعال من حقیر و مسکین را که خاک پای اهل بیت علیهم السلام هستم را از کسانی قرار داد که راه مستقیمی که آنها پیودند را بپیایم و هنگامی که به حال و روز پیامبران و اوصیاء (جانشینان) و بنده گان مخلص خدا که در قرآن نیک نگریستم در راه و روش و مسلکشان تأمل نمودم آنان را افرادی که دارای غیرت و شهامت هستند یافتیم که به هیچ وجه زیر بار طاغوتهای زمان نرفتند و از آنها اطاعت نکردند بلکه آنها را این گونه یافتیم که کشته می شوند و قطعه قطعه می گردند و به صلیب کشیده می شوند و همه این ها با عزت و کرامت بوده بدون اینکه لحظه ای تسلیم طاغوت و یا سازش با آن باشد.

وجدت إبراهيم (ع) يحمل فأساً ويكسر الأصنام، ولا يبالي بما سيفعله به الطواغيت و علماء السوء، حتى يلتقي في النار.

حضرت ابراهیم علیه السلام را این گونه یافتیم که تبری در دست گرفته و بتها را درهم می شکند و بدون اینکه واهمه ای به دل راه دهد که چه بلایی از طاغوت ها و علمای سوء بر سرش خواهند آورد و حتی او را در آتش خواهند افکند.

ووجدت يحيى (ع) يصرخ بوجه هيرودس: إنك فاجر، حتى يقطع رأسه.

و حضرت یحیی علیه السلام را یافتیم که رو در روی هیروودس فریاد می زد که تو فاجری. تا وقتی که سر مبارکش را از تن جدا کردند.

ووجدت الحسين (ع) يهتف بوجه يزيد (لعنه الله) إنك كافر، حتى قتل صحبه وبنو عمه وإخوته وبنوه، فما خضع وما ركن للظالم حتى قتل، ورفع رأسه على رمح، وسبيت نساؤه. فنصره الله لما نصر دين الله في أرضه.

وحسین علیه السلام را یافتیم که به یزید (لعنه الله) می گفت تو کافر هستی تا اینکه اصحاب و پسرعموهایش و برادرانش و فرزندان او به قتل رسیدند و با این حال تسلیم طاغوت نشد. تا اینکه او نیز کشته شد و سر مبارکش بر بالای نیزه رفت و اهل بیتش به اسارت. خداوند او را یاری کرد هنگامی که دین خدا را در زمین یاری کرد.

ووجدت موسى بن جعفر (ع) يهتف بوجه طواغيت بني العباس المهدي والهادي والرشيد الضالين: إنكم كفره، حتى نقلوه من سجن إلى سجن، ومن طامورة إلى طامورة، فما خضع وما استسلم حتى قتله الرشيد (لعنه الله) في السجن بالسم.

و موسی بن جعفر علیه السلام را در مقابل طاغوت‌های گمراه بنی عباس، مهدی و هادی و رشید یافتم که در مقابل آنها ایستاد. و به آنها می گفت: "شما کافرید" و او را از زندانی به زندان دیگر و از سلولی به سلول دیگر منتقل کردند. ولی به هیچ وجه تسلیم آنها نشد تا وقتی رشید (لعنه الله) او را در زندان بوسیله سم به قتل رساند.

ووجدت موسی بن عمران (ع) يقارع فرعون (لعنه الله) وقواته المسلحة بأحدث أنواع الأسلحة في حينها، وليس معه إلا عصا شاء الله أن يجعلها آية من آياته.

و حضرت موسی بن عمران علیه السلام را یافتم که با فرعون (لعنه الله) و نیروی مسلح به انواع سلاحهای آن زمان درگیر می شود و تنها با یک عصا. که خواست خداوند این بود که آن، آیه ای از آیاتش شود.

ووجدت أمير المؤمنين (ع) تتخنه الجراح في أحد، فلا يزداد إلا يقيناً وقوة في دين الله، تزيد قوة في بدنه، يجندل بها صناديد قريش.

و همچنین حضرت امیر المومنین علیه السلام را یافتم که شدت جراحتهای وارد شده در احد، او را از پا نینداخت. بلکه یقین و نیروی در دین را افزون کرد و نیروی جسمانش نیز افزوده گشت. تا با آن، بزرگان و گردن کلفتان قریش را شکست دهد.

ووجدت حبيب الله محمداً (ص) بعد أن تتخنه الجراح، وتكسر رباعيته في وقعة أحد، يعود ويكر على المشركين بجمع من أصحابه، معظمهم جرحى يتكثرون على قوائم سيوفهم ورماحهم، فيرحم الله سبحانه حالهم ويلقي الرعب في صفوف المشركين فيولون مدبرين بعد أن قرروا استئصال النبي (ص) وأصحابه، فنصره الله دونما قتال.

و حبيب خدا محمد صلی الله علیه و آله را یافتم بعد از آن جراحاتی که در احد دید و دندان مبارکش شکست، بر صف مشرکین، با جمع کردن اصحابش یورش می برد. اصحابی که اکثراً مجروح بوده و بوسیله تکیه بر شمشیر و نیزه به پیکار می روند. و خداوند به حال آنها رحم کرد و رعب و وحشت را در دل مشرکان انداخت و بعد از اینکه مشرکین تصمیم به از بین بردن پیامبر و اصحابش گرفته بودند، خداوند آن ها را بدون جنگ یاری و پیروز کرد.

ثم نظرت إلى حالنا اليوم فوجدت الطواغيت المتسلطين على هذه الأمة، لم يبقوا من الدين إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، ويا ليتهم تركوه على حاله، بل عمدوا إليه وأهانوه ونجسوه تقرباً للشيطان الرجيم، وامثالاً لأوامر السحرة والكهان (لعنهم الله وأخزاهم)، والمسلمون وعلمائهم صامتون، كأنّ على رؤوسهم الطير، وكانّ القرآن لا يعنهم بشيء.

سپس به حال امروز مسلمین نگرستم و طاغوت‌های مسلط شده بر این امت را یاقم. از دین بجز اسمی باقی نمانده، و از قرآن تنها رسم آن مانده و ای کاش آن را به حال خود رها می کردند، پس به عمد به آن اهانت کرده و برای تقرب به شیطان آن را نجس کردند⁽⁵⁾ و بنا به گفته های ساحرین و کاهنان (لعنت خدا بر آنها باد) عمل کردند و مسلمانان و عالمان همچنان ساکت مانده اند، و گویی که قرآن برای آنها چیزی را تداعی نمی کند.

الويل لكم أيها الصامتون، هذا هو الكتاب الذي لا يمسه إلا المطهرون، هذا هو أحد الثقلين، فكيف خلفتم رسول الله فيه، كيف تسكتون على من ينجسه بدمه الخبيث، أخوفاً من الموت أو القتل؟! أذن لا تمتعون إلا قليلاً.

وای - ویل - بر شما که ساکت اید. این کتابی است که خداوند فرموده: (لا يمسه إلا المطهرون) به جز پاکان کسی آن را لمس نمی کند. این یکی از ثقلین است. چگونه حافظی بر این کتاب رسول الله بودید. چرا بر کسی که با خون خبیثش کتاب خدا را نجس کرد ساکت شدید. آیا از مرگ و کشته شدن می ترسید؟! پس بدانید که در این دنیا اندکی خوش می گذارید و لا غیر.

أم تقولون تقية، ويحيى بن زكريا (ع) قُتل وقطع رأسه من أجل أمر أقل من هذا بكثير، من أجل زنا بمحرم.

أتم يا علماء الإسلام، يا من تدعون تمثيل الأنبياء، ماذا بقي بعد الاستخفاف بكتاب الله وتنجيسه!؟

و یا شاید بگویند که تقیه کردیم در صورتی که یحیی بن زکریا عليه السلام بخاطر امری بسیار کمتر از این سر مبارکش را قطع کرده؛ انهم بخاطر نھی از زنا به محارم⁽⁶⁾، شما ای علمای اسلام، شمایی که ادعای جانشینی پیامبران را دارید، بعد از این همه خفت که با نجس کردن کتاب خدا صورت گرفت چه چیزی برای شما باقی ماند؟!

5- اشاره به عمل صدام حسین ملعون است هنگامی که با خون نجس خود قرآن را نجس نمود اتم وقتی که قرآن را با آن نوشت. و کمی از مسلمین برای حرمت قرآن با او مخالفت نکرد همانطوری که علمای - شیعه و سنی - آنها برای حرمت قرآن که هادی و هویت امت اسلامی اتماست مخالفت نمودند پس مسئولیت از آنها بخاطر ترس از طاغی زمان سلخ گشته. و نه فقط معترض بر این امر نشده بلکه بر معترضین اعراض نمودند. و کسی از قرآن دفاع نکرد جز سید احمد الحسن (ع) و بیانی را بر این مورد در تاریخ 20/جادی الاول / 1425 هـ ق نازل نمود... و بخاطر ان علمای اهل دنیا بخاطر ترس جانشان از او دوری جستن بلکه حتی بعضی از آنها او را از خود دور کردند و اصل مطلب در کتاب جواب های روشن کنند جلد دوم سوال 23 عقاید واضح است.

6- ابن شهر اشوب در کتاب مناقب: از مقاتل از زین العابدین (ع) از امام حسین (ع): زن پادشاه بنب اسرائیل مسن شد و خواست که دخترش را به عقد پادشاه در آورد پس با یحیی بن زکریا مشورت نمود و او ان را منع کرد وقتی ان زن ان را فهمید دخترش را مزین نمود و به نزد پادشاه فرستاد و شروع به بازی کردن بین دستان او شد پادشان گفت چه می خواهی گفت سر یحیی را ؛ پادشاه گفت چیز دیگری طلب نما و دختر امتناع ورزید و در ان رسم بود اگر پادشاه دروغ گوید از سلطنت معاف می شد پس بین خلع از سلطنت و کشتن یحیی مخیر گشت. پس سر مبارکش را در طشت از طلا نهاد و برای دختر فرستاد وان را تحویل گرفت پس خداوند بخت النصر را بر آنها مسلط نمود پس برای فتح آنها از منجنیق استفاد کرد ولی جواب نگرفت در این هنگام پیر زنی آمد و گفت اینجا سرزمین انبیا و اوصیا است و برای باز نمودن ان باید از نجاست و فظله استفاد نمای و بعد از فتح ان با این عمل بخت النصر به پیر زن گفت چه طلبی داری زن گفت

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا * أَلَيْسَ تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾. (سوره نساء: 77-78) (آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد [فعلا] دست [از جنگ] بردارید و نماز را برپا کنید و زکات بدهید و [لی] همین که کارزار بر آنان مقرر شد بناگاه گروهی از آنان از مردم ترسیدند مانند ترس از خدا یا ترسی سخت تر و گفتند پروردگارا چرا بر ما کارزار مقرر داشتی چرا ما را تا مدتی کوتاه مهلت ندادی بگو برخورداری [از این] دنیا اندک و برای کسی که تقوا پیشه کرده آخرت بهتر است و [در آنجا] به قدر نخ هسته خرمایی بر شما ستم نخواهد رفت * هر کجا باشید شما را مرگ درمی یابد هر چند در برجهای استوار باشید و اگر [پیشامد] خوبی به آنان برسد می گویند این از جانب خداست و چون صدمه ای به ایشان برسد می گویند این از طرف توست بگو همه از جانب خداست [آخر] این قوم را چه شده است که نمی خواهند سخنی را [درست] دریابند).

قال عيسى (ع): (إنكم علماء السوء الأجر تأخذون والعمل تضيعون. يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقة).

قال عيسى (ع): شما علمای سوء اُجرت را می برید و عمل را ضایع می کنید. پس بدانید که روزی پروردگار، طلب عمل خویش کند و بدانید که روزی شما از این دنیای پهناور به قبر تاریک و تنگ روانه خواهید شد.

لقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظه، فكفروا به فسوف يعلمون. لقد شغلوا بدراسة المنطق والنحو وتدريسها عن دراسة كتاب الله وتدريسه، وشغلوا بتقديس المنطق عن كتاب الله وتقديسه: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾.

پس بدانید که حاملین کتاب کمتر شدند، و حافظان، آن را فراموش کردند، و به آن کفر ورزیدند. پس به زودی خواهند فهمید! پس به تدریس منطق و فلسفه و نحو و یادگیری آن مشغول شدند بجای اینکه کتاب خدا را تدریس کنند. و مشغول تقدیس منطق بجای تقدیس کتاب خدا شدند. خداوند درسوره فرقان می فرماید: (و پیامبر [خدا] گفت پروردگارا قوم من این قرآن را رها کردند). (الفرقان:30).

خونی در اینجا در حال فوران است و ارام نمی گیر الا با کشتن و قتل پس بخت النصر از آنان هفتاد هزار نفر را کشت تا خون ساکن شد پس ای فرندم علی سجاد خون من ساکن نمی گردد تا ممدی مبعوث گردد و برای خون من از منافقین فاسق هفتاد هزار نفر را به قتل رساند. مناقب ال ابی طالب ج3ص237.

بماذا ستعتذرون أمام الله عن خذلانكم لكتاب الله بالتقية؟! إذا لو كنتم في كربلاء لوقفتم مع جيش عمر بن سعد (لعنه الله) وقتلتم الحسين (ع) واعتذرتم بالتقية، أو على الأقل لوقفتم جانباً واعتزلتم القتال، واعتذرتم بهذا العذر القبيح، نعم قتلته الحسين كانوا يدعون أنهم شيعة وراسلوا الحسين (ع) وادعوا أنهم سينصرونه، فلما وجدوا أنّ نصرته ستفقدهم حياتهم المادية قتلوه ونصروا أولاد البغايا! وخذلوا ابن فاطمة (ع) من خستهم والخبث والجن الذي انطوت عليه نفوسهم. وهكذا أتم لو خذلتم كتاب الله اليوم، فحتماً ستخذلون غداً ابن الحسين (ع) الإمام المهدي (ع).

فردا با کدام بهانه در مقابل پروردگار خود می ایستید که کتاب خدا را یاری نکردید. باتقیه؟! لابد اگر در كربلا می بودید حتماً سر از لشکر عمر بن سعد (لعنه الله) درمی آوردید و امام حسین (ع) را به قتل می رساندید و باز بهانه تقیه را پیش می کشیدید و یا حداقل به جانبی می ایستادید و بیکار نمی کردید و با این بهانه قبیح امام حسین (ع) را کمک نمی کردید. بله قاتلین حسین ادعای شیعه گری می کردند و برای امام حسین (ع) کلی نامه نوشتند و گفتند که ما تو را یاری خواهیم کرد. ولی به محض این که دانستند نصرت حسین (ع) زندگی مادی آنها را به خطر می اندازد، امام را کشتند و دشمن امام را یاری کردند. و از پستی و ترس و خباثتی که بر نفوس آنها مستولی گشته بود فرزند فاطمه (ع) را تنها و مخدول و ناامید کردند. و امروزه اگر کتاب خدا را یاری نکردید، این چنین خواهید شد و حتماً فردا فرزند حسین (ع) یعنی حضرت امام مهدی (ع) را نیز نا امید خواهید کرد.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم﴾ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم (الف لام میم راء این است آیات کتاب و آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده حق است ولی بیشتر مردم نمی گروند و ایمان نمی آورند). (الرعد:1)

لا يؤمنون بالحق؛ لأنه مر. ولا يسلكون طريق الحق؛ لأنهم يستوحشون من السير فيه لقلّة سالكيه، ويعجبهم الخبيث لكثرة، كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

به حق ایمان نمی آورند زیرا تلخ است. و مسیر حق را طی نمی کنند زیرا از اندکی نفرت آن به وحشت می افتند. و از باطل (خبیث) و پلیدی، بدلیل کثرت افراد آنها را خوش خواهد آمد و انگار این را نشنیده اند که خداوند می فرماید: (بگو پلید و پاک یکسان نیستند هر چند کثرت پلید[ها] تو را به شگفت آورد پس ای خردمندان از خدا پروا کنید باشد که رستگار شوید). (المائدة:100)

بلى سمعوها ووعوها، ولكنهم كما قال أمير المؤمنين (ع): (حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها) . واجتمعوا على جيفة أفتضحوا بأكلها، ومن حلي في عينه شيء أعشى بصره وأعماه.

بله آن را شنیدند و درک کردند ولیکن همانطوری هستند که حضرت امیر المومنین عليه السلام می فرمایند: (حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها) ⁽⁷⁾ (دنیا در برابر دیدگانشان زیبا جلوه کرد و زینتش آنها را فریفت) و بر لاشه ای جمع شدند و با خوردن آن مفتضح شدند، و هر کس که چیزی در دیدگانش زیبا جلوه کرد پرده ای بروی بصیرت خود کشیده می شود و آن را نابینا ساخت.

قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾. (البقرة:17). (مثل آنان همچون مثل کسانی است که آتشی افروختند و چون پیرامون آنان را روشنایی داد خدا نورشان را برد و در میان تاریکیهایی که نمی بینند رهایشان کرد).

بلى مثلهم كالمناققين في صدر الإسلام، أوقدوا شعلة الإسلام مع الرسول (ص) فلما أسلم الناس نافقوا هم وطلبوا الدنيا، فذهب الله بقشورهم الدينية التي غلفوا بها بواطنهم السوداء.

بله مثل آنان همانند منافقین صدر اسلام است که در کنار رسول الله صلى الله عليه وآله شعله اسلام را افروختند و بعد از اسلام آوردن مردم به طرف دنیا متمایل گشته و منافق شدند. و خداوند پوسته دینی که باطن سیاهشان را درآن پیچیده بودند را برداشت.

* * *

الانحراف في الأمة الإسلامية عن الصراط المستقيم

قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم﴾ * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿العنكبوت 6-1﴾. (الف لام ميم * آيا مردم پنداشتند که تا گفتند ايمان آورديم رها می شوند و مورد آزمايش قرار نمی گیرند * و به يقين کسانی را که پيش از اينان بودند آزموديم تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگويان را [نيز] معلوم دارد * آيا کسانی که کارهای بد می کنند می پندارند که بر ما پيشی خواهند جست چه بد داوری می کنند * کسی که به دیدار خدا امید دارد [بداند که] اجل [او از سوی] خدا آمدنی است و اوست شنوای دانا * و هر که بکوشد تنها برای خود می کوشد زیرا خدا از جهانيان سخت بی نیاز است).

الانحراف عن الصراط المستقيم وقع حتماً في الأمة الإسلامية، سواء في العقائد أو الأحكام الشرعية: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾.

انحراف از راه راست (صراط مستقيم) در امت اسلامی چه در عقاید و چه در احکام صورت گرفته. (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (الفتح: 23). (سنت الهی از پيش همين بوده و در سنت الهی هرگز تغييری نخواهی يافت). (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) (الانشقاق: 19). (قطعا از حالی به حالی برخواهيد نشست).

وقال رسول الله (ص): (والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لا تخطعون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني إسرائيل).

وقال رسول الله (ص): قسم به آن که جان من در دستان اوست بر روشها و سنن اقوام قبل از شما واجب به وجب و قدم به قدم پا می گذاريد تا از اشتباه و خطای آنها دور بناميد و اشتباهات بني اسرائيل را تکرار نکنيد. (8)

والمستفاد من الروايات أن أول ما سيقوم به المهدي (ع) عند ظهوره وقيامه هو تعديل هذا الانحراف، وإعادة الأمة إلى جادة الصراط المستقيم، وإعادة الإسلام غضاً طرياً كما كان في عهد رسول الله (ص)، بعد أن حرّفه أئمة الضلال السامريون.

برداشتی که از روایات اهل بیت علیهم السلام می شود این است که اولین کاری که حضرت مهدی غ در هنگام ظهور و قیام انجام می دهد تعدیل این انحراف و برگرداندن امت به صراط المستقیم (راه راست) و برگرداندن اسلام به همان شکل تازه متولد شده ی زمان پیامبر صلی الله علیه و آله است بعد از آنکه رهبران گمراه و سامریان، آن را از مسیر اصلی خود منحرف کرده بودند.

عن أبي بصير، قال: قال الإمام الصادق (ع): (الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله. فقال (ع): يستأنف الداعي مآ دعاء جديداً كما دعا رسول الله (ص)).

از ابی بصیری نقل است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: اسلام غریب شروع شد و همان گونه نیز غریب باز خواهد گشت پس خوشا به سعادت غریبان. پس به حضرت امام علیه السلام عرض کردم: لطفاً این امر را برایم شرح دهید. حضرت فرمودند: شخصی از خاندان ما ادعا و دعوت جدیدی می آورد همان طور که حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله مردم را دعوت می کرد.⁽⁹⁾

وعن الصادق (ع)، قال: (يصنع - أي القائم - ما صنع رسول الله (ص)، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (ص) أمر الجاهلية، يستأنف الإسلام جديداً).

وعن ابن عطاء، قال: (سألت أبا جعفر الباقر (ع) فقلت: إذا قام القائم (ع) بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال (ع): يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (ص)، يستأنف الإسلام جديداً).

امام صادق علیه السلام فرمودند: حضرت قائم آن چیزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله ساخت دوباره می سازد و آن چیزی که در دوران جاهلیت ویران کرد ویران می سازد دوباره اسلام از نو خواهد آمد!⁽¹⁰⁾

عن الباقر (ع)، قال: (إذا قام قائمنا دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا رسول الله (ص)، وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء).

امام باقر علیه السلام فرمودند: هنگامی که قائم قیام کند مردم را به امری جدید فرا می خواند همان طور که رسول الله صلی الله علیه و آله فراخواند و اسلام غریب آمد و غریب باز خواهد گشت و خوشا به سعادت غریبان.⁽¹¹⁾

⁹ - بحار الأنوار: ج 52: ص 366.

¹⁰ - بحار الأنوار: ج 52: ص 353.

¹¹ - غیبت نعانی: 174.

وربما يظن إنَّ الانحراف طال السُنَّة فقط، باعتبارهم تركوا التمسك بآل النبي الأئمة الاثني عشر (ع)، مما أدَّى بهم في النتيجة إلى الانحراف سواء في العقائد أو الأحكام، ولكن الحقيقة إنَّ الأحاديث الواردة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم دالة على أنَّ الانحراف يطال الجميع قبل قيام الإمام المهدي (ع)، كما أنَّ الخلافات في العقائد وفي الأحكام الشرعية وفي طرق استنباط الأحكام الشرعية بين علماء المسلمين سواء بين السنة والشيعة، أو بين علماء كل فرقة أنفسهم دالة على ذلك.

شاید کسانی این چنین برداشت کنند که انحراف فقط در بین اهل سنت، به دلیل دور شدن از اهل بیت پیامبر ﷺ و دوازده امام ﷺ باشد که آنها را به انحراف در عقاید و یا در احکام کشانید. لکن احادیث وارده از اهل بیت نبوت و انحراف را برای جمیع گروه ها اعلام می کند. به گونه ای که تا قیام امام مهدی ﷺ به طول می انجامد. و همین طور اختلافات در عقاید و احکام و روشهای استنباط احکام شرعی بین علمای مسلمین، شیعه و سنی و بین کل فرقه هایی که خود را به این دو منتسب می کنند.

ولهذا فمن الضروري أن نعرف الأمور التي وقع فيها خلاف بين علماء المسلمين ولو بشكل موجز، لكي لا تقع غداً عند ظهور الإمام المهدي (ع) فريسة سهلة لأحد أئمة الضلال السامريين، فيصيرنا - بسبب جهلنا للحقائق - أعداء للإمام المهدي (ع) ونحن نظن أننا على الصراط المستقيم وأنا نحسن صنعا، ولهذا فسأحاول عرض بعض هذه الأمور وبشكل موجز، وربما مجمل في بعض الأحيان ومن الله التوفيق.

از ضروریات است که بدانیم اختلاف موجود بین علمای مسلمین، ولو به شکل مختصر بیان کنیم. تا در هنگام ظهور امام مهدی ﷺ شکار ساده ای برای یکی از ائمه گمراهی سامری نشویم و به سبب جهل ما نسبت به حقایق، جزو دشمنان امام مهدی ﷺ نشویم. وگمان داریم که خود را بر صراط مستقیم و در جانب حق می دانیم و کار صواب را در پیش گرفته ایم. و بدین سبب سعی خواهیم کرد بعضی از این امور را به شکل مختصر و شاید در بعضی امور به صورت مفصل بیان کنیم. ومن الله التوفيق.

أولاً: التحريف في القرآن الكريم

وردت روايات كثيرة عن أهل بيت النبي (ص) دالة على التحريف، كما وردت روايات عن صحابة النبي (ص) عن طريق السنة في كتبهم دالة على وقوع التحريف.

والمقصود بالتحريف: أن القرآن الذي بين أيدينا غير كامل، وإنّ بعض كلماته تبدلت أو بُدلت بقصد. ورجح بعض علماء المسلمين وقوع التحريف كما رجح بعضهم عدم وقوع التحريف.

روايات زيادي از اهل بيت دال بر تحريف قرآن وجود دارد همان طور که از صحابه پیامبر ﷺ از طريق اهل سنت در کتابهای آنها دال بر وقوع تحريف می باشد⁽¹²⁾.

و مقصود از تحريف: آن است که قرآنی که هم اکنون در دستان ماست کامل نمی باشد و بعضی از کلمات آن تغيير و يا به عمد تبديل شده اند. بعضی از علمای مسلمين وقوع تحريف را تأييد و بعضی ديگر آن را رد کرده اند.

ويستدل القائلون بعدم التحريف بعدة أمور هي:

و افرادی که به عدم تحريف اعتقاد دارند به چند مورد زير استناد می کنند از جمله:

1- آية الحفظ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وهذه الآية يمكن أن تفسر بحفظ القرآن من التحريف، وبقائه عند الأمة سالماً من الزيادة والنقص والتغيير، ومن أن تمتد يد أهل الباطل وأئمة الضلال إليه.

1- آیه ی حفظ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9). (بی تردید ما این قرآن را نازل کرده ایم و قطعاً نگهبان آن خواهیم بود).

این آیه ممکن است به حفظ قرآن از تحريف تفسير شود و قرآن از کم و زياد شدن و تغيير نزد امت محفوظ و سالم بماند و همچنين دستان پليد اهل باطل و گمراه بدان نرسد.

12- بحث تحقيق به این مصادر مراجعه گردد: مسند أحمد: ج 1 ص 47، 55، وج 6 ص 67، صحيح البخاري: ج 8 ص 25، 26، 113، صحيح مسلم: ج 5 ص 116، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 853، سنن أبي داود: ج 2 ص 343، عمدة القاري للعيني: ج 24 ص 247، البرهان للزركشي: ج 2 ص 36، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ج 2 ص 69، سنن الدارمي: ج 1 ص 318، ومن مصادر الشيعة راجع: الكافي: ج 2 ص 634، مختصر البصائر: ص 213، 275، غيبة النعماني: ص 333، دلائل الإمامة: ص 106، المسائل السروية: ص 79، بحار الأنوار: ج 23 ص 200، وغيرها.

2- قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

وهذه الآية يمكن أن تفسر بأن القرآن محفوظ من ولوج الباطل بين طياته، سواء أكان هذا الباطل يتبدل بعض الكلمات أو بزيادة أو نقص بعض السور والآيات.

2- حق تعالى فرمود: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: 42).

(از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید و وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات]).

و این آیه ممکن است این چنین تفسیر شود که قرآن محفوظ از تمام توطئه های اهل باطل بین آن است. این باطل ممکن است با تبدیل بعضی کلمات و یا زیاد کردن کلمات و یا با کاستن و اضافه کردن بعضی از سوره ها و آیات صورت پذیرد.

3- الروايات الدالة على التحريف يمكن حمل بعضها على أنها دالة على التحريف المعنوي، أي التحريف في التأويل لا التنزيل، وهذا أمر واقع يقره جميع المسلمين.

3- روایاتی که بر تحریف دلالت می کنند ممکن است بعضی از آنها دال بر تحریف معنوی باشند. یعنی تحریف در تاویل و نه تحریف بر تنزیل و این امری است که همه مسلمین بدان اقرار می کنند.

4- إنَّ بعض الروايات الدالة على التحريف ضعيفة السند.

4- بعضی از روایاتی که بر تحریف دلالت دارند دارای سند ضعیفی هستند.

5- الروايات التي لا تقبل التأويل والدالة على التحريف اللفظي أو النقص يضرب بها عرض الجدار؛ وذلك لأنها مخالفة للقرآن، وقد ورد عن المعصومين (ع) ما معناه: ما جاءكم عنا مخالف لكتاب الله فدعوه.

5- روایاتی که تحریف و تاویل لفظی و یا نقص را قبول ندارند آنها را نباید قبول داشت و اصطلاحاً به آنها <<بضرب بها عرض الجدار>> می گویند یعنی آنها را باید به دیوار کوبید. بنا به دلیل مخالفت با قرآن است همان طور که از معصومین عليهم السلام روایت شده که فرموده اند هرکدام از احادیث ما با کتاب خدا مغایر بود آنها را ترک نمایید⁽¹³⁾.

13- نقل از احمد ابن خالد برقی: از ایوب بن حرگفت از ابی عبدالله (ع) که: همه چیز به کتاب خدا و سنت باز می گردد و هر چه موافق قرآن نباشد زخرف می باشد (و از کلیب بن معاویه اسدی نقل از ابی عبدالله (ع) هر چه از ما نقل شده که قرآن آن را تصدیق نمی کند باطل است) و از ابی عمیر از هاشمین جمیعاً

6- القرآن المجموع في زمن النبي (ص) هو الذي بين أيدينا؛ لأن من غير المعقول أن رسول الله (ص) لم يهتم بكتابة وجمع القرآن في حياته.

6- قرآن گردآوری شده در زمان پیامبر اکرم ﷺ هم اکنون در دستان ماست ولا غیر! زیرا به دور از عقل است که رسول خدا ﷺ در زمان حیثش به نوشتن و جمع آوری قرآن اهتمام نمی ورزید.

ثم جاء بعده أبو بكر وعمر وزيد بن ثابت ليجمعه، وجاء بعدهم عثمان ليجمع الناس على مصحف واحد ويحرق أو يتلف البقية التي تختلف عنه بشكل أو بآخر، فيكون الذي بين أيدينا هو المصحف العثماني كما يروي العامة والخاصة.

سپس ابوبکر و عمر و زید بن ثابت قرآن را جمع آوری کردند و بعد از آنها عثمان مردم را به یک قرآن و مصحف واحد فرخواند و بقیه قرآنها که با آن متفاوت بودند را نابود و به آتش کشاند و نتیجه آن شد که قرآنی که هم اکنون در دست ماست مصحف عثمانی می باشد همان طور که عام و خاص آن را می دانند.

7- القول بتحريف القرآن يلزم هدم إنبات نبوة محمد (ص) اليوم؛ لأن القرآن هو المعجز الذي جاء به النبي (ص).

7- امروز گفته تحریف قرآن لازمه ویران کردن اثبات نبوت حضرت محمد ﷺ است زیرا که قرآن همان معجزه ای است که پیامبر ﷺ آن برای جهانیان به ارمغان آورد.

8- مع القول بالتحريف لا يبقى للقرآن الذي بين أيدينا فائدة، ولا يمكن التعويل عليه في العقائد، فضلاً عن الأحكام الشرعية وغيرها.

8- با اعتقاد به تحریف، دیگر این قرآن برای ما فایده ای نخواهد داشت و نمی توان آن را مرجعی برای عقاید و احکام و غیره دانست.

و غیر آنکه پیامبر (ص) 9 فرموده ای مردم آنچه از من نقل شده که موافق قرآن باشد پس من آن را گفته ام و آنچه که از من نقل شده و مخالف قرآن است پس من آن را نگفته ام) و نقل از ابی عبدالله (ع) که رسول خدا (ص) فرمود آنچه از من آمده که موافق قرآن است از من است و آنچه مخالف کتاب خدا بود از من نیست. محاسن احمد بن محمد بن خالد برقی ج 1 ص 220

أما أدلة القائلين بالتحريف فهي:

و اما دلايل افرادی که به تحريف قرآن اعتقاد دارند عبارتند از:

1- الروايات الدالة على التحريف، وهي كثيرة جداً عن طريق الشيعة والسنة، وكثال على ما روي عن طرق السنة، إن رسول الله (ص) قال: (من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد).

روایاتی که از طریق شیعه و سنی بر تحريف دلالت می کنند بسیار زیاد می باشند و برای مثال روایاتی از طریق اهل سنت نقل شده را می آوریم که حضرت پیامبر ﷺ فرمودند: (من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)⁽¹⁴⁾. هر کس بخواند که قرآن را تازه بخواند، همان طور که نازل شد، پس بخوانید همان طور که ابن ام عبد (عبد الله بن مسعود) می خواند.

وعلى هذا يكون ابن مسعود من خير الصحابة الذين حفظوا القرآن.

بدین نحو ابن مسعود یکی از بهترین صحابه رسول الله ﷺ است که حافظ قرآن بود.

ثم إنهم يروون عن ابن مالك، قال: (أمر بالمصاحف أن تغير، قال: قال ابن مسعود: من استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليغله، فإن من غل شيئاً جاء به يوم القيامة، قال: ثم قال - أي ابن مسعود -: قرأت من فم رسول الله (ص) سبعين سورة، أفأترك ما أخذت من في رسول الله (ص)؟). وعندهم السند صحيح كما قال أحمد محمد شارح مسند أحمد.

سپس آنها از ابن مالک نقل کردند که : امر شد که مصاحف (قرآن ها) تغییر یابند سپس گفت: عبدالله بن مسعود گفت اگر از شما کسی هست که از مصحف خود کسر کند یا بکاهد بگذار بکاهد. زیرا هرکس اینکار را بکند در روز قیامت با کم و کاست مصحف خود خواهد آمد. سپس ابن مسعود گفت من هفتاد سوره را از دهان مبارک پیامبر ﷺ نوشتم حال شما از من می خواهید آن چیزی که از زبان پیامبر ﷺ نگاشتم را ترک کنم.⁽¹⁵⁾ این روایت [طبق روشهای تصحيح حديث] سند صحيح دارد همان طور که احمد محمد شارح در مسند احمد گفته است .

14- مسند أحمد: ج 1 ص 7: حديث: 35، 36، 175، 265، 4255، 4340، 4341، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 49، فضائل الصحابة: ص 46 بجاي: رطباً (تر) نوشته شده غصاً (تازه). المستدرک للحاکم: ج 2 ص 227، السنن الكبرى: ج 1 ص 452، مجمع الزوائد: ج 9 ص 287، وغيرها.

15- مسند احمد: ج 6: حديث: 3929 فتح الباري ج 9 ص 44 و تاريخ مشق ج 33 ص 138 و سير اعلام النبلا' ج 1 ص 486 و مساله اعتراض ابن مسعودی به قرئت معتمد در جمع قران حتى در کتاب صحيح بخاری نقل شده نقل از شقيق بن سلمه گفت 0 ابن مسعود ما را مخاطب قرار داد و گفت ک به خدا قسم از دهان رسول

ورواه أبو داود، وابن كثير في التفسير، وروى معناه ابن سعد في الطبقات.

و ابو داود و ابن كثير در كتاب تفسير و همچنين معنای آن را ابن سعد در كتاب طبقات نقل کرده اند⁽¹⁶⁾.

ومعنى الحديث واضح: إن ابن مسعود يرى أنّ القرآن الذي كتبه عثمان ناقص، أو حدث فيه بعض التغيير على الأقل، فقوله: (أفأترك ما أخذت من في رسول الله (ص))، دال على أنّ ما أخذه يختلف بشكل أو بآخر عما كتبه عثمان. وابن مسعود (رحمه الله) ظل مصراً على رأيه ورفضه لما كتبه عثمان حتى قتله عندما أحرق المصاحف وأحرق مصحفه، وجلده حتى مات بعدها.

و معنى حديث ابن مسعود واضح است ابن مسعود در قرآنی که عثمان آن را نوشته نواقصی و یا حداقل تغییراتی را در آن مشاهده می کند که با گفته: "شما از من می خواهید آنچه که از رسول خدا ﷺ گرفتم را ترک کنم؟" بیان می کند و قرآنی که برگرفته از پیامبر ﷺ را با قرآنی که عثمان نوشته مغایر می داند. و ابن مسعود (رحمت الله علیه) بر رأی خود اصرار داشت. و آنچه عثمان نوشته بود را رد می کرد تا اینکه عثمان او را کشت، در آن هنگامی که قرآنها (مصحف ها) را به آتش می کشید. هنگام آتش زدن قرآن ابن مسعود او را بجدی با تازیانه زد که بعد از آن فوت کرد. روایاتی که از کتابهای اهل سنت، دال بر نقص قرآن هستند، در این باب زیاد است.

والروایات التي وردت في كتب السنة الدالة على نقص القرآن كثيرة، وقد اختاروا اسم نسخ التلاوة للسور والآيات التي وردت عندهم بالروایات، ولم تكتب بالمصحف الموجود اليوم.

و برای آن روایات که از آنها وارد شده اسم نسخ تلاوت سوره ها و آیات را انتخاب کردند ؛ ولی امروزه در مصحف (قرآن) نوشته نشده است⁽¹⁷⁾.

خدا (ص) هفتاد و اندی سوره برداشتم و به خدا قسم تمام صحابه می دانند اعلمترین آنها به کتاب الله هستم ولی محترمین آنها نیستم شقیق گفت: نشستم و گوش به کلام آنچه می گفتند می دادم و چیزی از کسی نشنیدم که ان کلام را برگداند. صحیح بخاری ج 6 ص 102 باب قرائت...

16- مسند أبي داوود الطيالسي: ص 54، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 433، الطبقات الكبرى: ج 2 ص 342.

17- بخاری و مسلم با سند صحیح نقل از ابن عباس: بعد از بازگشت عمر از آخرین حج خود گفت خداوند محمد را به حق مبعوث گرداند و بر او کتاب را نازل نمود و از آنچه که بر او نازل شده ایه رحم می باشد پس ان را خواندیم و تدبیر کردیم و تعقل ؛ پس رسول رجم نمود و ما نیز این عمل را انجام دادیم. و می ترسم که زمان طولانی گردد و مردم بگویند که این ایه را در قران نماییم و از فریضه ی که خدا نازل نموده باز مانده.. صحیح بخاری: ج 8 ص 25 و 11 و 152 ؛ و مسلم فی صحیحه: ج 5 ص 116، و در مسند احمد بن حنبل: ج 1 ص 23 و 29 و 36 و 40 و 43 و 47 و 50، و ج 5 ص 132، و ج 6 ص 269، و ابن ماجه هم اینگونه در کتاب سنن نقل می کند ؛ ج 2 ص 343 و غیره

و صنعانی در مصنف نقل از ابن عباس که عمر منادی را امر نمود که ندا دهد که نماز جماعت است و در ان بعد از حمد و ثنای خداوند گفت که ای مردم ایه رحم ایه است که نازل شده و ان را خواندیم و لاکن از قران مقداری رفته همانگونه که محمد (ص) رفت... المصنف: ج 7 ص 33، کنز العمال: ج 5 ص 431، الدر المنثور: ج 5

أما الروايات الواردة عن أهل البيت (ع) فهي كثيرة، ولكنهم (ع) أمرونا أن نقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم منهم صلوات الله عليه وعليهم.

و اما روايات وارد شده از اهل بيت عليهم السلام بسیار زياد است. ليكن اهل بيت ف به ما امر کرده اند قرآن را همان طور كه بقيه مردم مي خوانند بخوانيم تا زماني كه قائم آنها (صلوات الله عليه) قيام كند ⁽¹⁸⁾.

ص179.

و در صحيح بخاري نقل از عمر كه مي گفت: اگر مردم نبي گفتند عمر كتاب خدا را اضافه کرده آيه را در آن مي گذاشتم و همچنين گفت از سنگسار كردن شكايه نكنيد زيرا آن حق است (صحيح البخاري: ج8 ص113، عمدة القاري للعيني: ج24 ص247 و اين يعني عمر به نقص قران اعتراف مي كرد بعلت عدم وجود ايه رجم و نبي شود گفت كه كلام او در نسخ تلاوت است زيرا كه او مي خواست ان را با دست خويش بنويسد ولي از حرف مردم هراس داشت و بخاطر همين زرشكي در كتاب برهان خويش گفته كه ظاهر كلام (اگر مردم نبي گفتند.. نوشتن ان جائز بود ولي كلام مردم او را باز داشته و آنچه در نفس او جائز بود در خارج مانعي داشت و اگر نزد او جائز بود لازم است كه ثابت باشد زيرا اين شان مكتوب است. البرهان للزركشي: ج2 ص36، الإنقان في علوم القرآن للسيوطي: ج2 ص69 و احمد و بخاري نقل از عمر كه گفته ما قبل از اين مي خوانديم از كتاب خدا (ان لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم.. مسند أحمد: ج1 ص47، صحيح البخاري: ج8 ص26. و اين بدین معناست كه عمر به نقص قران نازل بر محمد (ص) اقرار داشت. و نیز در صحيح مسلم ج3 ص100 باب تخويف از آنچه از زهرة دنيا خارج مي شود... نقل از سويد بن سعيد از علي بن مسهر از داود از ابي حرب از پدرش گفت كه ابو موسی اشعری قرائت كندگان اهل بصره را طلب نمود پس سيصد نفر كه قران را خوانده بودند بر او داخل شدند ؛ پس گفت شما اخيار و قاريان اهل بصره هستيد پس بخوانيد و تلاوت كنيد تا مدت بر شما طولاني نگرديد و قلبها شقي گردد همانگونه كه بر اقوام قبل از شما اتفاق افتاد و ما سوره ي را مي خوانديم كه به بلندي و شدت ان به برائت تشبيه مي كرديم و ان را فراموش كردم ولي مقداری از ان را حفظ دارم، ان بدین گونه است كه: لو كان لآدم واديان من مال لايتبغى واديا ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و سوره ي را مي خوانديم كه شبیه یکی مسبحات بود ولي فراموش شده و مقداری از ان را در بر دارم و از ان (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تعملون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة).

و صحيح مسلم ج2 ص112 باب دليل هر كس بگويد نماز وسط همان نماز عصر است: نقل از زيد بن اسلم از اقعقاع بن حكيم از ابن يونس مولای عايشه گفت (عايشه مرا امر كرد كه قرانی برای او بنويسم و گفت اگر به اين ايه رسيدی (فأذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى، فلما بلغت آذنتها فأملت علي: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله فانتبين) گفت كه اين گونه از رسول خدا (ص) شنيدم.

و در صحيح ابن حبان ج10 ص274 نقل از زر بن حبشگفت (ابن كعب نقل كرد كه سوره احزاب مانند سوره بقره است و در ان پيرمرد و پيرزن را بعد از زنا رجم كنيد) حاكم گفته كه اين حديث سندش صحيح است وان را خارج نموده. و در همان كتاب ج10 ص274 از زر بن حبش كه گفت (ابن كعب را ياقم و بدو گفتم ابن مسعود معوذتين را از قران پاك مي نمود و مي گفت اينها از قران نيست پس آنچه كه از ان نيست را در ان جا ندهيد. گفت پدرم به رسول خدا (ص) گفت كه سوره احزاب را چند ايه مي دانيد؟ گفت كه فتادو سه ايه پدرم گفت به كمی قسم كه مستحق قسم است ان سوره معادل سوره بقره است و در ان ايه رجم را خوانديم كه پيرزن و پيرمرد زانی را رجم كنيد وان تكالی است از خداوند عزيز حكيم.

و در مجمع زوائد هيثمي ج7 ص28 سوره برائت نقل از حذيفه كه گفت 0 سوره توبه همان سوره عذاب است و از آنچه مي خوانند ربع آنچه ما مي خوانديم مي باشد. طبرانی در وسطان را روايت نموده و رجال ان صحيح مي باشد.

و در مستدرک حاكم نيسابوری ج2 ص330-331 از حذيفه رضی الله عنه گفت (آنچه از سوره برائت مي خوانيد بع ان است و شما ان را سوره توبه مي ناميد و ان سوره عذاب است - سند اين روايت صحيح مي باشد و خارج نيست و احاديث فراونی وجود دارد كه در اين بحث نفي كنجد.

18- صفار بر بصائر الدرجات نقل از سالم بن سلمه: مردی بر ابي عبدالله (ع) قرائت قران می نمود ومن گوش می دادم و در ان حروفی را می خواند كه من نزد مردم نشنیده بودم پس ابو عبدالله (ع) فرمود (مملت بده مملت ده از اين قرائت دست بكش، همانگونه كه مردم مي خوانند بخوان، تا قائم ما قيام كند ؛ پس اگر قيام كرد قران را بر حد خويش مي خواند و مصحفی را كه علي (ع) را خارج می سازد و فرمود علي (ع) پس از فراقت از نوشتن ان را برای مردم خارج ساخت و فرمود اين كتاب خداست همانگونه كه بر محمد (ص) نازل شده و ان را بين لوحين جمع كردم گفتند نزد ما قران وجود دارد كه جامع قران در ان است نيازى به اين قران نداريم. پس فرمود (ع) به خدا قسم بعد از اين روز ديگر ان را نخواهيدديد ابدا بر من بود كه هنگام جمع كردن ان را به شما خبر دهم كه ان را بخوانيد. بصائر درجات ص213 مستدرک وسائل ج4 ص226 بخارا لاتوار ج88.

وسئل الشيخ المفيد (رحمه الله) في المسائل السرورية: ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن؟ أهو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس، أم هل ضاع مما أنزل الله تعالى على نبيه منه شيء أم لا؟ وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين (ع)، أم ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون؟

شيخ مفيد (رحمه الله) درمسائل سروریه سوالی را مطرح کرده: معنی مداومت حراست و حفظ قرآن چیست؟ آیا قرآنی همنی است که درین مردم رایج است و یا قسمتی از قرآن از بین رفت؟ و یا قرآنی که حضرت امیر المومنین علی علیه السلام آن را جمع آوری کرد است یا آن قرآنی که عثمان گرد آورد، همان طور که مخالفین می گویند؟.

فأجاب: (لا شك إنّ الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقي مما أنزله الله تعالى (قرآناً) عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام - أي المهدي (ع) -، لم يضيع منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع، لأسباب دعتة إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها ما شك فيه. ومنها ما عمد بنفسه. ومنها ما تعمد إخراجه منه.

و به این پرسشها این گونه پاسخ داده است: شکی نیست این قرآنی که در بین ماست همه کلام خداوند است که نازل شده و در آن هیچ گونه کلام بشری به کار نرفته و گردآوری شده آن چه نازل شده است می باشد. و مابقی قرآن که خداوند آن را نازل کرده است ⁽¹⁹⁾ نزد حافظ شریعت و احکام به ودیعه گذاشته شده است. یعنی حضرت مهدی علیه السلام که نزد وی چیزی از قرآن کم و کسر نشده و چیزی از آن گم نشده است. و آن چیزی که در نزد ماست به هر سببی که باشد آن قرآنی نیست که حضرت امیر المومنین علی علیه السلام جمع آوری کرده بود. به علت اسبابی و از آنها قصور در معرفت بعضی از آن و یا آنچه که در آن شک افتاد و یا آنچه که تعمدی در آن بود و یا عمد در اخراج بعضی از آن.

وقد جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في حقه.

و امیر المومنین علی علیه السلام قرآن را همان طور که در تنزیل (ترتیب نزول قرآن) آمده گردآوری نمود. از اول تا به آخر سوره ها و آن را چنان تألیف کرد که می بایست تألیف شود، و سوره های مکی را قبل از سوره های مدنی، و همچنین ناسخ را برمنسوخ مقدم داشت و همه چیز را در جایگاه اصلی خود قرارداد.

فإنك قال جعفر بن محمد الصادق (ع): (أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل ألقىتمونا فيه مسمين، كما سمي من كان قبلنا)⁽²⁰⁾ به خدا سوگند اگر قرآن را همان طور که نازل شد می خواندند اسامی ما را در آن نوشته شده می یافتند همان طور که اسامی پیشینیان در آن نوشته شده است.

وقال (ع): (نزل القرآن أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع قصص وأمثال، وربع قضايا وأحكام، ولنا أهل البيت فضائل القرآن).⁽²¹⁾ قرآن به چهار قسمت نازل شد یک چهارم آن به نام ما است و یک چهارم در وصف دشمنان ما و یک چهارم داستان و امثال و ربع آن قضایا و احکام و برای ما اهل بیت فضائل قرآن است.

وقال المجلسي (رحمه الله): (غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا (ع) أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا تتعداها بلا زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم (ع) فيقرئ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى، وجمعه أمير المؤمنين (ع)).

مجلسی (ره) گفته است: و خبر صحیح آن است که ائمه علیهم السلام بما امر کرده اند قرآنی که نزد ماست را بدون کم و زیاد بخوانیم تا زمان ظهور قائم علیه السلام. سپس در آن زمان مردم قرآنی که بر تنزیل توسط امیر المومنین علیه السلام جمع آوری شد را خواهند خواند⁽²²⁾.

2- قیام عثمان یأحرق المصاحف بعد أن اختار أحدها، مع وجود اختلاف بينها، بل وأحرق مصحف عبد الله بن مسعود وأنكر عليه قراءته، وضربه حتى مات، مع أن رسول الله (ص) قال - على ما روي عنه -: (من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد).

2- قیام عثمان با آتش زدن مصحفها (قرآنها) بعد از این که یک قرآن را انتخاب می کند و بقیه آنها با وجوی اختلاف بین آنها را به آتش می کشد ، و حتی قرآن ابن مسعود را نیز آتش زد و منکر قرائت آن شد و ابن مسعود را به حدی کتک زد تا فوت نمود. و با وجود اینکه پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله تأکید داشتند که مانند ابن مسعود قرآن را بخوانند (من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد)⁽²³⁾.

²⁰ - البحار ج 89: ص 55.

²¹ - تفسير العياشي.

²² - المسائل السروية - الشيخ المفيد ص 78، وكذا في بحار الأنوار ج 92: 74

²³ - مسند أحمد: ج 1 ص 7، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 49، فضائل الصحابة: ص 46، وفيه: رطباً بدل غصاً. مستدرک الحاکم: ج 2 ص 227، السنن الكبرى: ج 1 ص 452، مجمع الزوائد: ج 9 ص 287، وغيرها.

3- اقتفاء سنن الماضين، فاليهود حرفوا التوراة، والمسيح حرفوا الإنجيل، قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾.

وقد ورد حديث اقتفاء سنن الماضين عن النبي (ص) وأهل بيته المعصومين (ع)، والحديث صحيح مستفيض الرواية.

ومعنى اقتفاء سنن الماضين موجود في أرض الواقع، وشيء حاصل بين لكل من تصفح التاريخ ولو إجمالاً.

3- جاری شدن سننهای گذشتگان، یهود تورات را تحریف و مسیح انجیل را تحریف کردند. حق تعالی فرمود: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) (الانشاق: 19). (قطعا از حالی به حالی برخواید نشست).

و حديث اقتفاء یا جاری شدن سنت گذشتگان از پیامبر ﷺ و اهل بیت معصومین و روایت شده است⁽²⁴⁾. معنی اقتفاء بر سنت گذشتگان (جاری شدن سنتها پیشینیان برآیندگان) در زمینه واقع وجود دارد و نتیجه آن برای هر کسی که تاریخ را حتی اگر به صورت اجمالی و مختصر مرور کند حاصل می شود.⁽²⁵⁾

4- آية الحفظ متشابهة، تحتمل وجوه كثيرة من التفسير والتأويل، ومنها: إنَّ القرآن محفوظ عند المعصوم (ع).

وهذا الوجه في التفسير تدل عليه الروايات عنهم (ع).

4 – آیه ی حفظ از آیات متشابه است و تفسیر و تأویل زیادی را دربر دارد، یکی از تفسیرهای آن این است که قرآن نزد معصوم ﷺ محفوظ است و این تفسیر طبق روایات اهل بیت و است⁽²⁶⁾.

وكذلك الآية الأخرى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، متشابهة تحتمل وجوه.

و همین طور آیه ی دیگری نظیر (لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید) متشابه بوده و تفسیرهای متعددی را شامل می شود.

24- مسند أحمد: ج 5 ص 340، سنن الترمذي: ج 3 ص 321، مستدرک الحاکم: ج 4 ص 445، مجمع الزوائد: ج 7 ص 261، تحفة الأحوذی: ج 6 ص 339، وغيرها، وأما ما رواه الخاصة، فلاحظ: اليقين لابن طاووس: ص 339، علل الشرايع: ج 1 ص 245، كمال الدين: ص 481، الاحتجاج: ج 1 ص 151، غاية المرام: ج 2 ص 120 و ج 6 ص 179، بحار الأنوار: ج 22 ص 387، وغيرها.

25- شيخ كليني نقل از زراره از ابی جعفر (ع) در مورد قول خداوند (لترکبن طبقاً عن طبق) فرمود ای زراره این امت بعد از نبی خود بر سنت پیشینیان از حالی به حالی از فلان و فلان و فلان نشدند؟ کافی ج 1 ص 415.

26- كليني نقل از صفار از ابی بصیر از ابی جعفر (ع) این آیه را خواند (بلکه ان آیات واضح و روشن در قلبهای کسانی است که علم بدانها داده شده) سپس فرمود (ای ابا محمد بخدا قسم نگفت که بین ان کتاب (دو جلد ان) وجود دارد گفتم فدایتان شوم انما چه کسانی هستند فرمود به غیر از چه کسانی می توانند باشند - کافی ج 1 ص 214 بصائر درجات و مسائل الشیعه ال بیت ج 27 ص 180 بحار انوار ج 23 ص 201 و از جابر از ابی جعفر (ع) که فرمود کسی از مردم نیست که بگوید جمیع قرآن همانگونه که نازل شده نزد اوست الا علی ابن ابی طالب و ائمه بعد از او بصائر درجات ص 213 و بحار انوار ج 89 ص 88.

والعجيب أن يُرجع بعضهم روايات صحيحة السند محكمة الدلالة وردت عن أهل بيت العصمة إلى آيات متشابهة، وهم يدعون فقه القرآن والسنة. فليت شعري المحكم يرجع إلى المتشابه أم المتشابه إلى المحكم؟!

و عجيب این است که بعضی از آنها این روایات که دارای سند صحیح و دلیل محکمی هستند، و از اهل بیت عصمت وارد شده را به متشابه بر می گردانند، در حالی که آنها ادعای فقه قرآن و سنت را می کنند. و ایا محکم به متشابه و یا متشابه به محکم باز می گشت؟!

5- لا سبيل لردّ الروايات الصحيحة؛ لأنّ بعضها محكمة في دلالتها على التحريف والنقص، والآيات السابقة متشابهة والمتشابه يرجع إلى المحكم ليفهم معناه لا العكس، كما أنّ تغيير حرف أو كلمة في آية لا يعد، وما في القراءات السبعة من الاختلاف.

5- راهی برای رد کردن روایات صحیح نیست زیرا که بعضی از آنها (زیرا بعضی از روایاتی که بر تحریف و نقص دلالت می کنند) چنان محکم هستند که بسادگی نمی توان آنها را نادیده گرفت. و آیات فوق متشابه که قبلاً گفته شد و باید متشابه به محکم برگردد، و معنی آن فهمیده شود نه به عکس آن. درست همانطوری که اگر کلمه و یا حرفی در آیه تغییر کند بحساب نمی آید و در بین قرائت هفتگانه قرآن اختلاف موجود است.

ومن هنا فإنّ قبول قراءة المعصوم أولى من قبول قراءة غيره، وعلى أقل تقدير فلتقبل قراءته كقراءة غيره، فلا وجه لحصر القراءات بسبعة مع أنّه توجد قراءات مروية غيرها.

و از اینجا است که قبول قرائت معصوم اولی تر و بالاتر از قبول قرائت غیر از آنها می باشد، و حداقل تقدیر این است که خواندن آن (قرائت معصوم) همانند خواندن غیر از او را قبول کنی و هیچ قانونی برای محصور کردن قرائت در قرائتهای هفتگانه وجود ندارد و قرائتهای دیگری نیز وجود دارند.

6- القرآن الذي بين أيدينا جمع في زمن أبي بكر وعمر، والدال عليه الروايات عن طريق السنة والشيعه، بل إنّ هذه الحادثة متواترة في التاريخ وكانت هناك عدة مصاحف أحرقها عثمان وجمع الناس على مصحف واحد.

– قرآنی که امروزه در نزد ماست در زمان ابو بکر و عمر جمع آوری شده است. روایاتی از اهل سنت و شیعه دال بر حادثه ای عظیم وجود دارد که در تاریخ به طور متداول ذکر شده و آن این است در آن زمان مصحفهای (قرآن های) متعددی بوده و عثمان آنها را به آتش کشید و مردم را به گرد یک قرآن واحد جمع کرد.⁽²⁷⁾

أما القرآن الذي جمعه النبي (ص) فهو عند علي (ع)، وقد عرضه على القوم ولم يقبلوه وهو عند الإمام الثاني عشر (ع) اليوم، والدال عليه روایات كثيرة وردت عن أهل البيت (ع).

اما قرآنی که پیامبر ﷺ آن را جمع کرد نزد حضرت علی ﷺ است که آن را بر قوم عرضه داشت، ولی آنان نپذیرفتند و هم اکنون نزد امام دوازدهم ف می باشد. و روایات زیادی از اهل بیت ﷺ دال بر این حقیقت موجود است.

عن سالم بن سلمة، قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (ع) وأنا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله (ع): (كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم (ع) قرأ كتاب الله (عز وجل) على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (ع)). وقال: (أخرجه علي (ع) إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، وقال لهم: هذا كتاب الله (عز وجل) كما أنزله الله على محمد وقد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه).

27- سیوطی در کتاب خویش اتقان در علوم قرآن: نقل از دیرعاقلی در فوائد از ابراهیم بن یسار از سفیان بن عیینه از زهری زید بن ثابت گفت رسول (ص) فوت شدند و قرآن جمع نگاشته بود خطابی گفت قرآن را رسول(ص) جمع نمود از آنچه مترقب از ورود ناسخ برای بعضی محکم یا تلاوت ان ووقتی نزول ان با وفاتش(ص) تمام شد خداوند به خلفا فهاند وان نسبت به وفات به عهد صادقین بر حفاظت ان برای این امت است پس ابتدا با صدیقمشورت عمر انجام گرفت. ج1ص160.

و نیز نقل از ابن شته در مصاحف نقل از لیث بن سعد گفت: اولین کسی که قرآن را جمع نمود ابی بکر و زید ان را نوشت – مردم می گفتند زید ابن ثابت است- و ایه ی را نمی نوشت الا با دو شاهد عادل ؛ و اخر سوره براءت موجود نیست مگر با خزیمه بن ثابت که گفت ان را بنویسید زیرا رسول الله(ص) شهادت او را به شهادت دو نفر معرفی کرده و عمر ایه رجم را نوشت زیرا یک نفر بود ج1ص163 و بخاری نقل از زید بن ثابت گفت ابی بکر مقتل اهل یمامه را ارسال نمود و عمر نزد او بود و گفت قتل در یمامه بخاطر قرائت قرآن است و می ترسم بین قاریان اتفاق بیفتد و اکثر قرآن پامال گردد و می بینم که به جمع قرآن دستور دهی به عمر گفتم چگونه کاری را انجام می دهی که رسول ان را انجام نداده عمر گفت به خدا قسم که ان خیر است و در حال تکلم با عمر بودم که در ان گفته عمر راضی شدم بزید گفت: ابی بکر گفت تو جوان عاقلی هستی که وحی را برای رسول الله (ص) می نوشتی پس ان را تبعیت کرده و جمع نما، پس به خدا اگر کوهی را مکلف به حمل میکردند برای من سنگین تر از امر حمل و جمع قرآن بود گفتم چگونه کاری را انجام می دهید که روجل خدا (ص) ان را انجام نداده است گفتند به خدا قسم که خیر است پس با مراجعاتی ابی بکر خداوند قلم را برای آنچه ابی بکر و عمر باز کرده بود باز نمود پس تبعیت کرده که قرآن را جمع نمایم از آنچه در سینه مردان است پس اخر سوره توبه را با ابی خزیمه انصاری یافتم که نزد کسی دیگر نبود... رسولی از جانب خدا آمده عزیز است بر او...و مصاحف نزد ابی بکر بود تا فوت شد سپس نزد عمر در زمان حیاتش و سپس نزد حفصه بنت عمر. صحیح بخاری ج6 ص98، وراجع: فتح الباری لابن حجر: ج9 ص13 باب جمع القرآن، البیان فی تفسیر القرآن للخوئی، القرآن فی الإسلام و تفسیر المیزان: ج12 للطباطبائی، بحوث فی تاریخ القرآن و علومه لمیر محمدی زرندي، تدوین القرآن للکورانی، و غیرها.

از سالم بن سلمه روایت می شود که گفت مردی نزد ابی عبدالله امام صادق علیه السلام قرآن خواند و من کلماتی را می شنیدم که مردم آنها را نمی خوانند. پس ابو عبدالله علیه السلام فرمودند: کف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم علیه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده، واخرج المصحف الذي كتبه علي علیه السلام. (از این خواندن دوری کن و همان طور که مردم می خوانند بخوان تا هنگامی که قائم قیام کند. و در هنگام که قائم علیه السلام قیام می کند کتاب خداوند عز وجل را همان طور که باید خوانده شود خواهند خواند. و قرآنی که حضرت علی علیه السلام آن را نوشت را بیرون می آورد). و آنگاه فرمودند:

علی علیه السلام هنگامی که آن را کامل کرد و نوشت، آن را به مردم عرضه داشت. و به آنها فرمود: این کتاب خداوند عزوجل است همان طور که خداوند بر محمد نازل کرده است و آن را از لوحین جمع آوری کردم سپس گفتند: این مصحفی که نزد ما است در آن قرآن جمع شده و نیازی به آن نداریم. پس فرمود: ولی به خدا بعد از این روز هرگز این قرآن را نخواهید دید. بر من بود هنگامی که آن را جمع آوری کردم شما را با خبر ساز تا آن را بخوانید ⁽²⁸⁾.

وفي رواية أخرى عن النبي (ص) قبل وفاته أعطى القراطيس التي كتب فيها القرآن لعلي (ع)، وأمر بجمعه وحفظه.

در روایت دیگری از پیامبر صلی الله علیه و آله قبل از وفاتش نقل شده که ورقه هایی که قرآن را با آن نوشته به علی علیه السلام عطا کرد و امر به جمع و حفظ و نگهداری آن نمود.

أما الإدعاء بأن القرآن الذي بين أيدينا جمع في زمن النبي (ص) فهي دعوى جزافية لا دليل عليها، بل مردودة بما قدمت.

اما ادعای آن که این قرآن همان قرآنی است که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله جمع آوری شده، ادعایی است گزاف و بیهوده که دلیلی بر آن وجود ندارد و این نظریه با دلائلی که عرض شد مردود است.

7- إن إثبات النبوة لمحمد (ص) بأخلاقه وأمانته وصدقه وسيرته قبل بعثته ومعجزات كثيرة القرآن أحدها. وقد نقل الكثير منها بشكل متواتر من جيل إلى جيل، وفي كتب التاريخ.

7- به راستی که اثبات نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله با اخلاق و امانتداری و راستگویی و سیره اش قبل از بعثت ثابت شد و با معجزات زیادی همراه بوده و یکی از آنها قرآن است. و بسیاری از آنها به شکل فراوان از نسلی به نسل دیگر نقل شده و در کتاب های تاریخ نیز قید شده است.

ومنها ما كان في ليلة ميلاده كانشقاق إيوان كسرى، وهدم أربعة عشر شرفة من شرفاته، وخمود نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغور بحيرة ساوة، وفيض وادي السماوة، وتهافت النجوم على الشياطين بالرجوم، ومنعها من السمع.

و از جمله وقایعی که در زمان ولادت پیامبر ﷺ رخ داد می توان به شکافته شدن ایوان کسری و ویران شدن چهارده گنجره از گنجرهایش، و خاموش شدن شعله های آتشکده فارس که بیش هزار سال روشن بودند، و شور شدن دریای ساوه، و فوران شدن صحرای سماوه، و ستارگان بر شیاطین گرد آمده و آنها را رجم کرده و مانع استراق سمع آنها گشته اند⁽²⁹⁾، اشاره کرد.

ومنها: المقرونة بدعوى النبوة والتحدّي، كانشقاق القمر، وانشقاق الشجر، وحنين الجذع، وتسييح الحصى بيده، ونبع الماء من أنامله، ونطق الجمادات والحيوانات لأجله، وتسليم الغزال عليه، ونطق اللحم المسموم بين يديه، وكلام ذئب الفلاة لأجله، ودر شاة أم مُعبد، وبرق الصخرة يوم الخندق، وأكل الخلق الكثير من الطعام القليل.

از جمله آن چیزهایی که مقارن با دعوت پیامبر ﷺ بود عبارتند از شکافتن ماه، و شکافتن درختان، و مهربانی شاخه ها، و تسبیح هسته خرما، و جاری شدن آب از انگشتان دستش، و جمادات و حیوانات به خاطر او به سخن درآمدند، و تسلیم شدن آهو در برابر او، و به سخن آمدن گوشت مسموم در بین دستانش، و به حرف

29- شیخ صدوق در کتاب امالی: نقل از امام صادق(ع) که فرمود ابلیس تا اسنان هفتم را مخترق می گشت و وقتی عیسی (ع) متولد شد سه اسنان بر او محبوب گشت و تا چهار اسنان بالا می رفت و وقتی که حضرت محمد (ص) متولد شد هفت اسنان بر او محبوب گشت و شیاطین به وسیله شهاب سنگ زده می شدند و قریش گفتند این قیام ساعت است که از اهل کتاب می شنیدیم و ذکر می کردند و عمر بن امیه گفت و از شرورترین اهل جاهلیت بود به این ستاره گان که با آنها هدایت می شویم نگاه کنید و زمستان و پائیز را با آنها می شناسیم پس اگر همه آنها افتادن هلاک همه چیز است و اگر ثابت ماندن و بر دیگری افتاد یک حادثه طبیعی است. و تمام بتان هنگام ولادت حضرت محمد (ص) بر صورت افتاده بودند ایوان کسری ترک برداشت و بیست چهار ستون از آن افتاد و دریاچه ساده شور شد و وادی ساوه فوران نمود و آتشکده فارس خاموش گشت که از هزار سال قبل خاموش نشده بود و مویزان در آن شب خواب دیدند که خیل سخت و خوراشان دجله را قطع و وارد شهر شان گشته و طاق کسری از وسط دو نیم شد و دجله بر آن باز شد و در آن شب نوری از اسنان بر حجاز منتشر شد تا به مشرق رسید و تختی از تخت های پادشاهای در آن شب نبود مگر بر عکس شد و پادشاه در آن روز لال شده و سخن نمی گفت و علم کاهنان برداشته شد و سحر ساحران باطل شد و کاهنه نبود در عرب مگر از یار خود جدا گشته و قریش بر اعراب عظمت گرفت و ال الله مرفوع گشتند ابو عبدالله (ع) فرمود مرفوع شدن ال الله عزوجل بخاطر آن است که آنها در بیت الله الحرام بودند و امنه گفت فرزندم دنیا آمد و زمن را با دستش نقی ساخت سپس سرش را به اسنان بالا برد و نظری بدان نمود و از من نوری خارج شد که همه چیز را روشن نمود و در آن نور شنیدم که می گفت شما سید و سالار مردم را دنیا آوردی پس نامش را محمد بگذار و عبدالمطلب آمد که به او نظر افکند و آنچه مادر دیده بود بدو رسید پس او را در حجر خویش قرار داد و گفت خدا را سپاس که به من این غلام طیب را داد که در محمد سید غلامان گشت... سپس با ارکان کعبه او را تعویذ داد و بر آن اشعاری گفت و ابلیس در جنیان و ابالسّه ندا سر داد و برای او جمع گشتند و گفتند چه چیزی تو را ترسانده است پس گفت وای بر شما اسنان وزمین از این شب منکر گشته اند در زمین امر عظیمی اتفاق افتاده که مانند آن بعد از ولادت عیسی (ع) اتفاق نیفتاده است پس خارج شوید و بگریید چه اتفاقی افتاده پس متفرقه شده و سپس جمع شدند و گفتند چیزی نیافتیم ابلیس گفت من برای این امر خارج می شوم پس در زمین گشت تا به حرم رسید پس حرم را با ملائکه محافظت شده دید خواست وارد شود پس ندا آمد که باز گرد پس مانند گنجشکی شد و از ناحیه حراء وارد شد و جبرائیل بدو گفت به عقب برو لعنت خدا بر تو پس گفت سوالی از تو دارم در این شب چه اتفاقی افتاده بدو گفت محمد (ص) متولد شد ایا برای من در او نصیبی است گفت خیر گفت در امتش چه؟ گفت بله ابلیس گفت راضی شدم. امالی شیخ صدوق ص 360

آمدن گرگ بیابان، و شیر دادن گوسفند ام معبد، و برق زدن سنگ در روز خندق، و سیر شدن مردم فراوان با غذای کم است⁽³⁰⁾.

كما أنّ القرآن الذي بين أيدينا عند القائلين بالتحريف هو قرآن من عند الله ولكنه ليس جميعه، وبهذا يفتى على إعجازه، ويعتمد عليه في العقائد والأحكام وغيرها، مع أنّ إعجاز القرآن مختلف فيه أصلاً كونه البلاغة أو الأسلوب أم الحكم والمواعظ أو الأخبار بالمغيبات أو سلامته من التناقض أو التشريع العادل؟

افرادی که به تحریف قرآن اعتقاد دارند می دانند که قرآن موجود از جانب خداوند متعال است و به همین دلیل بر اعجاز خود باقی است. لیکن این قرآن تمام آن نیست. و بدین ترتیب بر اعجاز خود باقی مانده و می توان در عقاید و احکام و غیره به آن اعتماد نمود. و همچنین در اصل اعجاز قرآن اختلاف است. مانند اینکه ان بلاغت و روش است، یا حکم و موعظه، و یا اخباری که از غیبیات می دهد، و سالم بودن آن از تناقض، و یا احکام تشریحی عادلانه.

وربما يقال: جميع هذه الأمور هي إعجاز القرآن. وربما قيل: إنّ إعجازه نفسي باطني.

ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لَئِنَّ اللَّهَ لَمَنَّاسٌ بِمَا يَفْعَلُونَ خَفِيًّا﴾ ، ويؤيده طمأنينة نفس المؤمن عند قراءته، ويؤيده أنّه شفاء للصدر، ويؤيده إنّ بعض آياته إذا قرأت لها تأثير على الموجودات الملكوتية واللطيفة كالجن، بل المادية كجسم الإنسان.

و شاید گفته شود تمام این موارد جزء اعجاز قرآن است. شاید گفته شود اعجاز قرآن باطنی است و گفته حق تعالی آن را تأیید می کند: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لَئِنَّ اللَّهَ لَمَنَّاسٌ بِمَا يَفْعَلُونَ خَفِيًّا) (الرعد: 31). (اگر قرآنی بود که کوهها بدان روان می شد یا زمین بدان قطعه قطعه می گردید یا مردگان بدان به سخن درمی آمدند [باز هم در آنان اثر نمی کرد] نه چنین است بلکه همه امور بستگی به خدا دارد).

آرامش و اطمینان نفس مومن به هنگام خواندن قرآن آن را تأیید می کند، و آن را به عنوان شفای سینه ها تأیید می کند، و هم چنین اگر که بعضی از آیات خوانده شوند بر موجودات ملکوتی و لطیف، همانند جن، بلکه مادی همانند جسم انسان، تأثیر می گذارد.

30- جهت مراجعه به کتب الکافی للحلی: ص 76، الاقتصاد للشیخ الطوسی: ص 179، بحار الأنوار: ج 17 ص 363 باب معجزات النبی ﷺ، صحیح البخاری: ج 4 ص 186.

ورد عن المعصومين (ع) ما معناه: (لَإِنَّ الْفَاتِحَةَ إِذَا قُرِئَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً عَلَى مَيِّتٍ فَلَا تَتَعَجَّبُوا إِذَا قَامَ حَيًّا) ، ﴿أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾. (کافی ج 2 ص 623). (اگر سوره فاتحه هفتاد بار بر مرده ای خوانده شود و او زنده شود تعجب نکنید)، (أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى) (الرعد: 31) (مردگان بدان به سخن درمی آمدند).

وربما لن يظهر هذا الإعجاز بشكل واضح للجميع إلا في زمن ظهور القائم (ع)؛ حيث ورد أن أصحابه يسرون على الماء ، بل لو تدبرنا التحدي في القرآن لوجدناه شاملاً للجميع لأهل العربية وغيرهم، وللإنس والجن: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾. فلو كان الإعجاز في تركيب الألفاظ أي بالبلاغة أو الأسلوب أو غيرها، لكان التحدي لغير أهل العربية لا معنى له مع أن الآية تشملهم، فإذا كان الأمر كذلك أي إن إعجاز القران باطني نفسي كان بقاء آية واحدة من القرآن كافياً لبقاء إعجازه، بل جزء من آية كافٍ، مثل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، أو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، بل الباء في البسملة كافية لإثبات إعجازه.

و شاید این اعجاز به شکلی واضح برای همه ظاهر نمی گردد، مگر در زمان ظهور قائم علیه السلام . زیرا روایت شده که یارانش بر روی آب سیر می کنند⁽³¹⁾ و اگر در تحدی و مبارزه طلبی قرآن نیک بنگریم، خواهیم یافت که قرآن همه را به مبارزه فراخوانده است. و این شامل همه، عرب و غیر عرب، و جن و انسان می باشد. و همه را به مبارزه طلبیده است (بگو اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی [دیگر] باشند). (الإسراء: 88).

اگر اعجاز در الفاظ قرآن، و یا ترکیب کلمات، و یا بلاغت و شیوایی، و روشهای نگارش، و یا دیگر مطالب بود تحدی برای مردم غیر اهل اعراب معنای نداشت. و با توجه به این که آیه فوق شامل همه اقوام و تمام انسانها می باشد و اگر اعجاز قرآن فقط باطنی نفسی بود تنها یک آیه یا حتی یک جز از آن مثلاً ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽³²⁾ ، یا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، کفایت می کرد. بلکه فقط "ب" بسم الله برای اثبات اعجاز قرآن کافی بود.⁽³³⁾

31- شیخ نعمانی در کتاب الغیبه: نقل از محمد بن جعفر بن محمد ع از پدر خود (امام صادق ع) روایت کرده که فرمود: هنگامی که قائم قیام کند در کشورهای روی زمین کسانی را برمی انگیزد، در هر سرزمین یک نفر را، و به او می گوید: فرمان تو در کف دست تو است، هر گاه کرای برای او پیش آمد که آن را فهمیدی و ندانستی چگونه در آن حکم کنی، به کف خود بنگر و به آنچه در آن (مکتوب) است عمل کن، فرمود: و سپاهی به قسطنطنیه گسیل می دارد و چون آنان به کنار خلیج برسند بر قدمهای خویش چیزی نویسند و بر روی آب روان شوند پس چون رومیان ایشان را بنگرند که بر آب راه می روند گویند: اینانکه اصحاب اویند این چنین بر آب گام بر می دارند پس او خود چگونه خواهد بود؟ در این هنگام دروازه های شهر را برای آنان می گشایند و آنان داخل آن شهر می شوند، و در آنجا آنچه بخواهند دستور می دهند. کتاب الغیبه للنعمانی: ص 334، بحار الأنوار: ج 52 ص 365، إلزام الناصب فی إثبات الحجة الغائب: ج 2 ص 251، مکیال المکارم: ج 1 ص 130.

روي أن أمير المؤمنين (ع) تكلم في أسرار الباء في البسمة ليلة كاملة.

روایت است که حضرت امیر المومنین عليه السلام درباره اسرار باء بسم الله یک شب کامل سخن گفت.

وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَيْسِيَّيْنِ وَرُهَبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾. (المائدة: 82-83).

(و همانا آنان را که گفتند: ما نصرانی هستیم نسبت به اهل ایمان با محبت تر از همه کس خواهی یافت زیرا برخی از آنها دانشمند و پارسا هستند که تکبر نمی کنند * و چون آیاتی که بر این رسول فرستاده شده استماع کنند می بینی که اشک از دیده ی آنها جاری می شود زیرا حقانیت را شناخته اند و می گویند پروردگارا! ما ایمان آوردیم. پس ما را در زمره ی گواهان بنویس).

فلا تتوهم أن سبب إيمان هؤلاء العلماء الربانيين القسيسين والرهبان هو: البلاغة أو الأسلوب، بل الحقائق التي وراء تلك الألفاظ، والتي جعلت أعينهم تفيض من الدمع. وهؤلاء وأمثالهم هم الحجة في كشف إعجاز القرآن لبني آدم، لا من أقصر علمه على الشعور والألفاظ فقط.

پس شک نکن که سبب ایمان این علمای ربانی، دانشمند و پارسا بلاغت یا روش نگارش قرآن است. بلکه حقایقی است که ورای این الفاظ نهفته است که باعث شد چشمهای آنان پر از اشک شود. و اینها وامثالشان حجت در کشف اعجاز قرآن برای بنی آدم هستند. نه آن کسی که علمش را فقط در پوسته و الفاظ محدود کرده است

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾. (فاطر: 22).

(زندگان و مردگان یکسان نیستند. خداوند است که هر که را بخواهد شنوا می گرداند و تو کسانی را که در گورهایند نمی توانی شنوا سازی).

فمن كشف معجزة موسى (ع) لبني آدم؟! إنهم السحرة عندما عرفوا أنها ليست بوهم، بل حقيقة من رب العالمين فلم يستكبروا وخرروا ساجدين.

چه کسی معجزه ی حضرت موسی عليه السلام را برای انسانها نمایان ساخت؟! آیا آنها همان ساحران و جادوگران فرعون نبودند که وقتی فهمیدند آن معجزه یک توهم و سحر و جادو نیست بلکه حقیقی از جانب پروردگار عالمیان است تکبر نکرده و به سجده افتادند.

33- در سراط مستقیم علی بن یونس عاملی ج1ص219 نقل از ابن شهر اشوب علی (ع) با ابن عباس در مورد باء از بسم الله تا طلوع صبح سخن می گفت و گفت (لو زادنا الليل لزدنا) اگر شب طولانی تر بود بیشتر می گفتیم.

والخلاصة: إنَّ القول بالتحريف لا يعدو القول بالنقصان أو بتغيير بعض الكلمات اعتماداً على الروايات التي وردت عن المعصومين (ع) وعن بعض الصحابة. وكلاهما - أي النقصان وتغيير بعض الكلمات - لا يقدر بكون الذي بين أيدينا قرآناً، حيث إنَّ القول بالنقصان يعني أن الذي بين أيدينا بعض القرآن، فلا إشكال في أنه من الله سبحانه.

خلاصه: بحث وگفتگو درباره تحریف فقط به معنی کم و کسری و نقصان و یا تغییر بعضی از کلمات نیست. با توجه به روایات معصومین علیهم السلام و بعضی از صحابه در این باب همه این ها - یعنی نقصان و تغییر بعضی کلمات - قرآنی که نزد ماست را باطل نمی کند. بلکه مبین این حقیقت است که گفته نقصان (کم و کسر) یعنی این که قرآنی که موجود است همه آن قرآن نازل شده نیست ولی در آن اشکالی نیست و از جانب خداوند متعال است.

أما القول بتغيير بعض الكلمات مثل : (أمة ب أئمة)، و (اجعلنا ب اجعل لنا)، و (طلح ب طلع)، فهو شبيه بالقول بالقراءات السبعة أو العشر التي لاقت القبول من جميع المسلمين اليوم، وهم لا يخطئون من يقرأ بأي منها مع اختلاف بعض الكلمات من قراءة إلى أخرى، سواء باللفظ أو بالمعنى.

اما صحبت در مورد تغییر بعضی از کلمات همانند (امة به ائمة) و (اجعلنا به اجعل لنا) و (طلح به طلع)، شبیه به کلام در مورد قرائتهای هفت گانه و یا ده گانه ای است که مورد قبول همه ی مسلمین امروزی هستند. و هر کس به صورت این قرائتها قرآن بخواند و با وجود اختلاف موجود بین بعضی از کلمات از قرائتی به قرائت دیگر آن را خطا نمی شمارند، حال خواه در لفظ باشد یا در معنی. و حمد و سپاس خداوندی را سزااست که ذکرش را روزی ما نمود و بر ما بواسطه ی کتابش و قرآن عظیم منت نهاده است.

هذا والحمد لله الذي رزقنا ذكره ومنّ علينا بكتابه الكريم وقرآنه العظيم، والحمد لله وحده.

* * *

ثانياً: التشريع بدليل العقل

بعد وفاة النبي (ص) كان على المسلمين الرجوع إلى أوصياؤه (ع)؛ لمعرفة الأحكام الشرعية المشتبهة عليهم أو التي تستجد مع مرور الزمن، ولكن بما أن جماعة من المسلمين انحرفوا عن الأوصياء (ع)، وتركوا الأخذ عنهم - وهم أهل السنة - فقد أدى مرور الزمن بهم إلى تأليف قواعد عقلية مستندة إلى القواعد المنطقية، اعتمدوا عليها في إصدار بعض الأحكام الشرعية، وسموها بـ (أصول الفقه)، وأعرض بعض علمائهم عنها والتزم بالقرآن وما صح عندهم أنه صدر عن النبي (ص).

بعد از وفات پیامبر ﷺ بر مسلمین واجب بود که به جانشینان و اوصیای پیامبر ﷺ رجوع کنند. برای فهمیدن احکام شرعی که دارای شبهه و ابهام (برای آنها) هستند و یا به مرور زمان مسائل جدید حادث می شود و نیاز به تجدید احکام را دارند. لیکن و با توجه به اینکه جماعتی از مسلمین از اوصیاء ﷺ منحرف شدند و آموختن علم از آنها را ترک نمودند [و آنان اهل سنت هستند]، گذر زمان باعث شد که به تألیف قواعد عقلی مستند به قواعد منطقی بپردازند که در صدور بعضی از احکام شرعی به آن رجوع کردند و بر آن معتمد گشتند و آن را (اصول فقه) نامیدند و بعضی از علمای آنها از آن روی بر گردانده و به قرآن و آنچه نزد آنها به عنوان (سنت) از پیامبر ﷺ صادر شده ملتزم شدند.

أما الشيعة فكانوا دائماً يرجعون إلى الإمام المعصوم (ع) بعد النبي (ص)، ولما وقعت الغيبة الصغرى كانوا يرجعون إلى سفير الإمام (ع)، فلما وقعت الغيبة التامة كانوا يرجعون إلى الفقهاء الذين كانوا يروون عن المعصومين (ع)، ومع مرور الزمن رجع بعض علماء الشيعة إلى القواعد العقلية التي بدأ بكتابتها علماء السنة. وقيل: إن أول من كتب في القواعد العقلية من الشيعة هو العلامة الحلي (رحمه الله)، حيث قام باختصار أحد كتب السنة في أصول الفقه.

اما شیعه به طور دائم بعد از پیامبر ﷺ به امام معصوم ﷺ مراجعه می کردند و در زمان غیبت صغری آنها به سفير امام ﷺ رجوع می نمودند. در زمانی که غیبت تامه واقع شد نیز به فقهای که احادیث معصومین ﷺ را روایت می کردند مراجعه می نمودند. به مرور زمان بعضی از علمای شیعه به قواعد عقلی رجوع کردند و از علمای سنت که نوشتن آنها را شروع کرده بودند تقلید نمودند و گفته می شود که اولین شخص شیعه ای که از شیوه قواعد عقلی استفاده کرد همان علامه حلی (رحمت اله علیه) است و هنگامی که شروع به نوشتن مختصر و خلاصه یکی از کتابهای اهل سنت در اصول فقه را نمود.

وقع بعد ذلك خلاف كبير بين علماء الشيعة حول التوقف عند محكمات القرآن والروايات الواردة عن المعصومين (ع) في تحصيل الحكم الشرعي أو تجاوز الأمر إلى دليل العقل، وزاد آخرون الإجماع. وكل استدلال على صحة طريقته بأدلة هي:

در آن هنگام اختلاف شدیدی بین علمای شیعه بوقوع پیوست و آن هم حول توقف در محکّمات قرآن و روایات وارده از اهل بیت علیهم السلام در خصوص احکام شرعی، سپس از این حد فراتر رفته و دلیل عقلی را نیز اضافه کردند و دیگران اجماع را نیز به منابع تشریح افزودند. و کسانی که معتقدند روش آنها صحیح است به دلایل ذیل استناد می کنند:

1- الأدلة على أنّ دليل العقل من أدلة التشريع:

وإنّه لا يجب التوقف عند محكمات الكتاب والروايات، ومنها:

1 - دليل عقلی از دلایل تشریح است:

یعنی نباید بر محکّمات کتاب (قران) و روایات متوقف باشیم بلکه:

أ- إنَّ المشرّع سبحانه من جملة العقلاء - حسب ما قاله بعض الأصوليين - فما اتفق عليه العقلاء أقرّه المشرّع سبحانه.

الف: مشرع سبحانه از جهه عقلا است - هما طور ك بعضی از اصولیین گفته اند - آنچه كه عقلاء در آن شدند مشرع ان اقرار می کند ⁽³⁴⁾.

ب- إنَّ الشريعة موافقة للعقل، فكل ما حسنه العقل حث عليه الشريعة، وكل ما قبحه العقل نهت عنه الشريعة.

ب: شریعت موافق اصل است، هر ج هرا که عقل بدان اقرار کند شریعت اقرار می دارد و آنچه که عقل قبیح (نادر است) بداند شریعت ان را نهی می کند ⁽³⁵⁾.

1- أصول الفقه: ج3 ص104. شیخ مظفر در کتاب اصول فقه: تطابق اراء عقلا در فضايی مشهور علمیه که ان را (اراء محموده) می نامیم که به حفظ نظام و نوعی که به کشف احکام شرعی تعلق دارد، زیرا که شارع از عقلا است - بلکه رئیس انما و خالقشان- پس باید به حکم آنان حکم کند اصول فقه ج 3 ص104- و سید محمد صدر در این مقوله مناقشه ی دارد در بحث کشف سیره عقلانی در امضاء: و بر این می فهمیم که کشف سیرت عقلانی از امضای شارع به ملاک دلیل سکوت از امضا است نه بملاک این که شارع سید عقلا و طلوع انماست و آنچه بر انما صادق است بر او صادق است همانگونه که از بعضی از اصولین ظاهر شده. و ان بدان جهت است که بنفس خویش مستوجب احتمال تمیز از انماست در بعضی از موارد و خطای او از انماست در غیر از آنچه مدرکات سلمیه فطریه عقول شان است همانگونه که واضح است. دروس في علم الأصول: ج1 ص235 نفس بر فرض بودن شارع سید عقلا است عدم تطابق را با انها واجب می نماید به احتمال اختلاف از انها است.

2- در مسئله حسن و قبیح (درست و نادرست) اختلاف واقع شده: اشاعره می گویند درست ان است که شرع ان را حسن و خوب بداند و قبیح یا نادرست آنچه که شرع ان را قبیح و نادرست بداند. و درست و نادرست عقلی را منکر گشتند در حالی که معتزله و امامیه درست و نادرست عقلی را اثبات می کنند و می گویند که اشیاء درست و نادرست را در ذات خود دارند بدون در نظر داشتن شرع و درست ان است که عقل ان را اقرار دارد و شریعت بر ان اصرار ورزد. و آنچه

ج- إنَّ التوقف عن الفتوى عند الشبهات يلزم العسر؛ لأنَّ العمل بالاحتياط قد يكون فيه عسر على المكلفين، كصلاة القصر والتام أو صيام اليوم وقضائه.

ج: متوقف کردن فتوی ها در شبهات سختی هایی را در برخواهد داشت زیرا عمل به احتیاط در مسائل شرعی برای مکلفین سختیایی را به همراه دارد. مانند نماز شکسته و کامل و یا روزه یک روز و قضای آن.

د- إنَّ التوقف عن الفتوى عند عدم وجود رواية أو آية محكمة، يلزم جمود الشريعة وعدم مواكبتها للتطور. والمستحدثات أصبحت كثيرة خصوصاً في المعاملات، كأطفال الأنابيب والتلقيح الصناعي، والمعاملات المصرفية والمالية المتنوعة وتقنية الاستنساخ البشري والحيواني وغيرها.

د: متوقف کردن صدور فتوی در هنگام عدم وجود آیه یا حدیثی از اهل بیت علیهم السلام شریعت را به جمود می کشاند و با پیشرفت و تکنولوژی روز هماهنگ نمی شود. امروزه موارد زیادی بوجود آمده اند همانند بچه های آزمایشگاهی، تلقیح مصنوعی، انواع معاملات متنوع مالی و بانکی، مسئله شبیه سازی انسانو حیوانی و.....!

2- الأدلة على وجوب التوقف عند الروايات والآيات المحكمة:

والتوقف عن الفتوى عند الشبهات والمستحدثات التي لا يوجد دليل ثقلي عليها والعمل فيها بالاحتياط، ومنها:

2- دلایل واجب شدن توقف در برابر روایات و آیات محکم:

توقف فتوی دادن برای شبهات و پدیده ها و مسائل جدید روز که دلیل نقلی برای آن وجود ندارد و عمل به آن با احتیاط است ؛ از جمله آنها:

أ- إنَّ العقل حجة باطنة، وهذا ورد في الروايات عنهم (ع) ، فبالعقل يستدل على وجود الخالق، ثم بالعقل تعارض الروايات وتُعرف دلالة كل منها، وبالعقل تُفهم الآيات ويُعرف المتشابه والمحكم. وهذا لا اعتراض عليه، إنَّما الاعتراض على وضع قاعدة عقلية غير مروية يستنبط بواسطتها حكم شرعي.

الف - اینکه عقل حجتی باطنی است و این را روایات اهل بیت علیهم السلام بیان کرده اند⁽³⁶⁾. و با عقل به وجود خالق استدلال می شود و با عقل روایات و استدلال و مفهوم آنها شناختن می شود، و همین طور بوسیله عقل آیات

عقل نادرست بداند شریعت ان را نمی می کند و اخباریون از شیعه منکر التزام بین حکم عقل و شرع شدند. به خلاصه علم کلام لفظی ص 146 ؛ سخنان الاهیات سبحانی ص 155 ملاحظه شود و در قطعه ج جواب ایشان (ع) خواهد آمد.

³⁶ - شیخ کلینی نقل از امام کاظم (ع) در وصیت خود به هشام بن حکم: ای هشام برای خداوند بر مردم دو حجت است ؛ حجتی ظاهر و حجتی باطن ؛ اما ظاهر رسل و انبیاء و ائمه (ع) هستند و اما باطن عقل است. کافی ج 1 ص 16 .

متشابه و محکمه شناخته می شود و بر این مطلب هیچ گونه اعتراضی نیست. لکن اعتراض و ایراد بر وضع قاعده ای عقلی است که روایتی بر آن نداریم، و به واسطه ی آن حکم شرعی داده شود⁽³⁷⁾.

فهذه هي عبادة العباد للعباد ، وهكذا نعود إلى الحام والبحيرة والسائبة ، وعدنا إلى تحريم علماء اليهود بأهوائهم وتخصّصاتهم العقلية وتحليلهم المحرّمات، وهكذا نقرّ للطواغيت تشريعاتهم الوضعية الباطلة.

و این همان عبادت بندگان توسط بندگان است⁽³⁸⁾. و اینگونه به حام و بحیره و سائبه باز می گردیم⁽³⁹⁾ و این گونه است که به تحریم های خود سرانه علمای یهود با هوای نفسانی خویش و تندروی های عقلیشان و حلال کردن حرام آنها می رسمیم و اینگونه تشریعات و احکام وضعی طاغوتها [علمان بی عمل] باطل را اقرار می کنیم.

³⁷ - از دروس موجود در حوزه ها امروزه درس اصول فقه است یا همان علم اصول؛ و ان علمی است که از اهل سنت به ارث رسیده. زیرا آنها بدان نیاز داشتن انهم به علت دوری از اهل بیت (ع) و برای معرفت احکام شرعی نیازمند این قواعد شدند وان زاده فکر ناقص بشری است جهت رسیدن به علل تشریح و حکم ان است. و این قواعد را واسطه جهت رسیدن به حکم شرعی قرار دادن وبعد از ان این علم وارد شیعه شد با حذف بعضی مباحث ان مانند قیاس که با ان ابی حنیفه معروف گشت ، و از مباحث مشهور که در علم اصول در ان بحث می کنند مباحث دلیل عقلی است و دلیل عقلی را حکم عقلی رسیده به حکم شرعی می شناسند، و دلیل عقلی داری جمله قواعد اجتهادی است که از امانت داران شرع خداوند سبحان - محمد وال محمد (ع) - نمی باشد بلکه با کمال تأسف آنها این قواعد عقلی را در اکثر مواقع مقدم بر نصوص شرعی می دانند و روایات را رد می کنند زیرا که مخالف قواعد اصولی عقلی می باشد!! و این قواعد عقلیه امروزه میزان شناخت کلیات هادین (ع) می باشد؛ و این بر ظلمت اهل بیت (ع) می افزاید. سپس بین مدرسه اخبارین و اصولین اختلاف واقع شده، و اول اینکه نباید با دلیل عقلی عمل نمود و دوم اینکه درس دادن ان جهت ضرورت رسیدن برای کسی است که به معرفت احکام شرعی بدان رسد، و شیخ محمد باقر صدر رحمه الله در مقدمه رساله معروف فتاوی واضحه عدم احتیاج به دلیل عقلی با اینکه بدان ایمان داشت را تصریح می کند وان بدان جهت که نصوص شرعی در اثبات احکام شرعی کفایت می کند و گفت (بین مجتهدین و محدثین اختلاف واقع شده در اینکه می شود بدان عمل نمود یا خیر ؛ گرچه ایمان داریم عمل بدان ما را سوغ می دهد ولی یک حکم واحد جهت اثبات دلیل عقلی وجود ندارد بدین معنی بلکه آنچه به دلیل عقلی ثابت می گردد ثابت است ودر همان وقت در کتاب وسنت ثابت است. فتاوی واضح ص 15

³⁸ - از امام صادق (ع) تفسیر این ایه را که آنها (یهودیان) احبار و رهبان را بجای خدا پرستش میکردند چیست امام جواب دادند به خدا قسم از مردم نخواستند که بزرگان دینیشان را پرستش کنند و اگر از مردم در خواست میکردند مردم آنها را پرستش نمیکردند ولی حلال خدا را حرام و حرام خدا را حلال کردن و مردم آنها را عبادت میکردند بدون اینکه خود بدانند..

واز امام صادق نقل شده: هر کس شخصی را در معصیت اطاعت کند او را عبادت کرده است. کافی ج 2 ص 398.

³⁹ - خدا [چیزهای ممنوعی از قبیل] بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است ولی کسانی که کفر ورزیدند بر خدا دروغ می بندند و بیشترشان تعقل نمی کنند (مائده 103) امام صادق در تفسیر این ایه (خدا [چیزهای ممنوعی از قبیل] بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است) فرمود (اهل جاهلیت اگر ماده شتر دو پچه در یک شکم دنیا آورد می گفتند رسیده و خوردن وضیح ان را حلال نمی دانستند، و اگر ده تا دنیا آورد ان را - سائبه - می دانستند و نه کمر و نه خوردنش را حلال می دانستند و " حام" شتر نر است که خوردن ان را حلال نمی دانستند ؛ پس خداوند نازل نمود - هیچ یک از ان را حرام نم دانست - شیخ صدوق می گوید بحیره ماده شتری است که پنج شکم دنیا آورد و اگر پنجمی نر بود ان را گردن زده وزن مرد می خوردند و اگر ماده بود بحرو یعنی گوشش را پاره می کردند و بر زن مرد حرام می بود و اگر فوت کرد بر زنان حلال می گشت و سائبه شتری است سبب نذر دادن بر مرد جهت خانه دار شدن یا سلامتی از مرض می شد و گوسفند اگر ماده گوسفند هفتی را دنیا می آورد اگر نر می بود سر بریده می شد و زن مرد از ان می خوردند و اگر ماده بود بین گوسفندان رها میشد و اگر نر و ماده دنیا می آورد می گفتند برادر رسیده و خوردن گوشت ان بر زن و مرد حرام می شد الا اینکه بمیرد تا خوردن ان حلال می گشت و حام نری است که بر فرزند فرزندش سوار شود و می گویند کمرش را حایت کرده و نیز می گویند که حام شتری می باشد که ده شکم تیجه دهد و می گویند کمرش را حایت کرده از خوردن و اشامیدن حرام نمی گشت.. معانی الاخبار ص 148.

ب- اتفاق العقلاء المدعى غير موجود ، ثم إنَّ بعض القواعد العقلية لم يتحرر النزاع فيها في الأصول بين الأصوليين أنفسهم، فكيف يعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية. هذا فضلاً عن إنَّ اعتبار المشرع سبحانه من جملة العقلاء غير صحيح .

ب - اتفاق نظر در عقلای مورد ادعاء وجود ندارد⁽⁴⁰⁾ ، زیرا تا کنون در بعضی از قواعد عقلی مورد نزاع موجود در اصول بین خود اصولیین حل نشده است پس چگونه در استنباط احکام شرعی بر آن اعتماد می کنند؟!⁽⁴¹⁾ و این حقیقت روشن این است که اعتبار مشرع سبحانه از جمله عقلاست صحیح نمی باشد.

⁴⁰ - به دلیل اختلافشان بر قاعده اولیه اساسی در حال شک مشهورین اصولیین بدان جا رفته اند که قاعده اولیه قبح بودن عقاب بدون بیان است. و بر آن مکلف غیر مسئول از تکلیف ی است که بیان بر آن استوار نیست ؛ و بر آن ظن(گمان) یا شک یا احتمال به تکلیف احتیاط به آن را واجب نمی داند ؛ در حالی که شهید محمد باقر صدر اعتقاد دارد که قاعد اولی حق طاعت است، بمعنی اینکه بر بنده یا مولی حق طاعت در تکلیف محتمله و مشکوک را دارد پس گمان یا شک یا احتمال تکلیف موجب امتثال تکلیف است. و این همان احتیاط عقلی است، بله اگر شرع به ترک احتیاط رخصت دهد ترخیص شرعی مقدم است بر قاعده، به عبارت شهید محمد صدر در بیان آنچه گفت توجه کنید (و آنچه که با عقلمان درک می کنیم اینکه مولای ما سبحانه و تعالی حق طاعت در همه چیزی که از تکلیف که با قطع یقین یا گمان و یا احتمال بر ما منکشف می گردد و آنچه که مرخص نیست همان است به علت عدم محافظت) دروس فی علم الاصول ج1ص156.

و نیز گفته که (و صحیح در اراء ما ان است که اصل در کل تکالیف محتمل احتیاط نتیجه شمولی حق طاعت بر تکالیف محتمله می باشد، پس اگر عقل در کند که مولا بر انسان حق طاعت دارد نه در تکلیف معلومه حسی، بلکه در تکالیف محتمله نیز همین گونه است. و آنچه ثابت نیست بدلیل اینکه مولی به تکلیف محتمل نسبت به درجه مدعی شده اهمیت نمی دهد تا وقتی که مکلف به احتیاط ملزم گردد و ان یعنی اینکه اصل بصورت مبدئی هر آنچه احتمال حرام و واجب بودن ان را داریم باید محتاط شویم و ترک کنیم آنچه که احتمال حرمته ان را داریم و آنچه که احتمال حلال وجوبش شد را عمل نمایم.... و در این با اکثر اصولیین مخالف است به علت ایمان آنها به اینکه اصل در مکلف ان است که مسئول از تکلیف مشکوک نباشد و گر چه اهمیت ان را بدرجه کبیر محتمل شود، و آنها اعلام اینگونه می بینند که عقل ان است که به نفی مسئولیت حکم می کند زیرا قبح عقاب از مولی بر بر مخالفت مکلف از تکلیف که بدان نرسیده را درک می کند، و برای این بر اصل از جهت خود اسم (قاعده قبح عقاب بدون بیان) نهادند یا (برائت عقلی) یعنی اینکه عقل حکم می کند به اینکه عقاب مولی مکلف مخالف تکلیف مشکوک قبیح است، و مادامی که مکلف مامون از عقاب است پس غیر مسئول است و احتیاط بر او واجب نیست. و بر ان سیره عقلا که بر ان استقرار یافته شاهد است از عدم ادانت مولی مکلف در حالات شک و عدم قیام دلیل بر ان، پس این بر قبح عقاب بدون بیان در نظر عقلا دلالت دارد... واما آنچه سیره عقلا بدان شاهد شده دلالتی بر مقام نیست زیرا که ثبوت طاعت در مولی عرفیین مختص به تکالیف معلومه است؛ و این مستلزم ان نیست که حق طاعت خدا سبحانه بدان صورت باشد ؛ پس ای محذوری در تکلیف بین حقین و التزام به اینکه یکی از آنها وسیعتر از اخری است پس قاعده اولیه همان اصل احتیاط است (دروس در علم اصول ج 1ص117

⁴¹ - این حقیقت واضح و جلی می باشد برای هر که اراء آنها را در بحوث عقلی تبعیت کرده ؛ و برای سبیل مثال اختلاف آنها در شرط متاخر ؛ اختلافی شدید بین آنها وجود دارد کما اینکه شیخ محمد رضا مظفر می گوید (در شرط متاخر شک واقع شده یعنی اینکه ایا شرط شرعی در وجود خود زمانی از مشروط متاخر است یا ممکن نیست؟ و هرکه به عدم ان بگوید شرط شرعی را بر شرط عقلی قیاس کرده، و مقدمه عقلیه غیر ممکن است در ان تاخیر در مقدمه باشد، زیرا چیزی وجود نخواهد داشت مگر بعد از فرض علت تامه مشتمل بر کل آنچه بر وجودش دخیل باشد، برای محال بودن وجود معلول بدون علت تامه، و اگر چیزی موجود گشت پایان یافت و چه حاجتی است برای ان تا اینکه بوجود آید. و منشاء ان شک و بحث است. بعضی شروط شرعیه که تاخیر آنها در وجود از مشروط است وارد شده و از ان غسل شبانه برای مستحاطه کبری وان شرط است - نزد بعضی ها- برای روزه روز قبل در شب. و از این باب اجازه فروش فضولی بنا بر اینکه کاشف از صحت فروش است نه ناقل ان، و برای استحاطه شرط متاخر در عقلیات علما در شرط عقلی اختلاف فراوانی دارند بعضی از آنها به مکان شرط متاخر در شرعیات رفته و بعضی در استحاطه قیاس بر شرط عقلی هانگونه که قبل گفتیم رفته. و آنها می گویند که به استحاطه و ارد در شریعت رفته اند تاویلات فراوانی دارند که شرح ان به درازا می کشد. اصول فقه ج 2ص334

ج- لأن بعض الأشياء التي نهى عنها الشارع قبحها بين، فالعقل يحكم بقبحها، ولكن هناك كثير من الأشياء غير بيّنة الثبوح والحسن في الظاهر، فلا بدّ من الاطلاع على حقائق الأشياء لمعرفة الحسّن من القبيح. ولا يعرف حقائق الأشياء إلا خالقها أو من شاء الله اطلاعه عليها، ثم لعل بعض الأشياء نعتقد نحن بقبحها لعدم اطلاعنا على حقائقها وبواطنها، واكتفائنا بمنافاة ظاهرها لطباعنا وأحوالنا وتقاليدنا الاجتماعية التي عادة يعتبرها الناس نواميس إلهية يحرم خرقها. قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ج - این که بعضی از امور که شرع آنها را نهی کرده قبح آنها مشخص است، پس عقل به قبح و بد بودن آنها حکم می کند، اما بسیاری از امور خوب و بدشان در ظاهر مشخص نشده، پس نیاز است که از حقایق این اشیاء برای شناخت خوب از بد آنها اطلاع پیدا کنیم. و حقایق اشیاء را کسی جز خالق آنها نمی داند، و آن کس که خداوند می خواهد اطلاع یابد؛ غیر از این اموری وجود دارد که ما با ابزار عقل و به دلیل قبح ظاهری آنها در اثر التزام ما به قواعد اجتماعی خود ساخته و رسومات و دیگر امور با آنها مخالفیم و این امور را مردم از مهمترین نوامیس نزد خداوند بدانیم ولی ما اطلاعی از حقیقت آنها نداریم. و حرام است آنها را باطل نمایم حق تعالی می فرماید: (عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) (النساء:19). (چه بسا چیزی را خوش نمی دارید و خدا در آن مصلحت فراوان قرار می دهد).

و نیز حق تعالی فرمودند: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:216). (بر شما کارزار واجب شده است در حالی که برای شما ناگوار است و بسا چیزی را خوش نمی دارید و آن برای شما خوب است و بسا چیزی را دوست می دارید و آن برای شما بد است و خدا می داند و شما نمی دانید).

وبعض الأشياء فيها حسن وقبح وملائمة ومنافاة ولكن أحدهما أرجح من الآخر، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾، فنحن وإن قلنا بأنّ الحسن والقبح مفهومان عقليان، ولكن تطبيق هذين المفهومين على الموجودات في الخارج - أي المصاديق - أمر متعسر؛ لأنّ بعض الموجودات متشابهة.

در بعضی چیزها خوب و بد و ملائمت و منافات وجود، لکن یکی بر دیگری ارجح تر است. (از تو درباره ی شراب و قمار می پرسند بگو: در آن گناه بزرگی است و سودهایی در آن برای مردم هست ولی گناه آن بزرگتر از منفعتشان است) (البقرة:219) اگر بگویم حسن و قبح دو مفهوم عقلی هستند و اگر بخواهیم این دو مفهوم را بر موجودات بیرون - مصداق دهیم - تطبیق دهیم کاری بس دشوار می باشد زیرا بعضی موجودات متشابه هستند.

د- إنَّ في الشبهات حكمة إلهية، فالذي نزل القرآن قادر على أن يجعل جميع آياته محكمة - أي بينة المعنى -، ولكنه سبحانه جعل فيه آيات متشابهات - أي مشتبهة على جاهلها وتحتمل أكثر من وجه في التفسير والتأويل - لحكمة، ولعلها- والله العالم - بيان الحاجة إلى المعصوم (ع) الذي يعلم تفسير وتأويل المتشابه.

د - و حال این که در شبهات حکمت الهی است، پس کسی که قرآن را نازل کرد توانایی این را دارد که همه ی آیات آنرا محکم - با معنی واضح- بوجود آورد، لکن خداوند متعال در قرآن آیات متشابهی قرار داد - بر جاهل آن متشابه است و بیشتر از یک وجه تفسیر و تاویل دارد- بنا به حکمت خداوند متعال. شاید خداوند دانا احتیاج به معصومین علیهم السلام را که تفسیر و تاویل متشابه را می داند قرار داده است.

فعن رسول الله (ص) ما معناه: (أمر بين رشيده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب، ومتشابهات بين ذلك يرد حكمها إلى الله وإلى الراسخين في العلم العالمين بتأويله).⁽⁴²⁾ (امری که رشد آن مشخص شد از آن پیروی می شود و امری که غی یا زیان آن مشخص شد از آن دوری کند و متشابهاتی که در حکمش به خدا و به راسخین در علم دانا یان که آن را تفسیر کنند بر می گردد) (الحق المبین للفیض الکاشانی: ص 5).

إذن، ففي الشبهات إشارة إلى حاجة الأمة إلى الراسخين في العلم وهم الأئمة (ع) بعد النبي (ص)، وفي زماننا صاحب الأمر (ع)، ولعل الذي يفتي في الشبهات يلغي هذه الإشارة، بل لعله يشير إلى الاستغناء عن المعصوم عندما يفتي فلا حاجة لنا بك، فقد أصبحنا بفضل القواعد العقلية نفتي في كل مسألة وما عدنا نتوقف وما عاد لدينا شبهات، ومع أننا فقدناك فإننا اليوم لا نواجه عسراً في تحصيل الحكم الشرعي!!

پس در این شبهات اشاره ای است به این که امت محتاج راسخین در علم است و آنها امامان ف بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله هستند و در زمان ما صاحب امر علیه السلام است، و شاید آن کسی که در مورد شبهات فتوی می دهد، این اصل مهم را نادیده گرفته و خود را بی نیاز از معصومین علیهم السلام بداند، و هنگامی که فتوی می دهد او به این موضوع اشاره می کند که مستغنی است و نیازی به معصوم ندارد. و عملاً می گوید که هیچ احتیاجی به تو نداریم و به فضل قواعد عقلی توانستیم در مورد هر مساله فتوی دهیم، و دیگر در هیچ مسئله توفقی نداریم، و دیگر شبه ای برای ما وجود ندارد، و با توجه به این که تو را از دست دادیم اما امروزه به هیچ سختی و مشکلی در تحصیل حکم شرعی بر خورد نکرده ایم.

هـ- ربما يكون الفساد الذي يحصل من فتوى غير صحيحة مستندة إلى دليل العقل أكبر بكثير مما نعتقده جمود في الشريعة عند الاحتياط والتوقف عن الفتوى. ثم إنَّ الدين لله فمتى أصبح هناك عسر في الدين والشريعة، فإنَّه سبحانه سيفرج هذا العسر حتماً وفق حكمته وعلمه بما يصلح البلاد والعباد. ثم إنَّه سبحانه وتعالى لم يكلفنا أمر التشريع، فما الذي يدفعنا للتصدّي لهذا الأمر الخطير المحصور به سبحانه؟ ولم يتصدَّ له الأنبياء والمرسلون والأئمة (ع) مع تمام عقولهم، وانكشاف كثير من الحقائق لهم.

هـ - شاید فساد حاصل از فتوی غیر صحیح مستند به دلایل عقلی خیلی بزرگتر از اعتقاد به انجاده در شریعت به هنگام احتیاط، و توقف از فتوی باشد. در ضمن دین برای خدا است پس چه وقت در دین و شریعت سختی و مشکل پدید آمد؟!، و حتماً خداوند متعال در این سختی فرج و گشایشی موافق حکمت و علمش به آنچه موجب اصلاح سرزمینها و بندگان اوست قرار خواهد داد. آنگاه خداوند سبحان ما را در امر تشریع مکلف نکرده، پس چه چیزی ما را به سوی تصدی این امر خطرناک که محدود و محصور به ذات خداوند متعال است سوق می دهد، که حتی پیامبران و مرسلین و ائمه علیهم السلام با تمام عقلهایشان و دیدن بسیاری از حقایق متصدی این امر نشدند بلکه هنگامی که در مورد هر مسئله ای فتوی می دهد و برای این فتوی هیچ دلیل نقلی ندارد.

بل لعله عندما يفتي في أي مسألة وإن لم يكن عليها دليل نقلی يقول بلسان الحال للإمام المهدي (ع): ارجع يا ابن فاطمة فلا حاجة لنا بك!!

با کردار خویش به امام مهدی علیه السلام می گوید: ای فرزند فاطمه برگرد که نیازی به تو نداریم (ارجع یا ابن فاطمة فلا حاجة لنا بك..). ای فرزنده فاطمه باز گرد ما نیازی به تو نداریم...

و- الروایات الدالة علی وجوب التوقف عند الأدلة النقلية:

و - و از جمله روایاتی که بر واجب بودن و تسلیم در برابر ادله نقلی دلالت می کنند عبارتند از:

ومنها : قال أمير المؤمنين (ع): (واعلموا عباد الله إنَّ المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أوَّل، ويحرّم العام ما حرّم عاماً أوَّل، وإنَّ ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً مما حرّم عليكم، ولكنّ الحلال ما أحلّ الله والحرام ما حرّم الله. فقد جريتم الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم، وضرّبت الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح، فلا يصم عن ذلك إلاّ أصم ولا يعمى عن ذلك إلاّ أعمى. ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف. وإنما الناس رجلان: متبع شرعة ومبتدع بدعة، ليس معه من الله سبحانه برهان سنة، ولا ضياء حجة، وإنَّ الله سبحانه لم يعظ أحد بمثل هذا القرآن، فإنَّه جبل الله المتين وسببه الأمين وفيه

ربيع القلب وينابيع العلم. وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكرون، وبقي الناسون والمتناسون، فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله (ص) كان يقول: يا بن آدم اعمل الخير ودع الشر، فإذا أنت جواد قاصد).

و از حضرت امیر المؤمنین عليه السلام نقل است که فرمودند:

(و ای بندگان خدا بدانید: اینکه مومن سالی را حلال می داند که قبل از آن سالی حلال ندانسته است و سالی را حرام می داند که قبل از آن سالی حرام ندانسته است، و نیز امروزی ترین مردم نمی تواند چیزی که بر شما حرام شده را حلال کند. ولیکن حلال آن است که خداوند حلال کرده و حرام آن است که خداوند آن را حرام نموده است. پس امور را تجربه و از آن استفاده کردید و نیک دانستید به آنچه قبل از شما بوده است. و برای شما مثالها آورده شد، و به امر واضحی دعوت شدید. پس در مقابل آن کسی ساکت نمی ماند مگر اینکه لال باشد. و در مقابل آن کسی نابینا نمی شود مگر اینکه کور باشد. و هر کس که بلا و تجربه ها او را منفعت نبخشد، چیزی از موعظه سود نمی برد. کوتاهی و تقصیر از روبرو بسوی او شتافته تا آنچه که انکار کرده را بشناسد و آنچه را که شناخته انکار کند. و همین طور مردم دو نوع اند: پیرو شریعت و مبتکر بدعت هستند که نه نشانه ای از سنت خداوند و نه نوری از حجج خداوند دارند. و خداوند متعال پند و اندرزی همانند این قرآن به کسی نداده است. پس این ریسمان محکم الهی است، و مسبب آن [پیامبر] امین است، و بهار قلبهاست، و چشمه های علم است. و به غیر از قرآن، جلاء دهنده ای برای قلب نیست. با توجه به اینکه متذکرین رفته اند و فراموشکاران و فراموش شدگان باقی مانده اند. پس اگر خیر و نیکی را دیده اید آن را یاری دهید و اگر شری را دیده اید از آن بگذرید. زیرا رسول خدا صلى الله عليه وآله می فرمودند (ای فرزند آدم خیر را انجام بده و شر را ترک کن. اگر تو سیر کننده بسوی خداوند باشی به مقصد می رسی) ⁽⁴³⁾.

وعن النبي (ص): (لأن المؤمن أخذ دينه عن الله، وإن المنافق نصب رأياً واتخذ دينه منه).

وعن النبي (ص): (براستی که مومن دین خود را از خدا گرفته و منافق رایی را نصب نمود و دینش را از خودش برگرفت) (تفسیر صدر المتألهین تفسیر آیه النور). ⁽⁴⁴⁾.

وعن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: (لأن من أبيض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته. ورجل قمش جھلاً في جھال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سّمأ أشباه الناس علماً ولم يغن فيه يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ما قل منه خير مما كثر، حتى

43- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج 2 ص 94، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 262، بحار الأنوار: ج 2 ص 312.

44- تفسیر صدر المتألهین تفسیر آیه النور.

إذا ارتوى من آجن، وأكثرت من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره وإن خالف قاضياً سبقه لم يأمن أن ينتقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهات المعضلات هياً لها حسواً من رأيه ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب العلم في شيء مما أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر أكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له: لا يعلم. ثم جسر ففضى، فهو مفتاح عشوات، ركاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغتم، يدري الروايات ذرو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا ملع بإصدار ما عليه ورد، ولا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق)

و از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام نقل است که فرمودند: (این که منفورترین خلق نزد خداوند دو فرد هستند: مردی که خداوند او را به خود واگذاشته پس او از راه راست منحرف شده و به سخن بدعت مشغول است. خود را به ظاهر به روزه و نماز مشغول می دارد و او فتنه ای است برای کسانی که با او مفتون می شوند. گمراه از هدایت کسانی که قبل از او بودند اند و گمراه کننده ای است برای کسی که در حیاتش و بعد از مرگش به او اقتدا کنند. حامل گناهان دیگران و مرهون به خطا و گناه خود است. و مردی که جهلی بر جهل مردم افزود، و با تاریکی فتنه زندگی کرد، که شبیه مردمان، او را عالم نام نهادند، و روزی از آن سالم نمی ماند. آنگاه روز بعد زیاد شدند در حالی که هر چه امثال او کمتر باشد بهتر است. تا این که از آن سیراب شدند، و بدون حساب صاحب مال و ثروت شد. در میان مردم به عنوان قاضی و ضامنی برای رها شدن از آنچه به غیر خود پوشیده است نشست، و مخالفت داعی قبل او کرد. و اطمینان ندارد از کسی که بعد از او می آید. ممکن است حکمش را نقض کند، مانند افرادی که قبل از او انجام دادند. و اگر یکی از مبهات و معضلات جلوی او سبز شد به رای خود راه حلی را برای آن پیدا کرده، و سپس به آن اقتداء و عمل کرد. و او کسی است که شبهات را همانند تار عنکبوت که نمی داند به هدف زده یا خطا نموده پوشانده است. علم چیزی که نمی داند را به حساب نمی آورد. و این که پشت آنچه گذراند مذهبی نمی بیند. هنگامی که چیزی را با چیز دیگر مقایسه کرد، نظر خود را تکذیب نمی کند. و اگر امری بر او مبهم باقی ماند آن را می پوشاند، تا این که به جهل خود آگاه شود. تا کسی به او نگوید: نمی داند. سپس جسارت کرد و قضاوت کرد، آنگاه او کلید نابسامانی ها است. سوار بر شبهات و گرد آورنده جهل است. از آنچه نمی داند معذرت خواهی نکرده و تسلیم نمی شود، و با ولع بسوی علم نمی رود تا استفاده کند. روایتها را بشدت به حاشیه ها می برد، و اشک وارثان را در می آورد، خونها از کارش فریاد می کشند، و با قضاوتش فرج حرام را حلال و فرج حلال را حرام می سازد، این تنها کار او نیست، و او از اهل اهمال و افراط است هنگامی که خود را از داعیان علم حق می شمارد).⁽⁴⁵⁾

وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسأل أمير المؤمنين، فقال (ع):

و گفته شده که در ایام حکومت عمر بن خطاب ذکر شده که: به مقدار زیادی کعبه را با زیور آلات پوشانده بودند. آنگاه گروهی گفتند اگر این پول را می بردی و لشکرهای مسلمین را با آن آماده می کردی اجرش عظیم تر بود و کعبه زیور آلات را می خواهد چه کند؟ این گفته ها به گوش عمر رسید. آنگاه از امیرالمومنین عليه السلام سوال کرد. پس حضرت امیر المومنین عليه السلام فرمودند:

(لإن القرآن أنزل على النبي (ص) والأموال أربعة: أموال المسلمين قسمها بين الورثة في الفرائض، والنبيء فقسمه على مستحقه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله. ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً فأقره حيث أقره الله ورسوله)، فقال عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بحاله ((قرآن بر پیامبر عليه السلام نازل شده که اموال بر چهار نوع هستند: اموال مسلمین که آن را بین ورثه ای در واجبات تقسیم کند، نیکویی و پاداش را بر مستحقینش تقسیم کند و خمس را همانطور که خداوند می خواهد قرار دهد و صدقه ها را نیز همانجای که خدا می خواهد قرار دهد و زیور آلات کعبه در خود کعبه همانطور که خواست خداوند بود به حال خود واگذاشته شد و آن را به علت فراموشی ترک نکرد در حالی که مکانی بر او پوشیده نیست مگر آشکار گردد حال که خدا و رسولش آن را آشکار نمودند. پس عمر گفت: اگر تو نبودی رسوا می شدیم آنگاه زیور آلات کعبه را به همان حال واگذاشت))⁽⁴⁶⁾.

وعن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها، قال: (لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل). عن الصادق، عن أبيه، عن علي (ع) قال: (من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس). و از ابی بصیر نقل است که به ابی عبدالله عليه السلام عرض کرد: مسائلی به ما ارجاع داده می شود که جواب آنها را نه در کتاب خدا و نه در سنت پیامبر عليه السلام می یابیم آیا می توان رای خود را در آن بد همیم؟ حضرت فرمودند: (خیر اگر شما به صورت اتفاقی درست حدس بزنید اجری نمی گیرید و اگر خطا کردید به خداوند عزوجل دروغ بسته اید) (اصول الکافی: ج 1: ص 56).

از امام صادق عليه السلام از پدر بزرگوارش عليه السلام از حضرت علی عليه السلام نقل است که فرمودند: (هر کس نفس و هوا و رای خود را برای قضاوت و مقایسه قرار دهد، تمام دوران زندگی وی در اشتباه خواهد بود و هر کس رای خود را به رای و نظر خداوند مقدم بدارد روزگارش به پستی و فرومایگی و نزول خواهد رفت).⁽⁴⁷⁾

قال: وقال أبو جعفر (ع): (من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم).

وقال أبو جعفر (ع): (هر کس بین مردم با نظر و رای خود فتوی داد خدا را به آنچه نمی داند متهم کرده است و هر کس خدا را متهم به ندانستن کند، ضد خداوند عمل نموده، وقتی که حلال و حرام کند در آنچه نمی داند).⁽⁴⁸⁾

وعن أبي عبد الله (ع) في محاجته لأبي حنيفة في حديث طويل، قال: (يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة، لقد ادعيت علماء! ويحك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويحك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا (ص)، ما ورثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول).

و از ابی عبدالله عليه السلام در مناظره اش با ابی حنیفه در حدیثی طولانی فرمودند: (ای ابا حنیفه کتاب خدا را به حق معرفتش می شناسی و ناسخ و منسوخ را تشخیص می دهی. گفت بله. فرمودند: وای بر تو ای ابا حنیفه علمی را مدعی شدی که خداوند آن را پیش کسی قرار نداده، مگر از اهل کتاب باشد، همان کسانی که بر آنها نازل شده است. وای بر تو چون آن فقط پیش افراد بخصوصی از نسل پیامبر صلى الله عليه وآله است. خداوند یک حرف از کتابش را به تو به ارث نداده و همانند آن هستی که ما می گویم. نه آن چیزی که تو ادعا می کنی...)

وعن عبد الله بن شبرمة، قال: ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد (ع) إلا كاد أن يتصدع له قلبي، سمعته يقول: (حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله (ص)، قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جدّه ولا جدّه على رسول الله (ص) - قال: رسول الله (ص): (من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك).

و از عبدالله پسر شبرمه نقل است که گفت: حدیثی را که از ابی جعفر امام محمد باقر عليه السلام شنیده ام که هر وقت یاد آن می افتم، قلبم بدرد می آید. پدرم گفت از جدم از رسول خدا صلى الله عليه وآله که ابن شبرمه گفت: به خدا قسم می

⁴⁷- أصول الكافي ج 1 ص 56.

48- الكافي: ج 1 ص 58، وسائل الشريعة: ج 27 ص 41، شرح اصول الكافي: ج 2 ص 267، الفصول المهمة: ج 1 ص 535، بحار الأنوار: ج 2 ص 299.

خورم پدرش بر جدش دروغ نگفت و نه جدش بر رسول خدا ﷺ. و فرمود که رسول خدا ﷺ فرمودند: -
(هر کس با قیاس عمل کند به هلاکت می رسد و به هلاکت می رساند و هر کس بین مردم فتوی دهد در حالی که
او ناسخ را از منسوخ و محکم را از متشابه نمی شناسد، به هلاکت می رسد و به هلاکت می رساند).⁽⁴⁹⁾

وعن الصادق (ع): (إِيَّاكَ وَخَصَلْتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكٌ مِنْ هَلَكٍ، إِيَّاكَ أَنْ تَفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ، وَأَنْ تَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ).

وعن الصادق (ع): (از دو خصلت بر حذر باش، که در آنها به هلاکت می رسد آن کسی که هلاک شد. بر حذر
باش از این که مردم را با نظر و رای خود فتوی دهی، و از آنچه نمی دانی پیروی کنی).⁽⁵⁰⁾

وعن الباقر (ع): (مَنْ أَقْبَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَلِحَقِّهِ وَزُرَّ مِنْ عَمَلٍ بِفِتْيَاهِ).

وعن الباقر (ع): هر کس بدون علم و هدایتی از خدا بین مردم فتوی دهد و قضاوت کند، ملائکه ی رحمت و
ملائکه ی عذاب بر او لعنت می فرستند و گناه هر کسی که به رای و نظر او عمل کند به او می رسد.⁽⁵¹⁾

وعن النبي (ص): (مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانُ مَا يَفْسُدُ أَكْثَرَ مِمَّا يَصْلِحُ).

وعن النبي (ص): (هر کس بدون علم عمل کند فسادش بیشتر از اصلاحش خواهد بود).⁽⁵²⁾

وعن الصادق (ع): (الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةَ السَّيْرِ إِلَّا بَعْدًا).

وعن الصادق (ع): (عمل کننده ی بدون بصیرت و فکر، همانند کسی است که به بیراهه می رود، و سرعت در این
مسیر چیزی جز دور شدن از مقصد به او نمی افزاید).⁽⁵³⁾

وعن الصادق (ع): (لِإِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَائِيسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَائِيسِ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ الْمَقَائِيسَ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا بَعْدًا، وَأَنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يَصَابُ بِالْمَقَائِيسِ).

وعن الصادق (ع): (به درستی که اصحاب قیاس علم را بامقیاسها طلب کردند و مقیاسها آنها را جز دور شدن از
حق چیزی نمی افزایند و اینکه دین خدا با مقیاسها بدست نمی آید).⁽⁵⁴⁾

وعن الكاظم (ع): (مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكٌ، وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ كُفْرًا).

وعن الكاظم (ع): (هر کس به رای و نظر خود نگاه کند هلاک می شود و هر کس کتاب خدا و گفتار پیامبرش
را ترک کند کفر ورزیده است).⁽⁵⁵⁾

**وعن أمير المؤمنين (ع): (يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا وَالْمُنْتَحِلِينَ وَلَايَتِنَا إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ فَانْهَمُوا أَعْدَاءَ السَّنَنِ، تَفَلَّتْ مِنْهُمْ
الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَأَعْيَتْهُمْ السَّنَةُ أَنْ يَعُوهَا، فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا، وَمَالَهُ دَوْلًا، فَذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ وَأَطَاعَهُمُ**

49- أمالي الصدوق: ص 507، الكافي: ج 1 ص 43، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 257.

50- الكافي: ج 1 ص 42، الحصال: ص 52، وسائل الشيعة: ج 27 ص 21.

51- الكافي: ج 1 ص 42، التهذيب: ج 6 ص 223، وسائل الشيعة: ج 27 ص 20.

52- الكافي: ج 1 ص 44، تحف العقول: ص 47، وسائل الشيعة: ج 27 ص 25.

53- الكافي: ج 1 ص 34، أمالي الصدوق: ص 507، من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 401.

54- وسائل الشيعة: ج 27 ص 43، الفصول المهمة للعالمي: ج 1 ص 531.

55- الكافي: ج 1 ص 56، وسائل الشيعة: ج 27 ص 40، الفصول المهمة للعالمي: ج 1 ص 126.

الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحق وأهله فتمثلوا بالأئمة المعصومين الصادقين، وهم من الجهال الملاعين، فسألوا عن ما لا يعلمون، فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بأرائهم، وضلوا فاضلوا، أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما).

وعن أمير المؤمنين (ع): (ای جماعت شیعه ی ما و کسانی که خود را به ولایت ما منتسب می کنید، بر حذر باشید از صاحبان نظر و رای (فتوی) چون آنها دشمنان سنتها هستند. احادیث را حفظ و نگهداری می کنند در حالی که به پراکنده کردن آن مشغول شدند و سعی در به کار گرفتن سنت بر میل خود نمودند، ولی کار آنها آشکار شد. پس برای ماندن خود، بندگان خدا و مال آنها را به کار بستند. گردنها در برابرشان خم (تسلیم) شد و مخلوقات، کسانی که شبیه به سگها هستند مطیع آنها شدند و با حق و اهلش به نزاع و جنگ پرداختند. و خود را همانند ائمه معصومین صالحین (صادقین) در آوردند، در حالی که آنها از جاهلین لعنت شده هستند. و اگر در مورد آنچه نمی دانند از آنها سوال شد: نمی گویند که نمی دانیم (اعتراف به ندانستن نمی کنند) بلکه با آراء و نظرهای خود با دین مخالفت کردند و گمراه شدند و دیگران را گمراه نمودند. و اما اگر دین با مقیاس سر و کار داشت، آنگاه مسح باطن پاها اولتر از ظاهر آنها بود).⁽⁵⁶⁾

وقال الصادق (ع): (أيتها العصاة المرحومة المفلحة، إن الله أتم لكم ما أتاكم من الخير، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، قد أنزل الله القرآن، وجعل فيه تبيان كل شيء، وجعل للقرآن ولتعليم القرآن أهلاً، لا يسع أهل علم القرآن - أي آل محمد (ع) - الذين أتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس. أغناهم الله عن ذلك بما أتاهم من علمه، وخصهم به، ووضعهم عندهم كرامة من الله أكرمهم بها، وهم أهل الذكر).

وقال الصادق (ع): (ای گروه مرحوم و پیروز شده، خداوند آنچه از خیر است، برایتان آورده و کامل کرده است. و بدانید که از علم و امر خداوند نیست که کسی از خلق الله دین خود را به هوای خود و با رای و قیاس بگیرد. و خداوند همه چیز را در آن مشخص کرد و برای قرآن و تعلیم قرآن، اهل و صاحبانی قرار داد. و اهل قرآن (همانا آل محمد ﷺ) کسانی هستند که خداوند علمش را به آنها عطا نمود و در دین خدا با هوای نفس خود عمل نمی کنند، و یا با رای و قیاسهای خود در آن متصرف نمی شوند. خداوند آنها را با علمی که به آنان داد از این عمل غنی ساخت و آن را به آنها مختص نمود. و خداوند متعال با اختصاص این عمل به آنها کرامتی بس عظیم بخشید و آنها "اهل ذکر" هستند).⁽⁵⁷⁾

* * *

56- الحدائق الناضرة: ج 10 ص 62، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 301، بحار الأنوار: ج 2 ص 84.

57- الكافي: ج 8 ص 5، وسائل الشيعة: ج 27 ص 37، مستدرک الوسائل: ج 7 ص 34.

شیخ کلینی وغیره: نقل از عبد الرحمن بن کثیر از ابی عبد الله U: ﴿سَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: 43، فرمود: (ذکر محمد ﷺ وما أهل ان هستیم و مسؤولون هستیم، گفتم :: قول خداوند: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ الزخرف: 44، قال: (ما را می خواست، وما أهل ذکر و ما المسؤولون هستیم) الكافي: ج 1 ص 210.

ثالثاً: العقائد

والخلاف فيها كبير بين علماء الإسلام السنة والشيعة وغيرهم. كما أنّ السنة افترقوا فيها إلى معتزلة وأشاعرة ، واختلف علماء كل فرقة فيما بينهم، ولعل الخلاف الرئيسي بين فرق المسلمين يدور حول الإمامة والقيادة الدينية والدنيوية بعد النبي (ص) لهذه الأمة.

در عقاید اختلاف زیادی بین علمای اسلام، سنی و شیعه و غیره وجود دارد. همان طور که در آن اهل سنت به فرقه معتزله و اشاعره تقسیم شدند⁽⁵⁸⁾. و علمای هر فرقه نیز با یکدیگر اختلاف پیدا کردند. و اختلاف اساسی بین مسلمین حول امامت و رهبری دینی و دنیوی بعد از پیامبر ﷺ است.

ثم جرّ هذا الخلاف خلافاً عقائديّة أخرى كان سببها أنّ الشيعة يرجعون في عقائدهم إلى أوصياء النبي (ص) المعصومين (ع)، والسنة يرجعون إلى استدلالات عقلية كما يدعون والتي تعارضها عقول قوم آخرين .

آنگاه به دنبال این اختلاف، اختلافات عقاید دیگری بوجود آمد و سبب آن این بود که شیعه در عقاید خود به اوصیای پیامبر (ص) و معصومین ﷺ رجوع می کردند و اهل سنت به استدلالات عقلی همانگونه که ادعا می کنند رجوع می کردند و نیز عقلهای قومی دیگر با آن در تعارض بود.

كما حصل في مسألة الجبر والتفويض، التي وقع الخلاف فيها بين الأشاعرة والمعتزلة فجاء جواب آل النبي (ص) بأنّه: (لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين).

همان نتیجه ای که در مساله ی جبر و اختیار یا تفویض حاصل شد که در آن اشاعره و معتزله اختلاف پیدا کردند و پاسخ را آل پیامبر ﷺ چنین عنوان کردند: (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين). (نه جبر است و نه اختیار ولیکن امری است بین این دو امر)⁽⁵⁹⁾.

⁵⁸ - می گویند سبب نام نهادن آنها بدین اسما - معتزله - ان است که واصل بن عطاء در مجلس حسن بصری می نشست و وقتی اختلاف ظاهر شد و خوارج به تکفیر کسی که کبائر ذنوب را انجام دهد ؛ و دیگران گفتند آنها مومن وحتی اگر فاسق به گناهان کبیره گشته اند ؛ پس واصل بن عطاء از دو فریق خارج شد و گفت من از این امت فاسق هستم نه مومن و نه کافر من منزلی بین دو منزلت پس حسن او را از مجلس بیرون راند و از او معتزل گشت و عمر بن عبید با او نشست و به آنها واتباعشان معتزلین گفتند به اول مقالات شیخ مفید توجه کنید. وفيات الاعیان ج6 ص8
همانگونه که - اشاعره - بدین نام نموده شدند به نسبت ابی حسن اشعری متولد 260 هـ متوفای سال 324 هـ و از نوادگان ابی موسی اشعری است و وشاعره اتباع او هستند... ضلال توحید سبحانی ص 101

⁵⁹ - الكافي: ج 1 ص 160، الاعتقادات للصدوق: ص 29، توحيد الصدوق: ص 206، عيون أخبار الرضا: ج 2 ص 114، بحار الأنوار: ج 5 ص 12. والحديث عن الإمام الصادق

أو كفضية خلق القرآن، التي استغلها كفار بني العباس للخوض في دماء المسلمين وأعانهم على ذلك بعض أئمة الضلال السامريين.

و یا همانند قضیه ی خلق قرآن که کافران بنی عباس از آن به عنوان فرصتی برای ریختن خون مسلمانان استفاده کردند و در این راستا بعضی از علمای گمراه شبه سامری، آنها را کمک کردند.⁽⁶⁰⁾

فجاء ردّ أهل القرآن آل النبي المصطفى بأنّ القرآن كلام الله لا غير ، ليدع الناس السفسطة والجدل الشيطاني الذي لا طائل وراءه إلا حب الظهور والعلو على الناس بقلب العالم.

آنگاه پاسخ اهل قرآن، آل پیامبر مصطفی ﷺ این گونه بود: قرآن کلام خداوند است و نه چیز دیگر. تا اینکه مردم سفسطه (فلسفه بافی) و جدل شیطانی را رها کنند. همانی که در ورای آن چیزی نیست، مگر شهرت و مقام دوستی و تکبر بر مردم به واسطه لقب "عالم".

⁶⁰ - از حوادث مهم که در زمان امام رضا(ع) اتفاق افتاد فتنه خلق قران است ؛ وان مسئله عقایدی است که در اخر حکومت اموی نشأت گرفت. و اولین کسی که ان را جریان داد جعد بن درهم است معلم مروان بن محمد آخرین خلیفه بنی امیه است و در دمشق ان را اعلان نمود و از ان فراری شد و در کوفه وارد شد واز او جهم بن صفوان که طائفه جهمیه بدو نسبت داده میشود تعلیم یافت. و این اثر می گوید هشام بن عبد الملک جعد را دستگیر کرده به نزد خالد قسری امیر عراق فرستاد و دستور قتل او را داد پس خالد او را زندانی نمود و به قتل نرساند و خبر به هشام رسید پس برای وی نامه نوشت و او را نکوهش نمود و امر به قتل او داد و خالد با وثیقه او را از زندان خارج نمود و در روز عید قربان در آخرین خطبه گفت بروید و قربانی کنید خداوند از شما قبول کند زیرا که من امروز می خواهم با جعد قربانی کنم زیرا او می گوید خداوند با موسی تکلم نمود و ابراهیم را خلیل خویش نگذاشت معاذ الله از آنچه جعد می گوید سپس پائین آمد و او را قربانی نمود... تاریخ ج 5 ص 263.

و این فکر بعد از مقتل جعد بصورت مخفی باقی ماند تا زمان هارون رشید و هنگامی که امر معتزله ظاهر شد ؛ و افکار آنها منتشر شد اعلان خلق قران را نمودند و هنگام ولایت مامون حرکت آنها منتشر شد و در حال نمو و رشد شد و مامون متبنی خلق قران گشت و ابا هذیل محمد بن الهذیل علاف مه از ائمه معتزله بود را نزدیک خود نمود و نیز ابی اسحاق بن سیار که از رؤسای مشهور معتزله بود را نزدیک خویش ساخت. و مامون مردم را بر این قول حمل نمود و هر که مخالف ان شد نقت و عذاب بر او نازل می شد، بطوری که برای نائب خود در بغدا اسحاق بن ابراهیم بن مصعب صاحب شرطه (پاسبان) نامه نوشت که مردم را به قول خلق قران امر نماید و از کسانی که به ازار و اذیت مامون تن در داد احمد بن حنبل بود بطوری که او را کتف بسته با زنجیر نزد مامون در طوس آوردند و لاکن در راه مرگ مامون به او رسید و معتصم متولی گشت و ابن حنبل را هیجده ماه بخاطر رد خلق قران زندانی نمود. و در سال 220 ه ازاد گشت و دولت از ازار بن حنبل دست نکشید تا زمان متوکل. وزمانی که مامون با این کار به هدف سیاسی دور دست خود رسید و مخالفین را برای حکم عباسی و غیره را با این حجت سرکوب نمود به مذهب اباء خود بازگشت به اعتبار اینکه روافض و معتزله و خوارج جهمی هستند این حجر در لسان میزان نقل می کند مامون به وزیر خود گفت از درب نگاه کن به اصحاب کلام پس خارج شد و باز گشت در ان ابو هذیل علاف است و او معتزلی است و عبدالله بن اباض اباضی و هشام بن کلب رافضی است مامون گفت از پرچمداران جهم کسی باقی نماند الا حاضر گشته یعنی بن هذیل سردار معتزله و هشام راس رافضی ها و ابن باض راس خوارج لسان المیزان بن حجر ج 5 ص 413.

وامام رضا (ع) در قول فصل بر این فتنه برای بعضی از شیعیانشان فرمود: (بسم الله الرحمن الرحيم خداوند ما و شما را از هر فتنه معصوم دارد و اگر انجام داد در ان عظیم نعمت است و اگر انجام ندهد در هلاکت ایم ؛ ما می بینم که جدال در قران بدعتی است که سائل و مجیب در ان مشترک می باشند پس سائل آنچه که بر او نیست را می دهد و مجیب متکلف به آنچه بر او نیست می شود ، و خالق کسی نیست جز خداوند و غیر او همه مخلوق هستند و قران کلام خداست برای ان از خود اسمی مگذار که از گمراهان خواهی شد خداوند ما و شما را از کسانی قرار دهد که در غیب از خدا پرهیزگار باشیم و از قیام ساعت مشفق هستند آمالی الصدوق: ص 640، بحار الأنوار: ج 89 ص 118.

و از سلیمان بن جعفر جعفری به ابی حسن جعفر (ع) ای فرزند رسول در مورد قران چه می فرماید زیرا که در ان قبل از ما اختلاف بوده قومی می گفتند ان مخلوق است و قومی دیگر گفتند غیر مخلوق فرمود: من از آنچه می گویند نمی گویم و لاکن می گویم که ان کلام خداست آمالی الصدوق: ص 647، بحار الأنوار: ج 89 ص 118.

كما وقع خلاف واسع في توحيد الخالق سبحانه وصفاته، أو ما سمي بـ (علم الكلام).

همان طور اختلاف وسیعی در توحید خالق سبحان و صفاتش بوقوع پیوست و آن را به عنوان علم کلام نامگذاری کردند.

والحقيقة إنّ علم الكلام ما هو إلا شكل آخر من الفلسفة اليونانية المشائية أو الاستدلالية، فمن تتبع الفلسفة اليونانية القديمة يعلم أن فيها طريقتين رئيسيين، وإنّ كليهما يبحث في الوجود:

در حقیقت علم کلام چیزی به جز شکل دیگری از (فلسفه یونانی مشائیه) و یا (استدلالی) نیست و هر کس از فلسفه یونانی قدیمی تبعیت کند، خواهد دانست که دو راه اصلی در آنها موجود است. و هر دو کلاً در موارد زیر بحث می کند.

الأول: الاستدلالي. أو ما يسمى بـ (المشائي)، ويعتمد على الأدلة العقلية.

اول: (استدلالی) و یا به آن (مشائی) نام نهادند که بر دلایل عقلی استوار است.

والثاني: الإشراقي. ويعتمد على تصفية النفس من رذائل الأخلاق، وبالتالي يكون الإنسان أهلاً لإشراق الحقائق في نفسه.

دومی: (اشراقی) که بر تصفیه ی نفس از رذایل اخلاقی استوار گردیده که در نهایت بستر مناسبی برای انسان شده تا اشراق حقایق را در نفس خود مشاهده کند.

وقد تأثر علماء المسلمين بالفلسفة اليونانية المشائية بعد ترجمتها، وأعادوا كتابتها كل بحسب ما يعتقد. وبدأ يظهر ما يسمى بـ (الفلسفة الإسلامية المشائية) أو (الاستدلالية) التي اشتق منها علم الكلام، الذي يبحث في وجود الخالق وتوحيده وصفاته. وربما يلحق به مباحث العدل والمعاد والنبوة والإمامة وغيرها.

و بعد از ترجمه ی فلسفه یونانی مشائی، علمای مسلمانان تحت تاثیر آن قرار گرفتند و هر کدام به اندازه ی اعتقادش شروع به نوشتن آن نمودند. و آنچه به اسم (فلسفه ی اسلامی مشائی) و یا (استدلالی) معروف است نمایان و علم کلام از آن مشتق و گرفته شد، که در وجود خالق و توحید و صفاتش بحث و گفتگو می کند و شاید حتی بحثهایی همانند عدل و نبوت و معاد و امامت و غیره به آن ملحق شود.

وَإِنَّ مَا سَمِيَ بِهِ (علم الكلام) كونه يبحث حول أشرف موجود سبحانه، فالألف واللام لاستغراق الصفات، فلعلمهم أرادوا القول إن هذا العلم فيه أشرف كلام، والله اعلم.

و آنچه به نام (علم الكلام) نامگذاری شده است بخاطر این است که حول شریفترین موجود سبحان، کنکاش و بحث می کند. پس الف و لام برای نشان دادن امتزاج صفات است. و شاید می خواستند بگویند که در این علم اشرف بر کلام است و الله اعلم.

وكان لعلم الكلام أو لخوض علماء المسلمين في الفلسفة اليونانية دور كبير في تناحر فرق المسلمين، حتى وصل الأمر إلى تكفير بعضهم بعضاً، وأصبح علماء كل فرقة يتأولون آيات القرآن وفق أهوائهم لتوافق القواعد الفلسفية أو العقلية التي يعتقدونها. فجعلوا أنفسهم أئمة الكتاب لا أن الكتاب إمامهم، وتقدموا الكتاب بعد أن تقدموا العترة، فضلوا.

و علم کلام یا آمیخته شدن و گرایش علمای مسلمین در فلسفه ی یونانی، میدان بسیار بزرگی از رقابت فرقه های مسلمان بوجود آورد تا بدانجا رسید که همدیگر را به کفر متهم کردند. و علمای هر فرقه ای در تاویل آیات قرآن پیشی گرفته، و آنچه موافق هوای خودشان بود آن را با قواعد فلسفه یا عقیده ای که به آن اعتقاد داشتند همسان و هم ردیف کردند. پس خود را به عنوان ائمه ی کتاب قرآن قرار دادند و نه اینکه کتاب امام آنها باشد. و از کتاب پیشی گرفتند، بعد از این که عترت را پشت سر گذاشتند گمراه شدند⁽⁶¹⁾.

وأي ضلال بعد أن أعرضوا عن وصية رسول الله (ص) في حديث الثقلين المشهور بأن لا يثبتدموهما.

و چه گمراهی از این بزرگتر که از وصیت رسول خدا ﷺ در (حدیث ثقلین) مشهور اعراض نمودند که از ان پیشی گرفتند.⁽⁶²⁾

⁶¹ - امیرالمؤمنین (ع) می فرماید: (و بعد از من بر شما زمانی خواهد آمد که در آن هیچ چیزی پنهان تر از حق و آشکارتر از باطل و بیشتر از دروغ بستن بر خدا و رسولش نخواهد بود، و در نزد اهل آن زمان متاعی بی ارزش تر از قرآن اگر تلاوت شود آنگونه که باید تلاوت شود، نیست و پر مشتری تر از آن اگر تحریف شود نخواهی یافت و در سرزمینها چیزی نا مانوس تر از معروف (خوبی) و مانوس تر از منکر (بدی) نخواهی یافت حاملان کتاب، کتاب را پشت سر خود انداختند و محافظان کتاب آنرا فراموش کردند پس در آن زمان، قرآن و اهلش طرد شده و کنار گذاشته می شوند و دو رفیق که در یک راه با هم هستند و هیچ پناهگاهی آنها را پناه نمی دهد پس در آن زمان قرآن و اهلش در میان مردم هستند ولی نه در بین تجمع و همراهشان، زیرا که گمراهی و هدایت یکجا جمع نمی شوند، مردم بر فرقه فرقه شدن و کنار گذاشتن جماعت با هم توافق کردند گویی که آنها ائمه کتاب (قرآن) هستند نه اینکه کتاب، امامشان باشد. پس در نزد آنها از (قرآن) جز اسمش چیزی باقی نخواهد ماند و از آن جز خط و حرکاتش را نمی شناسند، و از قبل چه بلاهایی که بر سر بنده گان صالح خدا نیاوردند و راستگویان را متهم به دروغ کردند و برای کار خیر پاداش کار شر را قرار دادند (نهج البلاغه: ج 2: ص 41)

⁶² - در کتب اهل سنت آمده است که پیامبر دو امانتی که در بین مردم بجا گذاشت همان عترت او (ع) و کتاب الله می باشد و در کتب الترمذی فی صحیحہ: ج 5 ص 327 - 328 ح 3874. و الطبرانی فی المعجم الأوسط: ج 5 ص 89. و الطبرانی بهذا اللفظ فی المعجم الكبير: ج 3 ص 66 برقم 2680. و الألبانی با سلسلة صحیحہ: برقم 1761 و شهد بصحته. وأيضاً صححه في كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم 3786. در مستدرک الحاکم - کتاب معرفت الصحابه، ذکر اسلام امیر المؤمنین «ع» حدیث: 4617 و مصادر دیگر آمده که: 4594 - از ابو احمد محمد ابن محمد الشیبانی از اصل کتابش به نقل از ابی ذر «رضی»: رسول خداوند «ص» فرمود: هر

لقد ضيع المسلمون الحق المبين واتبعوا من لم يزده علمه إلا خساراً بعدم رجوعهم إلى آل النبي (ص) واعتمادهم على الأدلة العقلية والفلسفية اليونانية، أو علم الكلام المستند إليها والمشتق منها، مع أن في الفلسفة كثيراً من السفسطة والمغالطات والمجادلات، وقالوا وقلنا التي لا تنتهي، والتي لا يعدو كثير منها اللغو، وليس وراءه طائل ولا ثمرة علمية أو عملية.

در آن حال، مسلمانان حق مبین و روشن را گم کردند و به دنبال کسانی که علم آنها جز زیان چیزی اضافه نمی کند، رفتند. بعد از روی برگرداندن از آل پیامبر ﷺ و رو آوردن به ادله ی عقلی و فلسفه ی یونانی یا علم کلام که به ان استناد و از آن مشتق شده اند اعتماد کردند، با وجود اینکه در فلسفه، سفسطه و اشتباهات و مجادلات زیادی وجود دارد. " قیل و قالی که " پایانی ندارد و بیشتر آن بیهوده و عبث است و نتیجه و ثمره ای علمی یا عملی در آن وجود ندارد.

والحق أنه ليس لنا - ونحن المغروسين في المادة، وليس لكثير منا حظ من العقل إلا ظلة - أن نتكلم عن الحي القيوم جل شأنه، إلا بحدود ما ورد في القرآن وحديث النبي (ص) وآله الأطهار(ع)، وهو عن الله سبحانه وتعالى وما هو إلا وحي يوحى، وقد صرح بهذا المعنى الملا صدرا (رحمه الله) في الشواهد الربوبية.

و در حقیقت ما حق نداریم - در حالی که ما در مادیات رشد کرده ایم و بسیاری از ما از عقل کامل بی بهره ایم و آنچه نزد ماست سایه آن است (عقل کامل انبیاء و اوصیا هستند) - که در مورد حی قیوم یعنی خداوند تبارک و تعالی جل شانته گفتگو کنیم مگر در محدوده ای که در قرآن و حدیث پیامبر ﷺ و آل اطهار ﷺ باشد. و آن درباره خداوند تعالی است و او چیزی نیست مگر این که وحی است که به او وحی می شود که در مورد این موضوع ملا صدرا (رحمه الله) در کتاب شواهد ربوبیه توضیح داده است.

وليعلم أولئك الذين يدعون الحجج العقلية وهم مختلفون، أنهم لو كانوا عقلاء بالمعنى الحقيقي لما اختلفوا؛ لأنّ العقل واحد، وهو الحق المطلوب من ابن آدم الوصول إليه، ليعقل نفسه ويعرف ربه، وهو عالم كلي لا تنافي فيه. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

و کسانی که ادعای حجج عقلی می کنند، در حالی که خودشان دچار اختلاف هستند، بدانند که اگر آنها به معنی واقعی عاقل بودند با همدیگر اختلاف نداشتند. زیرا عقل یکی است و آن: رسیدن فرزند آدم به آن است تا نفس خود را تعقل کند و پروردگارش را بشناسد و او عالم کلی است که در آن منافاتی وجود ندارد. حق تعالی فرمود:

که از من اطاعت کند در واقع خداوند را اطاعت کرده و هر که از من تخلف کند از خدا تخلف کرده و هر که از علی بن ابی طالب اطاعت کند مرا اطاعت کرده و هر که از علی تخلف کند از من تخلف کرده، این حدیث صحیح السنند می باشد و آن را خارج نکردند.

(اوست که شما را از خاک بیافرید سپس از نطفه آنگاه از خون بسته و بعد از آن شما را به صورت طفلی بیرون آورد تا به کمال نیرو برسید و پس از آن پیر شوید و برخی از شما پیش از رسیدن به سن پیری وفات می کنید و در نهایت به اجل معین می رسید و شاید تعقل کنید). (غافر:67).

أما الذي يشترك فيه جميع بني آدم فهو ظل لذلك العقل، أو النفس الإنسانية لا العقل الحقيقي. وهذه النفس موجودة في عالم الملكوت وهو عالم متنافيات تماماً كعالم الشهادة، إلا أنه مجرد من المادة.

اما آنچه همه ی بنی آدم در آن مشترک هستند سایه ی از آن عقل است، و یا نفس انسانی و نه عقل حقیقی. و این نفس در عالم ملکوت موجود است و آن بطور کامل عالم متنافيات است. همانند عالم شهادت، و لیکن بدون ماده یا از آن مجرد شده است.

قال المصطفى (ص) ما معناه: (لولا إن الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظر إلى ملكوت السموات) ، أي إن ابن آدم لو أخلص لله لنظر إلى ملكوت السموات.

قال المصطفى (ص) ما معناه: (اگر شیاطین حول قلب ابن آدم نمی چرخیدن جهت نگاه او رو به ملکوت آسمان ها بود) ⁽⁶³⁾.. یعنی اگر انسان خود را برای رضای خداوند خالص کرد به ملکوت آسمانها نظر خواهد کرد.

وما أن اللب الذي بين جنينا هو ظل للعقل، فيكون الإنسان قادراً على إدراك كثير من قوانين عالم المادة، وربما شيئاً من عالم الملكوت ولكنه غير قادر على معرفة عالم العقل؛ لأنه فوقه إلا بالوصول إليه. ولا يصل إلا العبد المخلص لله المحيى لدعاء (أقبل) بعد أن أدبر وغرس في عالم المادة ، فإذا عرفنا هذا عرفنا خطأ من ادعى العقل ابتداء لكل بني آدم، ثم جعل المشرع سبحانه من جملة العقلاء جل شأنه خالقنا وخالق عالم العقل الذي لا يصله إلا المقربون، وكلاً إن الإنسان ليطنى * أن رآه استغنى * إن إلى ربك الرجعى * ، مع أن ما ادعاه عقلاً ما هو إلا ظل له وصورة له تختلف باختلاف المرآة التي انعكست عليها والنفس التي انطبعت فيها، ففي النفوس المنكوسة تنطبع الصورة معكوسة، قال أمير المؤمنين علي (ع): (وسأحمد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج الدرة من بين حب الحصيد).

و با توجه به این که جوهر و ذاتی که در نزد ماست تنها سایه ای از عقل است که انسان را قادر به ادراک زیادی از قوانین عالم ماده می سازد، و شاید مقداری از عالم ملکوت را نیز درک کند. لکن قادر به شناخت عالم عقل نیست، زیرا که آن بالای اوست، مگر با رسیدن به آن. و به آن نمی رسد مگر بنده مخلص خداوند که ندای

پروردگارش را لیبک گوید (اقبل - رو کردن به خاونی یا اقبال). بعد از اینکه در عالم مادی رشد کرد و ادبار نمود⁽⁶⁴⁾. و اگر این را فهمیدیم، متوجه خطای هر کسی که ادعای عقل برای همه ی بنی آدم می کند، خواهیم شد. آنگاه مشرع سبحان را از جمله عقلاء جل شانہ می خوانند که خالق ما و خالق عالم عقل است. و کسی به آن نمی رسد مگر مقربین (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * اِنْ رَاہِ اسْتَغْنَى * اِنَّ اِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى) (العلق 6-8).
(نه چنین است انسان سرکش و مغرور می شود * چون که خود را در غنا و دارایی می بیند * محققاً بازگشت به سوی پروردگار تو خواهد بود).

باوجودی که عقلا ادعای ان را کرده اند، چیزی جز سایه ای از آن نیست، و عکس و شکلی از آن است. همانند اختلافی که شکل درون آینه با شکل حقیقی شخص دارد، و نفسی که بر آن نقش بسته شده، پس در نفس منکوس شکل به صورت معکوس نقش می بندد، امیر مومنین علی غ فرمودند: ((وسأشهد في أن اطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج الدرّة من بين حب الحصيد))⁽⁶⁵⁾.
(سعی خواهم کرد که زمین را از این شخص معکوس و جسم مرکوس پاک و مطهر کنم تا اینکه در از بین دانه های خرمن درو شده جدا شود).

ومن هنا فإن اتفق عشرة على أمر معين خلفهم عشرة آخرون، ولو رجعوا إلى كنز التوحيد محمد وعلي وآلها (ع) وتدبروا كلامهم لأراحوا واستراحوا، فالصواب أن يكون علم الكلام في الإسلام مستنداً إلى القرآن والسنة الصحيحة عن النبي وآله الأطهار (ص). ولا بأس بالاستدلالات العقلية كسند ثانوي للعقائد الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة الصحيحة.

و از این اگر ده نفر بر امری معین متفق شوند ده نفر دیگر به مخالفت با آنها می پردازند، و اگر به گنج توحید مراجعه می کردند (محمد و علی و آل آنها ﷺ) و در سخن آنها تفکر و تدبر می کردند، راحت گشته و استراحت می کردند. پس هدف علم کلام در اسلام باید مستند به قرآن و سنت صحیح از پیامبر ﷺ و آل اطهار ﷺ باشد. و در استدلالات عقلی هیچ اشکالی نیست که سند دومی برای عقائد اسلامی بر گرفته از قرآن و سنت صحیح اهل بیت ﷺ باشد.

⁶⁴ - شیخ کلینی در کافی روایت می کند از عده ای از صحابه، از احمد بن محمد، از علی بن حدید، از ساعه بن مهران گفت: ابو عبد الله علیه السلام فرمود: همانا خدای عزوجل عقل را آفرید، از مخلوقات روحانی او اولین خلق بود که از نور خود درمین (راست) عرش بوجود آورد پس به او فرمود: برو، رفت سپس به او فرمود: برگرد، برگشت، خداوند تبارک و تعالی فرمود: تورا بس خلق عظیم آفریدم و بر تمام خلقم کرامت دادم، فرمود: سپس حمل را از دریای ظلمانی تلخ آفرید پس به او فرمود برو، رفت سپس به او فرمود: برگرد، برگشت پس به او فرمود: تکبر کردی و او را لعنت کرد.

⁶⁵ - نهج البلاغة ج:3، 82.

روي أنّ الإمام الصادق (ع) قال ليونس بن يعقوب: (وددت أنك يا يونس تحسن الكلام. فقال له يونس: جعلت فداك، سمعتك تهى عن الكلام وتقول ويل لأهل الكلام، يقول هذا ينتقاد وهذا لا ينتقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله. فقال أبو عبد الله (ع): إنما قلت ويل لهم إذا تركوا قولي وصاروا إلى خلافه ...).

روي أنّ الإمام الصادق (ع) قال ليونس بن يعقوب: (دوست دارم که تو ای یونس کلام را تحسین کنی. پس یونس به او گفت فدایت شوم شنیده ام که از کلام نهی می کردی و می فرمودی که وای به حال اهل کلام، همان کسانی که می گویند که این درست است و آن اشتباه است و این رهبری می شود و آن رهبری نمی شود و این را می فهمیم و آن را نمی فهمیم پس ابو عبد الله ﷺ فرمودند: در حالی گفتم وای بر آنها که گفتار مرا ترک کردند و بر خلافش سیر کردند.⁽⁶⁶⁾

وقال الإمام الصادق (ع): (حاجوا الناس بكلامي، فإن حجّوكم فأنا المحجوج).

وقال الإمام الصادق (ع): (با مردم بوسیله کلام من گفتگو کنید که اگر با شما غلبه کردند مانند آن است که بر من غلبه کرده اند.⁽⁶⁷⁾

وقال الصادق (ع): (من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل).

وقال الصادق (ع): (هر کس دینش را از زبان مردم بگیرد توسط مردم از آن کنار می رود و هر کس دینش را از کتاب و سنت بگیرد کوهها جا به جا و کنار می روند ولی او تکان نمی خورد).⁽⁶⁸⁾

وقال (ع): (لایکم والتقلید، فإنه من قلّد في دينه هلك، إنّ الله تعالى يقول: ﴿اتَّخِذُواْ أَخْبَارَهُمْ وَزُهْبَانَهُمْ أَزْوَاجاً مِّنْ دُونِ اللّهِ﴾، فلا والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكنهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، وقلدوهم في ذلك فعبدوهم وهم لا يشعرون).

وقال (ع): (از تقلید بر حذر باشید پس هر کس در دینش تقلید کند به هلاکت می رسد و اینکه خداوند متعال می فرماید: (علماء و راهبان خود را به جای خدا به ربوبیت گرفتند) (التوبه: 31) پس به خدا قسم برای آنها نماز نخواندند و روزه نگرفتند ولیکن آنها حلال را حرام و حرام را حلال کردند پس در آن از آنها تقلید کردند و آنها را عبادت کردند بدون آنکه متوجه شوند)⁽⁶⁹⁾.

وقال (ع): (من أجاب ناطقاً فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله تعالى فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان).

66- تصحيح الاعتقاد للمفيد: ص 70، الكافي: ج 1 ص 171، وفيه: أن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون. وكذا في وسائل الشيعة: ج 16 ص 197. الإرشاد: ج 2 ص 194، بحار الأنوار: ج 23 ص 9.

67- تصحيح الاعتقاد للمفيد: ص 70، الاعتقادات في دين الإمامية للصدوق: ص 43، وفيه: فإن حجّوكم كنت أنا المحجوج لا أتم.

68- تصحيح الاعتقاد للمفيد: ص 72، الفصول المهمة للعالمي: ج 1 ص 125، وفي الكافي: ج 1 ص 7 باختلاف يسير.

69- تصحيح الاعتقاد للمفيد: ص 72، تفسير البرهان: ج 10 ص 120.

وقال (ع): (هر کس ناطق و سخنگویی را اجابت کرد او را عبادت کرده است پس اگر ناطق و سخنگو از جانب خداوند تعالی باشد خدا را عبادت کرده و اگر ناطق یا سخنگو از شیطان باشد شیطان را عبادت کرده است).⁽⁷⁰⁾.

أما العرفان في الإسلام، فقد أرجعه بعضهم إلى الفلسفة اليونانية الإشراقية، والعرفان عند الشيعة إلى السنة.

وقالوا: إنَّ أول من بحث في العرفان هو (ابن عربي) أو غيره من علماء السنة.

و اما عرفان در اسلام، که بعضی ها آن را به فلسفه ی یونانی اشراقی ارجاع دادند و بعضی ها عرفانی که نزد شیعه است را به اهل سنت منتسب کردند.

و گفتند: اولین کسی که در عرفان کنکاش کرد (ابن عربی) و دیگر علمای اهل سنت بودند.

والحقیقة إنَّ هذا خطأ ومغالطة، لا تنطلي على من تفحص الأديان الإلهية والشرائع السماوية، حيث إنَّ السلوك العرفاني أو العمل لمعرفة الله هو الذي جاء به الأنبياء، بل هو الفطرة التي فطر عليها الإنسان، قال تعالى: ﴿سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ وقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

و در حقیقت این خطا و مغالطه است و بر کسی که در ادیان الهی و احکام آسمانی تفحص و جستجو کرده باشد پوشیده نیست. زیرا که سلوک عرفان یا عمل و کار برای معرفت خداوند همان چیزی است که پیامبران آورده اند. بلکه آن فطرتی است که انسان برپایه آن بنا شده است. قال تعالی: (بزودی آیات قدرت خود را در آفاق و در نفوس خودشان بر آنها روشن و آشکار می گردانیم تا برایشان آشکار شود که او خود حق است). (فصلت:53). وقال تعالی: (و در روی زمین برای اهل یقین عبرتها است * و هم در نفوس خود شما، آیا نمی نگرید؟). (ذاریات:20).

فالأيات في الأنفس لمن زكَّاهَا، وفي الآفاق لمن أَرَادَ الاستدلال بالعقل ولمن زكَّي نفسه. كما أنَّ النبي (ص) والأوصياء

(ع) نهوا المؤمنين في أحاديث كثيرة إلى هذا الطريق وضرورة سلوكه وعدم التواني في تطبيق الشريعة، واجبها و

مستحبها و محرّمها و مكروهها. والتي هي وهي فقط الطريق الموصل إلى الله لا الألفاظ ولا المصطلحات و تحزّصات

بعض الذين كتبوا في العرفان وما يسمونه بمجاهدات ما أنزل الله بها من سلطان.

پس آیات و نشانه ها در وجود نفس هایی که تزکیه شده اند موجود است، و در آفاق (افقها) برای کسانی که خواستند با عقل استدلال کنند و نفس خود را پالایش نمایند. همان طور که پیامبر ﷺ و اوصیاء ف در احادیث زیادی برای این راه و ضرورت سلوک در آن و تطبیق احکام، واجب و مستحب و محرمات و مکروهات آن را بیان نمودند. همانی که تنها و تنها فقط برای رسیدن به خداوند متعال است. نه الفاظ و مصطلحات و افکار بعضی از کسانی که در عرفان نوشتند، و آن را مجاهدت نامیدند که خداوند هیچ برهانی نازل ننموده.

فمعرفة الله إنما تتم بتزكية النفس، وتزكية النفس لا تتم إلا بتطبيق الشريعة والزهد في الدنيا، والإنفاق في سبيل الله، والتحلّي بمكارم الأخلاق، والحب في الله والبغض في الله، والشدة في ذات الله والغلظة مع الكافرين والمنافقين، والرحمة مع المؤمنين. قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

پس معرفت خدا با تزکیه ی نفس حاصل می شود و تزکیه ی نفس با تطبیق شریعت و زهد در دنیا و انفاق در راه خدا و آراسته شدن به مکارم اخلاق و عشق برای خدا و نفرت از دشمنان برای خدا و شدت در ذات خداوند و دشمنی با کافرین و منافقین و رحیم و دلسوز بودن با مومنین حاصل می شود. خداوند متعال می فرماید: (خداوند نور آسمانها و زمین است داستان نورش به چراغدانی ماند که در آن چراغی باشد آن چراغ در میان آبگینه ای و آن آبگینه گویی ستاره ای است درخشان از روغن درخت مبارک زیتون که نه شرقی است و نه غربی فروزان باشد روغنش روشنی بخشد بی آنکه آتش به آن رسیده باشد نوری بر نور است خدا به نور خود هر که را خواهد هدایت کند و خدا برای مردم این مثلها را می زند و خدا به همه امور دانا است). (النور:35).

والحمد لله وحده، ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾. (یونس:82).
(و خدا با کلمات خود حق را پایدار می گرداند هر چند بدکاران راضی نباشند).

* * *

رابعاً: الإعراض عن أوصياء النبي (ص)

وهذا بين، فقد أعرض الستة عن الأئمة (ع)، وتركوا الأخذ منهم والرجوع إليهم في المتشابهات.

أما بالنسبة للإمام المهدي (ع) فالأعراض عنه حاصل سواء في زمن الغيبة الصغرى أم في زمن الغيبة الكبرى، ويكاد الشيعة فضلاً عن غيرهم لا يذكرونه.

وسيأتي البحث في إعراض الأمة عن قائدها خاتم أوصياء النبي (ص) المهدي (ع).

مشخص است که اهل سنت، از ائمه عليهم السلام دور شدند و بهره بردن و رجوع به آنها، در مورد متشابهات را ترک کردند. و اما نسبت به امام مهدی عليه السلام، دوری و اعراض چه در زمان غیبت صغری و چه در زمان غیبت کبری، کما کان موجود است و هنوز هم شیعه در این مورد او را یاد نمی کنند. و در بحثهای آتی خواهید دید که امت، چگونه از رهبرشان، خاتم اوصیاء ؛ پیامبر صلی الله علیه و آله امام مهدی عليه السلام روی بر گرداندند.

* * *

خامساً: الإعراض عن القرآن والسنة

والإعراض، إمّا بقلة دراسة القرآن وتفسيره وتدبر معانيه والبحث في القرآن وسنة النبي وآله المعصومين (ص).

اعراض و دوری، یا به کم مطالعه کردن قرآن و تفسیر و تدبر در معانی و قصور در کنکاش در قرآن و سنت پیامبر و آل معصومین علیهم السلام است.

وأما بتفسير القرآن بعيداً عن روايات المعصومين (ع) واعتماد القواعد النحوية والفلسفية في التفسير، والتي معظمها استقرائية وخلافية لم يتحرر النزاع فيها، ولن يتحرر.

اما قرآن را بدون در نظر گرفتن روایات معصومین تفسیر کردن و با توجه به قواعد نحوی و فلسفی در تفسیر، که قسمت اعظم آن استقرائی و خلاف بوده، نزاع و کشمکش آن بی نتیجه مانده و بی نتیجه خواهد ماند.

وأما بتفسير القرآن وفق الأهواء الشخصية، فكل يحاول أن يحمل القرآن على هواه، فلأنّ نفسه انطوت على جنب وخضوع للطاغوت لا يجد في القرآن دعوة لجهاد الطواغيت المتسلطين على هذه الأمة، بل يجد أنّ طاعتهم واجبة وإنّ التقية بلا حدود. فالمهم أن يبقى هو حياً، وإن لم يبق من الإسلام إلا اسمه!! ولأنّه عبد لشهوته لا يجد في القرآن دعوة للزهد في هذه الدنيا، بل يجد فيه دعوة لإشباع شهواته من أموال المسلمين التي ائتمنوه عليها، ويقول من حرم زينة الله ولا يقول إنّ كثيراً من الأحرار والرهبان أو العلماء غير العاملين وأعاونهم ليأكلون أموال الناس بالباطل.

و نیز تفسیر کردن قرآن طبق هواهای نفسانی افراد، که در نتیجه همه در صدد هستند که قرآن را طبق هوای نفس خود تفسیر کنند. مثلاً فلان شخص هوای نفسش بر ترس و خضوع در برابر طاغوت منطبق شده و به همین دلیل در قرآن دعوتی برای جهاد با طاغوتهای مسلط بر این امت پیدا نمی کند، بلکه اطاعت آنها را واجب دانسته و تقیه را بی حد و مرز می داند. و مهم این است که خود زنده بماند، حتی اگر از اسلام چیزی جز اسمش باقی نماند. و چون او شهوات خود را می پرستد، در قرآن دعوت به زهد در این دنیا را نمی بیند، بلکه در آن، دعوت به سیر شدن شهواتش از اموال مسلمین را می یابد، همان اموالی که او را به عنوان امین بر آن قرار دادند، و می گوید چه کسی زینت خدا را حرام کرده؟ و نمی گوید که بسیاری از احبار و رهبان یا علمای بی عمل و همدستان آنها اموال مردم را به باطل می خورند.

ولأنه تابع لإبليس إمام المتكبرين لا يجد في القرآن دعوة للتواضع، بل يجد فيه دعوة للتكبر على ضعفاء المؤمنين، واحتقارهم والاستخفاف بهم.

و به دليل اینکه او از پیروان ابلیس، امام متبکران است، در قرآن دعوتی برای تواضع پیدا نمی کند. بلکه در آن فراخوانی جهت تکبر بر ضعفاي مؤمنین، و تحقیر و کوچک شمردن آنها می یابد.

وهكذا فهم يحملون القرآن على أهوائهم، والهدى على الهوى، والقرآن على الرأي: (كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) كما روي عنهم (ع).

و این چنین است که آنها قرآن را بر هواهای نفسانی خود حمل می کنند، و هدایت را بر هوای نفس می یابند. و نیز قرآن را بر رأی خود تفسیر می کنند: ((فلرب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)) ((چه بسیار کسانی که قرآن را تلاوت می کنند در حالی که قرآن آنها را لعنت می کند)) همان طور که از آنها عليه السلام روایت شده ⁽⁷¹⁾.

قال أمير المؤمنين (ع) في وصف حال القائم مع هذه الأمة وعلماؤها عند ظهوره: (يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي).

و امیر المومنین عليه السلام در وصف حال قائم و برخورد این امت و علمای آنها در هنگام ظهور می فرماید: (هوای نفس بر هدایت باز می گرداند. بعد از اینکه هدایت به هوا غلبه کرده، رأی ها به قرآن باز می گرداند بعد از اینکه قرآن به رأی ها بود). ⁽⁷²⁾.

وقال الصادق (ع): (ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن). ⁽⁷³⁾
(چه بسیار دور است عقلهای مردان از قرآن).

وقال (ع): (من فسر برأيه آية من كتاب الله فقد كفر). ⁽⁷⁴⁾
(هر کس آیه ای از کتاب خدا را با رأی خود تفسیر کند کفر ورزیده).

وقال (ع): (ما من رجل ضرب القرآن بعضه ببعض إلا وكفر). ⁽⁷⁵⁾
(اگر شخصی جزئی از قرآن را به جزء دیگر منصوب کند کفر ورزیده).

⁷¹ - مستدرک الوسائل: ج 4 ص 250، بحار الأنوار: ج 89 ص 184، وفيه: (رب نال للقرآن والقرآن يلعنه).

⁷² - نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج 2 ص 21، بحار الأنوار: ج 31 ص 549.

⁷³ - تفسير العياشي: ج 1 ص 18، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 335، بحار الأنوار: ج 89 ص 111.

⁷⁴ - تفسير العياشي: ج 1 ص 18، وسائل الشيعة: ج 27 ص 60، بحار الأنوار: ج 89 ص 111.

⁷⁵ - ثواب الأعمال: ص 280، بحار الأنوار: ج 89 ص 390.

وقال (ع): (المتشابه ما اشتبه على جاهله).⁽⁷⁶⁾ (متشابه آنچه بر جاهلش مشتبه شده است).

وقال أبو جعفر (ع): (نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله).⁽⁷⁷⁾ (ما راسخين در علم هستیم و ما تاویل آن را می دانیم).

وقال أبو عبد الله (ع): (من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، فإن أخطأ كان إثمه عليه).

وقال أبو عبد الله (ع): (هر کس قرآن را به رأی خود تفسیر کند، اگر درست تفسیر نمود اجر و پاداش نمی گیرد و اگر خطا کرد گناه آن بر گردنش خواهد بود).⁽⁷⁸⁾

وقال أبو جعفر الباقر (ع) في حديث مع قتادة، وقد أخطأ قتادة في تفسير آية فقال (ع): (ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به).

و ابو جعفر امام باقر عليه السلام در حديث با قتاده در حالی که قتاده در تفسیر آیه ای خطا کرده می فرماید عليه السلام : (ای قتاده قرآن را کسی نمی شناسد مگر کسانی که مورد خطاب آن قرار گرفته اند)⁽⁷⁹⁾.

وقال أمير المؤمنين (ع): (إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء - أي الأئمة (ع) - فإنه رب تنزيل يشبهه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيئاً من خلقه يشبه كذلك، لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه لكلام البشر، وكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبهه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل).

وقال أمير المؤمنين (ع): (بر حذر باش از اینکه قرآن را به رأی خود تفسیر کنی. بلکه فهم آن را از علما (ائمه عليهم السلام) بیاموز. زیرا آن تنزیل پروردگار است که شبیه کلام بشر است، در حالی که کلام خدا می باشد. و تاویلش شبیه کلام بشر نیست همانطور که هیچ چیزی از خلقش شبیه او نیست. و همانا کار و فعل حق تعالی به چیزی از افعال و کارهای بشر شباهت ندارد، و چیزی از کلامش شباهتی به کلام بشر ندارد. و کلام خدای تبارک و تعالی صفت است و کلام بشر افعال و کردار آنهاست. پس کلام خدا را با کلام بشر مقایسه نکنید زیرا گمراه خواهید شد و به هلاکت می رسید).⁽⁸⁰⁾

⁷⁶ - تفسیر العیاشی: ج 1 ص 12، بحار الأنوار: ج 66 ص 93، میزان الحکمة: ج 3 ص 2534.

⁷⁷ - بصائر الدرجات: ص 224، الکافی: ج 1 ص 213، ورواه عن الصادق عليه السلام. وکذا في وسائل الشيعة: ج 27 ص 179 عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 199.

⁷⁸ - تفسیر العیاشی: ج 1 ص 17، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 337، بحار الأنوار: ج 89 ص 110.

⁷⁹ - الکافی: ج 8 ص 312، وسائل الشيعة: ج 27 ص 185، بحار الأنوار: ج 24 ص 238.

⁸⁰ - التوحيد للصدوق: ص 265، مستدرک الوسائل: ج 17 ص 326، مصباح البلاغة: ج 3 ص 69، بحار الأنوار: ج 8 ص 107.

وعن الإمام الحسين (ع) في كتابه لأهل البصرة، قال:

(بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار).

و از امام حسين عليه السلام در نامه ای که به اهل بصره نوشته بود می فرماید:
(به نام خداوند بخشنده و مهربان و اما بعد... بدون علم در قرآن بحث و جدل نکنید که شنیدم جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: هر کس از قرآن، بدون علم صحبت کند، پس منتظر جایگاه خود در آتش باشد).⁽⁸¹⁾

والمقصود بالعلم من الله كما هو للمعصومين (ع) أو ما أخذ منهم .

مقصود، علم از خداوند که برای معصومین ف است یا آنچه از آنها گرفته شده می باشد .

وعن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع)، قال: (قال رسول الله (ص): قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شهني بخلفي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني).

(رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند تبارک و تعالی فرمودند: کسی که به رأی خود کلام مرا تفسیر کند به من ایمان نیاورده است و هر کس مرا با خلقم تشبیه کند مرا نشناخته است و دینم را بالا نبرده هر کس که قیاس را در دینم به کار برد).⁽⁸²⁾

وقال رسول الله (ص): (إنما أتخوف على أمتي بعدي ثلاث خصال؛ أن يتأول القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطفوا ويطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك، أمّا القرآن فأعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانظروا فيه ولا تتبعوا زلته، وأمّا المال فإنّ المخرج شكر النعمة وأداء حقه).

وقال رسول الله (ص): (بعد از مرگم از سه خصلت بر امتم بيمناكم یکی به تاویل قرآن به غیر تاویلش پردازد و یا پیرو خطای عالم (دانشمند) شده و یا مال و دارایی آنها زیاد شده و طغیانگر و سرکش شوند. پس شما برای رها شدن از آنها باید به قرآن به محکم آن عمل کنید و به متشابه آن ایمان آورید و در مورد عالم (دانشمند) به او بنگرید و دنباله روی خطاهایش نشوید و اما مال، شکر نعمت را بجا آورده و حق آن را ادا کنید).⁽⁸³⁾

81- التوحيد للصدوق: 50، وسائل الشيعة: ج 27 ص 189، بحار الأنوار: ج 3 ص 223.

82- أمالي الصدوق: ص 55، وسائل الشيعة: ج 27 ص 45، الاحتجاج: ج 2 ص 191، بحار الأنوار: ج 2 ص 297.

83- الخصال للصدوق: ص 164، بحار الأنوار: ج 2 ص 42، معدن الجواهر للكرجكي: ص 31.

وتأويل القرآن أو تفسيره لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، وهم محمد وآل محمد (ص). وقد صرح القرآن بذلك، فالآيات المتشابهة تحكم بحديثهم ويعرف المراد بها منهم، وقد ورد عنهم (ع) تفسير للقرآن الكريم فيجب الرجوع إلى حديثهم. وقد رسموا (ع) جادة وصرافاً مستقيماً لمن تدبر آيات الكتاب الكريم. فعلى المفسر أو المتدبر أن لا يتجاوز هذا الصراط فتزل قدمه ويهوي في الجحيم، بل عليه أن لا يتعرض للتفسير ما لم يطهر نفسه. قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

تاویل و تفسیر قرآن را کسی نمی داند مگر خداوند و راسخون در علم که همانا محمد و آل محمد ﷺ هستند. و در این مورد، قرآن به صراحت سخن گفته که آیات متشابه با احادیث اهل بیت ﷺ به آیات محکم تبدیل می شود و هدف آیه، توسط آنها شناخته می شود که از معصومین و تفسیری برای قرآن وجود دارد. پس واجب است که به حدیث آنها مراجعه شود. که آنها (سلام خدا بر آنها باد) جاده و صراط مستقیم را ترسیم کرده اند برای هر کسی که در آیات کتاب کریم تدبر کند. پس بر مفسر یا متدبر کننده واجب است که از این صراط تجاوز نکند، تا مسیرش متزلزل و به سوی جهنم وارد نشود. بلکه بر او واجب است تا زمانی که نفسش را پاک نکرده خود را در معرض خطر تفسیر قرار ندهد تا وقتی نفس خود را پاک نماید.

حق تعالی می فرماید: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة:79). (جز پاکان نمی توانند بدان دست زنند).

أَمَا زَلَّةَ الْعَالَمِ؛ فَلأنه إذا ضل يضل أمة تتبعه كما أضل السامري بني إسرائيل.

و اما خطا و اشتباه عالم دینی، که اگر گمراه شود، امتی که پیرو اوست را گمراه خواهد کرد. همانطور که سامری، بنی اسرائیل را گمراه کرد.

وَأَمَا الْمَالُ؛ فَلأن الإنسان الغني عادة يقل توجهه إلى الله لطلب الحاج، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَى اسْتَعْتَى﴾. فالفقر والبلاء عادة داعي إلى التوجه إلى الله والرجوع إليه.

و اما اموال. کسانی که از مادیات اشباع شده باشند توجه خود را نسبت به خداوند متعال جهت طلب حواج کم می کنند. (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * ان راه استغنی) (العلق 6-7).

(نه چنین است انسان سرکش و مغرور می شود * چون که خود را در غنا و دارایی می بیند). فقر و بلا معمولاً دعوت کننده ی جهت رجوع و توجه به خداوند است.

أما العلاج المصطفى الذي أرشد إليه المصطفى (ص)، فهو بالنسبة لمتشابه القرآن الايمان به، وإنه نزل من الله ويجب الرجوع في تأويله إلى آل محمد (ص). فمتشابه الكتاب من أعظم الأدلة الدالة على إمامتهم وحاجة الأمة إليهم، ولعل اشتباه كثير من الأحكام اليوم وعدم معرفة الحلال من الحرام؛ لبيان الحاجة إلى خاتم الأوصياء المهدي (ع).

و اما علاج درست و صحیح که حضرت مصطفی ﷺ ما را بدان ارشاد کرده، و آن این است که به آیات متشابه قرآن ایمان بیاوریم، و یقین بدانیم که قرآن از جانب خداوند نازل شده است، و برای تاویل آن باید به آل محمد ﷺ رجوع کنیم. پس متشابه کتاب از عظیم ترین مواردی است که به امامت آنها دلالت می کند و احتیاج امت به آنهاست، و شاید اشتباه زیاد احکام امروزی و عدم شناخت حلال از حرام نشان دهنده ی احتیاج به خاتم اوصیاء، مهدی ﷺ است.

وبالنسبة إلى العلماء، فالنظر فيهم وفي أحوالهم فهم غير معصومين، وربما كان فيهم سامريون وأئمة ضلال. وإياك أن تكون مقلداً أعمى فتتبع من يحل لك الحرام ويحرم عليك الحلال، فتكون عابداً له لا لله.

و نسبت به علمای دین. اگر در آنها و احوالشان نیک بنگریم، خواهیم یافت که آنها معصوم نیستند، و شاید در میان آنها سامریین و ائمه ی گمراهی باشند. بر حذر باش که مقلدی کور باشی! آنگاه پیرو کسی می شوی که حرام را برای تو حلال، و حلال را حرام می کند، آنگاه بنده ی او می شوی و نه بنده ی خدا.

وقد حذروا (ع) من علماء غير عاملين يحطمون رواياتهم (ع) ويذرونها ذرو الريح للهشيم.

و اهل بیت ﷺ ما را از علمای بی عمل، که روایات آنها را از بین برده و آنها را مانند گیاه خشک در هوا (و یذرونها ذرو الريح الهشيم⁽⁸⁴⁾) می پراکنند، بر حذر داشته اند.

⁸⁴- نقل از امام علی (ع) ((این که منفورترین خلق نزد خداوند دو فرد هستند: مردی که خداوند او را به خود واگذاشته پس او از راه راست منحرف شده و به سخن بدعت مشغول است. خود را به ظاهر به روزه و نماز مشغول می دارد و او فتنه ای است برای کسانی که با او مفتون می شوند. گمراه از هدایت کسانی که قبل از او بودند اند و گمراه کننده ای است برای کسی که در حیاتش و بعد از مرگش به او اقتدا کنند. حامل گناهان دیگران و مرهون به خطا و گناه خود است. و مردی که جملی بر جمل مردم افزود، و با تاریکی فتنه زندگی کرد، که شبیه مردمان، او را عالم نام نهادند، و روزی از آن سالم نمی ماند. آنگاه روز بعد زیاد شدند در حالی که هر چه امثال او کمتر باشد بهتر است. تا این که از آن سیراب شدند، و بدون حساب صاحب مال و ثروت شد. در میان مردم به عنوان قاضی و ضامنی برای رها شدن از آنچه به غیر خود پوشیده است نشست، و مخالفت داعی قبل او کرد. و اطمینان ندارد از کسی که بعد از او می آید. ممکن است حکمش را نقض کند، مانند افرادی که قبل از او انجام دادند. و اگر یکی از مبهات و معضلات جلوی او سبز شد به رای خود راه حل را برای آن پیدا کرده، و سپس به آن اقتداء و عمل کرد. و او کسی است که شبهات را همانند تار عنکبوت که نمی داند به هدف زده یا خطا نموده پوشانده است. علم چیزی که نمی داند را به حساب نمی آورد. و این که پشت آنچه گذراند مذهبی نمی بیند. هنگامی که چیزی را با چیز دیگر مقایسه کرد، نظر خود را تکذیب نمی کند. و اگر امری بر او مبهم باقی ماند آن را می پوشاند، تا این که به جمل خود آگاه شود. تا کسی به او نکوید: نمی داند. سپس جسارت کرد و قضاوت کرد، آنگاه او کلید نابسامانی ها است. سوار بر شبهات و گرد آورنده جمل است. از آنچه نمی داند معذرت خواهی نکرده و تسلیم نمی شود، و با ولع بسوی علم نمی رود تا استفاده کند. روایتها را بشدت به حاشیه

وبالنسبة للمال فبشكر النعمة، وأداء حقه، أي: بالتوجه إلى الله بالعبادة والطاعة، وباستعمال هذا المال لنصرة الدين، وإعلاء كلمة لا إله إلا الله، ومواساة الفقراء.

اما مال و اموال که راه حل آن، شکر نعمت و ادای حق، و با توجه به خدا در عبادت و اطاعت و استفاده از این اموال برای کمک به دین و بالا بردن کلمه ی لا اله الا الله و همدردی با فقراء است.

هذه هي أهم الانحرافات في الأمة الإسلامية وبشكل مجمل. ومن الطبيعي أن يكون بعضها بل ربما جميعها بفعل فاعل قاصد أن يضل الناس. ومن الطبيعي أن يكون من شياطين الأنس وعبد من عبید إبليس، وربما كان بعض هؤلاء الأئمة الذين يدعون إلى النار يظن أنه يحسن صنعا.

این مهمترین انحرافات در امت اسلامی است که به صورت اجمالی بیان شد. و طبیعی است که بعضی از آن یا همه ی آن به فعل فاعلی است، که قصد او گمراه کردن مردم است. و بطور طبیعی باید از شیاطین انسانی، و بنده ای از بندگان ابلیس باشد. و شاید بعضی از این اشخاصی (ائمه گمراهی) که مردم را به دوزخ دعوت می کنند فکر کنند که در حال انجام دادن کار نیک هستند.

* * *

المحرّفون تحريف کنندگان

وهم الحكام والمتظاهرون بالإسلام، وعلماء السوء غير العاملين.

آنها حکام کسانی که تظاهر به اسلام می کنند و علمای سوء بی عمل هستند.

أما الحكام، فداعيتهم إلى تحريف الشريعة هو الملك لا غير. فكل معتقد أو حكم شرعي يتعارض ويقاءم على كرسي الحكم يجب أن يحزّف بحسب نظرهم الفاسد، بأي صورة كانت سواء بوضع أحاديث وإصاقها بالرسول (ص)، أم بحذف آيات أو سور من القرآن لو أمكن، أو بمنع رواية الأحاديث الصحيحة عن الرسول (ص)، أو بمنع قراءة القرآن كما أنزل وتأويله كما يريد الله، أو بشراء مرتزقة يسمونهم علماء يحزّفون القرآن ويؤولونه ويفسرونه على هوى الحكام الظلمة.

اما حکام، چیزی که باعث می شود آنها شریعت را تحریف کنند ان است که: بدنابل حکومت هستند و لا غیر. و به اعتقادشان هر حکم شرعی که با آنها و ماندن آنها بر تحت حکومت معارض باشد، لازم است با توجه به نظر فاسد آنها تحریف شود. به هر صورت و شکل ممکن، حال چه از طریق وضع احادیث و نسبت دادن آنها به رسول خدا ﷺ، و یا اگر که بتوانند با حذف آیات و سوره هایی از قرآن، و یا با منع روایت و احادیث صحیح از رسول خدا ﷺ، و یا با منع قرائت قرآن و تاویل قرآن آن طور که خدا بخواهد، و یا با خریدن مزدورانی که آنها را علما می نامند تا قرآن را تحریف کنند و آن را بر میل حکام ظالم تاویل و تفسیر کنند.

وطبعاً لو أمكنهم وضع تشريعات وقوانين مخالفة لشريعة الله، ولكنها تساعد على بقائهم في السلطة مدة أطول لسارعوا إلى وضعها، خصوصاً إذا أعانتهم ظروف الجهل الديني في المجتمع الإسلامي ووجود علماء سوء غير عاملين، كما هو حال البلاد الإسلامية اليوم.

و البته اگر برای آنها مقدور باشد تشریعات و قوانین مخالف شریعت خدا را نیز وضع خواهند کرد، بصورتی که در جهت بقای آنها در حکومت، و سلطنت به مدت طولانی باشد، در وضع آن حکم شرعی درنگ نخواهند کرد. خصوصاً اگر جهل مردم نسبت به دین در مجتمع اسلامی به آنها کمک کند، و وجود علمای سوء بی عمل، همانطور که در حال حاضر در سرزمینهای اسلامی وجود دارند.

وأما علماء سوء، فهم أخطر من الحكام الظلمة؛ لأنّ الحاكم الجائر يدلك كثير من تصرفاته وأعماله العلنية في محاربة أولياء الله على خروجه عن الشريعة ومحاربتها، أما العالم غير العامل فرمما يتسريل بلباس العابد الناسك، فتجده مثلاً متواتراً في مشيته، خاضعاً في كلمته، ولعله يظهر التذلل والخضوع ليصطاد الأتباع. ولكنك إذا سبرت غوره وجدته فاسداً متكبراً، يتصنع الصلاح والتواضع، بل إنّ ظاهره يدلك على باطنه، فتصدر منه كثير من الفتلات التي تفضح باطنه الأسود، ف (الإناء ينضح بالذي فيه).

و اما علمای سوء در واقع خطرناک تر از حکام ظالم هستند، زیرا که حاکم جائر بیشتر رفتارها و کارهای خود را در جنگ با اولیاء خدا، آن هم با خروجش از شریعت و جنگ با آنها علنی به تو نشان می دهد. ولی عالم بی عمل ممکن است خود را در لباس عابد ناسک، و پرهیزکار در بیاورد. که او را اینگونه خواهی یافت: در راه رفتن متواضع است، در صحبت خود خضوع می کند، و گاهی تظاهر به شکسته نفسی و خضوع دارد، تا مریدانی را شکار کند. در حالی که اگر به حقیقت او نیک بنگری، او را فاسد متکبر می یابی، که خود را به صورت صالح و متواضع ساختگی نشان می دهد. بلکه ظاهرش باطن او را نیز به شما نشان می دهد، از او اشتباهات و خطاهای زیادی سر می زند که باطن سیاه او را آشکار می سازد، پس (هر ظرفی بدانچه درون اوست نشان داده می شود - مثال عربی-).

وخطر علماء سوء یمتد حتی بعد موتهم، فتبقى مذاهبهم ومعتقداتهم الفاسدة وفتواهم غير الصحيحة، ويبقى لهم أتباع كما أنهم یمتازون بالنفاق وإخفاء بواطنهم الفاسدة، ودواعي هؤلاء للتحريف كثيرة، منها: طلب القيادة الدينية، وإرضاء الأهواء النفسية.

و خطر علمای سوء حتی بعد از مرگ آنها ادامه دارد، اعتقادات و مذاهب فاسد آنها می ماند، و فتواهای غیر صحیح آنها می ماند، و پیروانی برای آنها باقی می مانند. همان طور که به واسطه ی نفاق و باطنهای فاسدشان متمایزند و مخفی می مانند. و ادعای اینچنین افرادی برای تحریف زیاد است: همانند طلبیدن رهبری کردن در دین، و ارضای هوای نفسانی.

ومنها: إنهم یأفون من قول (لا أعلم)، ولهذا یدعون معرفة كتاب الله والعلم بالتنزيل والتأويل والحكم والمتشابه، وإنّ لديهم فتوى لكل مسألة شرعية، وحل لكل معضلة عقائدية. وربما يأخذ التكبر منهم كل مأخذ، فيرون أنفسهم علماء وسواهم جهلاء. وإنهم خير من الجميع وأعلم من الجميع.

و نیز آنها از گفتن کلمه (نمی دانم) (لا اعلم) پرهیز می کنند، و به همین دلیل ادعای معرفت کتاب خدا و علم به تنزیل و تاویل و محکم و منشابه را می کنند. و همینچنین در دست آنها برای هر مسأله ی شرعی فتوایی است، و راه حلی برای هر مشکل عقایدی وجود دارد. و تکبر و غرور از آنها همه چیز را برد، پس خود را عالم (دانشمند)، و غیر از خود را جاهل می بینند. و اینکه خودشان از همه برتر، و علتر هستند.

ورما كان من دواعيهم إلى التحريف الخوف من الطاغوت الحاكم، فيفتون إرضاء له وتجنباً للاصطدام معه مثلاً بجواز الانخراط في صفوف قواته المسلحة، التي مهمتها الأساسية هي ضرب الشعوب الإسلامية، وإضعاف دين الله في أرضه والقضاء عليه إذا أمكن.

و شاید یکی از دلایل آنها برای تحریف، ترس از طاغوت حاکم است، پس برای رضای او فتوی می دهند، و از برخورد با او دوری می کنند. مثلاً پیوستن به صفوف نیروهای مسلح را مجاز و سفارش می کنند، که مهمترین هدفشان سرکوب ملت های اسلامی، و تضعیف نمودن دین خدا، و در صورت امکان نابود کردن آن است.

ورما كان بعضهم أخس من ذلك، فيكون داعيهم للتحريف إضافة إلى الجبن الدنيا والمال، فيداهنون الطاغوت، ويضلون المسلمين ويحرفون الشريعة.

و شاید بعضی از آنها از این هم بدتر باشند، و برای آن تحریف را به ترس در دنیا و اموال اضافه می کنند. با طاغوت به چاپلوسی و تملق می پردازند، و مسلمانان را گمراه می کنند، و شریعت و احکام خدا را تحریف می کنند.

قال الإمام الصادق (ع): (إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم، فإن كل محب يحوط ما أحب).

قال الإمام الصادق (ع): (أگر عالم را دوست و محبی برای دنیا دیدید پس در مورد دین خود نسبت به او اتهام بزنید زیرا که هر کسی چیزی را دوست داشته باشد حول آن چیز می چرخد).⁽⁸⁵⁾

وقال (ع): (أوحى الله تعالى إلى داود (ع)، لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيضلك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المرئيين، إن أدنى ما أنا صانع بهم إن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم).

وقال (ع): (خداوند متعال به داوود عليه السلام وحی کرد که بین من و تو عالمی که عاشق و مفتون دنیا باشد قرار مده زیرا تو را از راه و طریق محبت من باز می دارد که آنها راهزنان بندگان خواستار تقرب به من هستند و کمترین مجازتی که برای آنها دارم این است که حلاوت مناجاتم را از قلبهایشان جدا ساختم).⁽⁸⁶⁾

ومن كلام عيسى (ع): (لأنكم علماء السوء، الأجر تأخذون والعمل تضيعون، يوشك رب العمل إن يطلب عمله، وتوشكون إن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه).

ومن كلام عيسى (ع): (شما ای علمای سوء، اجر و پاداش را می برید و عمل و کار را از بین می برید نزدیک است که پروردگار عمل، کار و عملش را طلب کند و اینکه شما از دنیای پهن و بزرگ خارج شوید و به تنگی قبر تاریخ وارد شوید).⁽⁸⁷⁾

وكلاهما - أي علماء السوء غير العاملين، والحكام الطواغيت الذين يحكمون البلاد الإسلامية اليوم - أخطر من الكافر الحربي كالصهاينة على الإسلام؛ وذلك لأنّ بقاء علماء السوء يعني بقاء الحكام الظلمة متسلطين على المسلمين، وبقاء الحكام الظلمة يعني بقاء الصهاينة يحتلون أرض المسلمين، وبقاء الأمريكان متسلطين على المسلمين يجرعونهم الويل والثبور؛ لأنّ هؤلاء الحكام هم خدم للطاغوت الأمريكي سواء بعلمهم أم برعونتهم وتخطبهم الأهوج، كما أنّ الصهاينة وطيلة أشهر من الانتفاضة المباركة في أرض فلسطين لا يقتلون إلاّ مائة شخص أو أكثر بقليل. أمّا هؤلاء الحكام الطواغيت فهم يقتلون في يوم واحد المئات، بل وآلاف المسلمين. كما أنّ الصهاينة يقتلون المسلمين ليحتفظوا بالأرض التي اغتصبوها، أمّا هؤلاء الحكام الظلمة وأعوانهم فيقتلون المؤمنين؛ لأنهم يتلذذون بسفك الدماء. فهؤلاء الطواغيت وأعوانهم مسوخ شيطانية منكوسون لا يعرفون شيئاً من الخير، (صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ).

و همه ی آنها - علمای سوء بی عمل -، و حکام طاغوتی که امروزه بر سرزمینهای اسلامی حکومت می کنند، خطرناک تر از کافر جنگی، همانند صهیونیست ها، علیه اسلام هستند. بدلیل این که بقای علمای سوء، یعنی بقای حکام ظالم که بر مسلمانان مسلط هستند. و ماندن حکام ظالم، یعنی ماندن صهیونیسم که سرزمین مسلمین را اشغال کرده است، و مسلط ماندن آمریکا بر مسلمین، که همه روزه مصائب و بدبختی و مرگ را به کام مسلمان می ریزند. زیرا این حکام، همان نوکران و بندگانی برای طاغوتهای آمریکایی هستند که با عملشان، و یا با نادانی و کارهای نادرستشان، آنان را یاری می کنند. کما این که صهیونیستها، طی دوره انتفاضة مبارک صد نفر و یا کمتر از آن را می کشند، ولی این حکام طاغوتی در یک روز صدها نفر را، بلکه هزاران مسلمان را می کشند. همان طوری که صهیونیستها مسلمانان را می کشند تا سرزمینی را که از آنها غصب کرده اند را حفظ کنند. این حکام ظالم و همدستانشان جهت لذت بردن در ریختن خونها، مومنین را می کشند. این طاغوتها و همدستانشان مسخ شده و منكوس شیطانی بوده، که چیزی از خیر را نمی شناسند. (صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ).

86- علل الشرايع: ج 2 ص 394، مشكاة الأنوار: ص 245، ورواه في الكافي: ج 1 ص 46 عن النبي ﷺ.
87 - منية المرید: ص 141، بحار الأنوار: ج 2 ص 39، سنن الدارمي: ج 1 ص 103، تاریخ دمشق: ج 47 ص 464.

ومعركة الإصلاح يجب إن تبدأ مع علماء سوء غير العاملين، ثم تنتقل إلى الطواغيت المتسلطين على البلاد الإسلامية، ثم من يليهم من الطواغيت المتسلطين على العالم، بل وقبل كل ذلك يجب أن نبدأ مع أنفسنا ونظهرها من جنود الشيطان. فرسول الله (ص) بدأ حركته الإصلاحية في أم القرى في مكة، المدينة التي تمثل المرجعية الدينية للأحناف والمدينة التي يحج إليها الأحناف، ثم انتقل إلى ما حولها من القرى في الجزيرة العربية، ثم انتقل إلى الإمبراطوريات المحيطة به صلوات الله عليه وعلى آله.

جنگ اصلاحی واجب است از علمای بی عمل شروع شود، آنگاه به طاغوت مسلط شده بر سرزمینهای اسلامی منتقل شود و بعد از آن به همه طاغوتهای مسلط بر کل جها . بلکه قبل از هر چیز دیگری لازم است از خودمان شروع کنیم تا وجودمان را از سربازان شیطان پاک سازیم. رسول خدا ﷺ حرکت اصلاحی خود را از ام القرى در مکه شروع کرد. شهری که نشانه مرجعیت دینی حنفی بود، و شهری که در آن احناف مناسک حج را بجا می آوردند، سپس به اطراف آن و روستاهای جزیره ی عربی رفته، سپس به امپراطورهای مسلط بر آن دوران.

ومن الطبيعي أن مواجهة التيارات الجاهلية جميعها ومواجهة قادتها صعبة تحتاج إلى شدة في ذات الله، وعزم وصبر على الملمات.

و طبیعی است که مقابله ی با حزبهای جاهلیت و رهبران سخت است و نیاز به شدت و جدیت در ذات خدا، و عزم و صبر بر ملامت دارد.

وربما لن يقوى على القيام بها إلا معصوم مؤيد من الله سبحانه وتعالى وهو المهدي (ع)، فواجبنا اليوم هو التهيئة لدولته (ع)، إصلاح الانحرافات الموجودة ما أمكن أو على الأقل تعريفها للناس، لا أن نقف مكتوفي الأيدي ونقول لا حول ولا وقوة إلا بالله.

و شاید کسی به این کار مبادرت نمی ورزد مگر معصومی که از جانب خداوند متعال مورد تایید باشد، و او مهدی ﷺ است و تکلیف امروزی ما این است که زمینه را برای دولت عدل او ﷺ مهیا سازیم، و انحرافات موجود را تا جایی که ممکن است اصلاح نمایم، و یا حداقل، آنها را به مردم معرفی کنیم، و نه اینکه دست روی دست گذاشته و بگوییم لا حول ولا وقوة إلا بالله (هیچ حول و قوتی جز برای خدا نیست).

نعم، لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولكن الله خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً. وأسألوا الله إن يعجل فرج مولانا المهدي (ع) ويمن علينا بفضله وعطائه الابتداء وجوده وكرمه بظهوره وقيامه، ليأخذ بأيدينا إلى الصراط المستقيم، ويخرجنا من الظلمات إلى النور، ويرينا مناسكنا والأحكام الشرعية الصحيحة.

بله لا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون هیچ حول و قوتی نیست مگر برای خداوند، و ما برای خدا، و به سوی او برمی گردیم. ولیکن خداوند مرگ و زندگی را برای شما جهت امتحان قرار داده تا اینکه بهترین شما در عمل مشخص گردد. و از خدا بخواهید که فرج مولای ما مهدی غ را تعجیل کند. و بر ما با فضلش، و بذل و بخشش ابتدای حرکتش، و جود و کرمش، با ظهور و قیامش منت بگذارد. تا دستهای ما را بگیرد و به سوی صراط مستقیم رهنمون سازد، و ما را از ظلمات به سوی نور ببرد. و به ما مناسک و احکام شرعی صحیح را نشان دهد.

* * *

المصلح المنتظر (ع)

قال تعالى: **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِّيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴿٤-٦﴾. (القصص: 4-6). (فرعون در زمین تکبر و گردنکشی کرد و اهل آن را طبقه طبقه ساخت طایفه ای را به ضعف می کشاند پسرانشان را سر می برید و زنانشان را زنده نگه می داشت همانا او از مفسدان بود * و اراده کردیم بر کسانی که در آن سرزمین ضعیف داشته شده بودند منت گزاییم و آنها را پیشوایان قرار دهیم و ایشان را وارث گردانیم * و در زمین به آنها قدرت دهیم و به فرعون و هامان و لشکریانش آنچه را که هاز آن ترسان بودند بنمایانیم)

الإمام المهدي (ع) الوصي الثاني عشر من أوصياء النبي الخاتم (ص)، الإمام حامل الذكر لسنين طويلة حتى بين شيعته الذين يقولون بإمامته وخلافته لله في أرضه. هو المصلح الذي تنتظره البشرية جمعاء، المسلمون وغيرهم، شيعته وأعداؤه. أناس ينتظرون ظهوره لنصرته، وآخرون يترقبون به الدوائر للقضاء عليه حال ظهوره وقيامه، ويظنون أنهم قادرون على تغيير سنة الله.

وصى دوازدهم از اوصیاء پیامبر خاتم صلی الله علیه و آله امام مهدی علیه السلام است. امامی که سالهای طولانی نامی از وی برده نمی شود. حتی در بین شیعیانش که به امامت و خلیفه الله بودنش در روی زمین ایمان دارند. او همان مصلحی است که تمامی بشریت، منتظر قدوم مبارکش هستند. مسلمانان و غیر آنها شیعه اش و دشمنانش. مردمی منتظر ظهورش هستند برای یاری رساندن به او صلی الله علیه و آله، و مردمی دیگر منتظر فرصتی برای از بین بردن او در زمان ظهور و قیامش هستند، و خیال می کنند که می توانند سنت خدا را تغییر دهند.

مؤمنون يهيئون لظهوره وآخرون يتهيئون لظهوره، وبعض المسلمين غافلين لا يكادون يعرفون عنه شيئاً، وبعض شيعته أو من يسميهم الناس بشيعته لا يعرفونه إلا كرمز، يتسوا من ظهوره وقيامه وهذا اليأس ظاهر من أعمالهم، وإن لم يصرحوا به بأقوالهم.

مومنانی برای ظهورش بستر های مناسب را مهیا می سازند و کسانی دیگر برای ظهورش آماده می شوند، و بعضی از مسلمین غافلند و همچنان چیزی در مورد او نمی دانند، و بعضی از شیعه ی او و یا کسانی که مردم آنها را شیعه می نامند او را به عنوان یک سمبل می شناسند. از ظهور و قیامش مایوس شدند، و این یاس و ناامیدی از اعمال آنها مشخص است، حتی اگر در مورد آن به صراحت سخن نگویند.

وفي هذه اللحظات الحاسمة التي تقترب فيها من ساعة الصفر، نلاحظ أناساً بعيدين عن الحق بدؤوا يقتربون منه شيئاً فشيئاً حتى كأنهم دخلوا فيه، وآخرون في قلب دائرة الحق بدؤوا يبتعدون عنه شيئاً فشيئاً حتى كأنهم خرجوا منه. وهكذا أناساً في هوة الوادي بدؤوا يرتقون الجبل شيئاً فشيئاً، وآخرون وجدوا أنفسهم في القمة بدؤوا ينحدرون عنها حتى كأنهم قد سقطوا في الهاوية.

در این لحظات حساس که در حال نزدیک شدن به ساعت صفر آن هستیم، مردمانی را خواهیم دید که از حق دور بوده ولی شروع به نزدیک شدن به آن نموده اند. تا جایی که در درون دایره حق قرار می گیرند. وعده ای دیگر در قلب دایره ی حق بوده، کم کم شروع به دوری شدن از آن می کنند، تا جایی که از آن دایره خارج می شوند. و همین طور مردمانی را می یابی که در وسط صحرا شروع به صعود کردن از قله کوه ترقی هستند و افرادی را که در راس قله هستند می بینی به سمت سرازیر شدن از قله به پایین می باشند. تا وقتی که سقوط کردند.

وبعارة أخرى: دنيا وآخرة، ولكل أبناؤها، فمن أختار الحق احتضن الموت وسار إلى الآخرة، فلا يبالي سواء وقع على الموت أو وقع الموت عليه. ومن اختار الباطل حرص على الحياة وعبد الدنيا. وبين الفريقين قوم يتنحون كالسكاري، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فهم يعرفون الحق ولا ينصرونه، ويكرهون الباطل ولا يعادونه. خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين،

و به عبارت دیگر: دنیا و آخرت را از دست دادند، و برای هر کدام اهل و افرادی است، کسی که حق را انتخاب کرد مرگ را در آغوش گرفته، و به سوی آخرت حرکت می نماید. و هیچ هراسی ندارد که به مرگ نزدیک شود یا مرگ او را دریابد. و هر کس باطل را انتخاب کرد بر حیات و زندگی مادی حریص شد، و دنیا را پرستش نمود. و بین دو گروه قومی که همانند مستان هستند که خود را نه به این گروه و نه به آن گروه پیوند دادند. آنها حق را می دانند ولی آن را یاری نمی دهند، و باطل را دوست ندارند ولی با آن دشمنی نمی کنند. دنیا و آخرت را از دست دادند و این همان شکست مبین و واضح است.

إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. (النساء:97). (آنان که هنگام قبض روح ظالم بر نفس خود بمیرند فرشتگان می پرسند که در چه کار بودید؟ پاسخ دهند ما در روی زمین مردمی ضعیف و ناتوان بودیم گویند: آیا زمین خدا پهناور نبود که در آن سفر کنید؟ پس ماوای ایشان جهنم است و بازگشت آنها به جایگاه بسیار بدی است).

المهدي (ع) في الأديان الإلهية

الإمام المهدي (ع) كمصلح منتظر، وكنقذ لشريعة الله في أرضه موجود تقريباً في جميع الأديان الإلهية السابقة للإسلام، كاليهودية والنصرانية.

امام مهدی ﷺ به عنوان مصلح منتظر، و به عنوان نجات دهنده ای برای شریعت خدا در زمین، تقریباً در همه ی ادیان الهی قبل از اسلام موجود است. همانند یهود و مسیح.

ففي التوراة، مَرَّة تجده في (سفر دانيال في رؤيا بختنصر)، التي يُعبرها دانيال (ع) بعد أن يراها. ومَرَّة تجده في (رؤيا دانيال للممالك والإمبراطوريات الكبرى) التي تقوم على الأرض من بعده(ع)، وتجده كذلك في غير هذا السفر من التوراة المتداولة اليوم.

در تورات یک بار او را در سفر دانیال در (خواب بخت النصر) می یابی، همانی که دانیال بعد از این که آن را دید تعبیر کرده، و بار دیگر او را در (خواب دیدن دانیال برای ممالک و امپراطوریهای بزرگ) که بر زمین بعد از او ﷺ برپا می شوند، و همین طور در قسمت های دیگر تورات متداول امروزی نیز می یابی.

أما في الإنجيل، فهو (قديم الأيام) المصلح المنتظر الذي ينزل معه عيسى (ع) من السماء، فتجده في الإنجيل وفي (رؤيا يوحنا اللاهوتي). كما أنك تجد عيسى (ع) يذكر في الإنجيل علامات لعودته إلى الأرض، هي بعينها العلامات التي ذكرها النبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) لظهور المهدي (ع) وقيامه، كخسوف القمر وكسوف الشمس، والحروب وأخبار الحروب. وذلك؛ لأن عيسى (ع) ينزل من السماء في زمن ظهور المهدي (ع)، وزيراً له ومؤيداً لحقه.

در انجیل نشانه های او را (قدیم الایام) می یابی، مصلح منتظر همان کسی که عیسی ﷺ با او از آسمان نازل می شود، او را نیز در انجیل در (رؤیا یوحنا لاهوتی) می یابی. همان طور که عیسی ﷺ که در انجیل علامات را از برگشتنش به زمین ذکر می کند، همان نشانه های که پیامبر ﷺ و ائمه ی اطهار ﷺ برای ظهور مهدی ﷺ و قیامش ذکر کرده بودند، مانند خسوف ماه و خسوف خورشید و جنگها و اخبار در مورد جنگها. آن هم به خاطر این که عیسی ﷺ از آسمان در زمان ظهور مهدی ﷺ، و به عنوان وزیری برای او، ومویدی برای حق او نازل می شود.

أما عند المسلمين، فالمهدي (ع) من ضروريات الدين ومنكره منكر لنبوة محمد (ص)، فقد جاء ذكره متواتراً عن النبي (ص)، سواء عن طريق السنة أو الشيعة. ولكن السنة لما أعرضوا عن أوصياء النبي (ص) وتركوا حديثهم وقعوا في شبهة، أنه سيولد في آخر الزمان، وإن اعترفوا أنه من ولد علي وفاطمة (ع).

اما نزد مسلمین مهدی علیه السلام از ضروریات دین است، و منکرینش، منکرین نبوت و پیامبری حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم خواهند بود. زیرا که ذکر و نام او بصورت متواتر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از طریق اهل سنت و شیعه نقل شده است. لکن اهل سنت به هنگام اعراض و دور شدن از اوصیای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، و ترک احادیث آنها در شبهه ای افتادند که حضرت مهدی علیه السلام در آخر الزمان به دنیا خواهد آمد، و همین طور اذعان داشتند که او از فرزندان حضرت علی و فاطمه علیها السلام است.

ثم جاء من علماء السنة في الغيبة الكبرى من اعترف بأن الإمام المهدي (ع) هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت (ع)، وإثمه حي وغائب عن الأبصار كالخضر (ع).

سپس از علمای اهل سنت در زمان غیبت کبری این اعتراف آمده که امام مهدی علیه السلام همان (امام دوازدهم) از ائمه اهل بیت علیهم السلام است، و این که او زنده و از نظرها غایب است همانند حضرت خضر علیه السلام .

ومن هؤلاء، الشافعي في كتابه (مطالب السؤل)، حيث عقد فصلاً في نهاية كتابه المشار إليه للدفاع عن اعتقاده، إن الإمام المهدي هو محمد بن الحسن العسكري (ع).

و از جمله آنها (شافعی) در کتاب (مطالب السؤل) فصلی از کتاب را بدین موضوع، برای دفاع از اعتقادش به این که امام مهدی علیه السلام همان (محمد بن حسن عسکری علیه السلام) است اختصاص داده است.

أما الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، فقد كانوا يرجعون إلى أوصياء النبي (ص) من بعده وتابوهم إمام تلو إمام، حتى وصلت الإمامة وخلافة النبي وخلافة الله في أرضه إلى خاتم الأوصياء الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع)، ومع أنه كان غائباً عن أنظار العامة ويتصل مع شيعته عن طريق أحد خلص المؤمنين، إلا إن الشيعة تقبلوا هذا الوضع؛ لأن النبي (ص) والأئمة (ع) من بعده مهدوا لغيبته (ع) وذكرها في أحاديثهم.

اما شیعه ی دوازده امامی در امور خود به اوصیای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مراجعه می کردند و بعد از رحلت حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پیرو ائمه اطهار علیهم السلام، امامی بعد از امام دیگر شدند. تا این که امامت و خلافت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و خلافت خدا به خاتم اوصیاء (یعنی حضرت امام محمد بن حسن مهدی علیه السلام) رسید. با اینکه او غایب از نظرهای عامه بوده، و بوسیله یکی از مخلص ترین افراد مومنین، با شیعه ی خود ارتباط برقرار می کرد، تا اینکه شیعه این وضع را قبول کردند، آنها به خاطر این که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه علیهم السلام قبل از او برای غیبتش زمینه سازی کرده، و او را در احادیث خود ذکر نمودند.

وحياة الإمام المهدي (ع) قبل الغيبة تقريباً بخمس سنوات قضاها مع والده الإمام الحسن العسكري (ع)، فهو (ع) ولد يوم 15 شعبان سنة 255 هـ . ق على بعض الروايات، وبدأت غيبته مع أول يوم من إمامته، وهو يوم تسعة ربيع الأول 260 هـ . ق.

امام مهدی علیه السلام پنج سال قبل از غیبت را تقریباً با پدر گرامیش حضرت امام حسن عسکری علیه السلام گذراند، حضرت مهدی علیه السلام با توجه به بعضی از روایات در روز 15 شعبان سال 255 هجری - قمری به دنیا آمد، و غیبت او از اولین روز امامتش شروع شد و آن روز (نهم ربيع اول 260 هجری قمری) است.

وفي هذه السنوات الخمس لم يعرف ولادته ولم يره إلا الخَلص من الشيعة. ربما أربعون أو أقل أو أكثر، فهو (ع) محبوب عن الناس منذ ولادته للحفاظ على حياته، وهذا لأن أئمة الجور والضلال من العباسيين (لعنهم الله) كانوا يترقبون ولادته للقضاء عليه وقتله، كما كان فرعون (لعنه الله) يترقب ولادة موسى (ع) لقتله، وكما أراد الحاكم الروماني قتل عيسى (ع) عندما علم بولادته، وكانوا يريدون إن يطفئوا نور الله بأفواههم العفنة، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الأميون والعباسيون وأئمة الضلال والطواغيت الذين يحكمون الأمة الإسلامية.

و در این پنج سال اطلاعی از ولادتش نبود، و کسی او را نمی دید مگر شیعیان مخلص. شاید چهل نفر یا کمی کمتر یا بیشتر بودند، حضرت از بدو تولدش جهت محافظت از جانش از مردم پنهان بود، و این بدان دلیل است که سران جور و گمراهی عباسیین (لعنت خدا بر آنها باد) منتظر ولادتش بودند تا او را از پا آورده و او را بکشند. همان طور که فرعون (لعنت خدا بر او باد) منتظر ولادت موسی علیه السلام بود تا او را بکشد. و همان طور که حکام رومی خواستار کشتن عیسی علیه السلام بودند بعد از اینکه متوجه ولادتش شدند. آنها می خواستند که نور خدا را با کلام آلوده ی خود خاموش کنند، خدا نمی گذارد تا اینکه نور خود را کامل کند، حتی اگر برای امویان و عباسیون نامطلوب و ناپسند باشد، و ائمه ی گمراهی و طاغوتیایی که بر امت اسلامی حکومت می کنند.

ومن عظیم شأن هذا الإمام (ع) أنه قد جاء في أحاديث كثيرة عن النبي (ص) في كتب السنة والشيعة، إن عيسى (ع) يصلي خلفه ويكون وزيراً له. ثم إن هذا العبد الصالح مدخر لإقامة القسط والعدل في الأرض وحمل كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) إلى أهل الأرض جميعهم. وقد اصطفاه الله سبحانه من جميع بني آدم لهذا الأمر، كما روي إن أول من يبایعه على هذا الأمر عند قيامه جبرائيل (ع)، وإثته عند قيامه يحقّه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله.

واز عظیم ترین شأن این امام علیه السلام این است که در احادیث بسیاری از پیامبر صلی الله علیه و آله در کتابهای شیعه و اهل سنت آمده است، و اینکه عیسی علیه السلام پشت سر او علیه السلام نماز می خواند، و به عنوان وزیری برای او خواهد بود. آنگاه این بنده ی صالح

برای برپایی قسط و عدل در زمین، و اعلاى کلمه ی (لا اله الا الله محمد رسول الله) برای همه ی اهل زمین ذخیره شده است، و خداوند سبحان او را از بین همه ی فرزندان آدم برای این امر انتخاب نمود. همانطور که روایت شده که اولین کسی که در این امر به هنگام قیامش با او بیعت می کند جبرائیل علیه السلام می باشد، و این که به هنگام قیامش جبرائیل در سمت راست و میکائیل در سمت چپ او قرار می گیرند.

عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر يقول: (نظر موسى بن عمران في السفر الأول بما يعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل، فقال موسى: ربي اجعلني قائم آل محمد، فقيل له: إنَّ ذاك من ذرية أحمد. ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثله، فقيل له مثل ذلك. ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله).
سالم الاشل گفت: شنیدم ابا جعفر علیه السلام می فرماید: (موسی بن عمران علیه السلام در سفر اول به آنچه به قائم آل محمد از تمکین و فضل داده می شود نگاه کرد. پس موسی علیه السلام عرض کرد: پروردگارا مرا قائم آل محمد قرار بده. پس به او گفته شد که او از نسل احمد است. سپس در سفر دوم نظر کرد پس همانند قبل در او یافت. آنگاه همانند قبل فرمود و همانند قبل جواب شنید. سپس در سفر سوم نگاه کرد پس همانطور دید آنگاه همانند قبل خواست و همانطور جواب شنید).⁽⁸⁸⁾

وعن محمد بن علي (ع)، قال: (كان عصا موسى (ع) لآدم (ع)، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وإنما لعندنا، وإنَّ عهدي بها آفأ، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنما لتتطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا، يصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنما لتروع وتلقف ما يأفكون، وتصنع كما تؤمر، وإنما حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، لها شفتان، أحدهما في الأرض والأخرى في السقف، وبينهما أربعين ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها).

وعن محمد بن علي (ع)، قال: (عصاى موسى علیه السلام برای آدم علیه السلام بوده آنگاه به شعيب رسید، سپس برای موسی بن عمران شد، و هم اکنون نزد ماست و اینکه عهدم در آن بلند و سبز رنگ است همانند زمانی که از درخت بریده شده و در صورتی که از آن سوال شود سخن خواهد گفت و برای قائم ما آماده گشته. همانطور که موسی از آن استفاده کرد از آن استفاده خواهد کرد و آن خواهد ترساند و می خورد آنچه را که بدعت می کنند، و هر چه که به آن امر شود انجام می دهد، و آن هنگامی که جلو برده شود آنچه را که بدعت (دروغ) کرده اند را خواهد خورد. برای آن دو لب (دو شاخه) است یکی در زمین و دیگری در سقف و در بین آنها چهل ذراع یا ساعد فاصله وجود دارد که با زبان خود آنچه را بدعت (دروغ) کرده اند را خواهد بلعید).⁽⁸⁹⁾

88- غيبة النعماني: ص 246، بحار الأنوار: ج 51 ص 77، معجم أحاديث الإمام المهدي D: ج 3 ص 246.
89- الكافي: ج 1 ص 231، بحار الأنوار: ج 26 ص 219، و: ج 52 ص 318، ورواه كما هو الآن في المتن عن بصائر الدرجات، بينما رواه في بصائر الدرجات: ص 203، وفي الإمامة والتبصرة: ص 116، وفي كمال الدين: ص 674، باختلاف في آخر الرواية. وقد ذكرت الزيادة في هامش مختصر بصائر الدرجات وأنها عن نسخة البحار.

وعن جابر الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (لإنّ ذی القرنین کان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّ وجل وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه، ألا وفيكم من هو على سنته، وإنّ الله عزّ وجل مكن له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذی القرنین إلاّ وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنه، وينصره بالرعب، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً).

وعن جابر الأنصاري، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (ذی القرنین بنده ای صالح بود که خداوند او را حجتی بر بندگان خود قرار داد. آنگاه قوم خود را به سوی خدای عزوجل دعوت کرد، و آنها را به تقوا امر نمود. پس او را بر فرقه زدند. آنگاه از آنها مدت زمانی غایب شد تا اینکه درباره ی او گفتند مرده یا به هلاکت رسید و یا در صحرائی به زندگی خود پرداخت؟! آنگاه ظاهر شد و به سوی قوم خود برگشت پس او را بر فرقه زدند، بدانید که در بین شما کسی است که بر سنت او باشد و این که خداوند عزوجل برای او در زمین تمکین کند و از هر چیزی به او سببی داده است. و مشرق و مغرب را پیود و اینکه خداوند مبارک متعال سنت خود را در قائم از فرزندان من قرار خواهد داد و او را با مشرق و مغرب زمین آشنا می کند تا اینکه حتی زمین سهل و پستی نماند که او طی نکند، و کوهی که ذی القرنین آن را طی نکرده باشد طی خواهد کرد. و خداوند گنجهای زمین و معادش را برای او آشکار می سازد و او را با ترس و رعب پیروز می گرداند، و زمین را پر از عدل و قسط می کند همان طور که پر از جور و ظلم شده است).⁽⁹⁰⁾

وسئل أبو عبد الله (ع): هل ولد القائم؟ فقال: (لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي).

و سوال شد از ابو عبد الله ایا القائم متولد شده است؟ فرمودند: (خیر اگر در زمان او بودم، تمام روزهای زندگیم را در خدمتش می بودم).⁽⁹¹⁾

فصلوات الله على من يقول فيه إمام معصوم: لو أدركته لخدمته أيام حياتي.

پس صلوات خدا بر کسی که در مورد او، امامی معصوم می فرماید اگر او را درمی یافتم تمام روزهای زندگیم را خدمتش می بودم.

90- کمال الدین: ص 393، بحار الأنوار: ج 52 ص 323، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 1 ص 256.

91- غيبة النعماني: ص 252، بحار الأنوار: ج 15 ص 148، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 385.

الغيبة

عن أبي عبد الله (ع): قال رسول الله (ص): (لا بد للغلام من غيبة. فقيل: ولم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل).
عن أبي عبد الله (ع): قال رسول الله (ص): حتماً برای این فرزند غیبتی وجود دارد. سوال نمودند: چرا ای رسول خدا؟ فرمودند از بیم کشته شدن).⁽⁹²⁾

وقال أبو جعفر (ع): (لأنَّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم).
وقال أبو جعفر (ع): (خداوند اگر مجاورت ما را با قومی نپسندد ما را از بین آنها بیرون می کشد).⁽⁹³⁾

وقال أبو عبد الله (ع): (للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه).

وقال أبو عبد الله (ع): (للقائم غيبتان: برای قائم دو غیبت است: یکی از آنها کوتاه و دیگری طولانی در غیبت اولی از مکان و جای او کسی نمیداند مگر افراد خاصی از شیعه او و دیگری کسی از جای او اطلاع ندارد مگر موالیان خاص او).⁽⁹⁴⁾

الإمام المهدي (ع) ليس بدءاً من الرسل والأنبياء الذين سبقوه، فقد غاب موسى (ع) عن قومه عشر سنين قضاها في مدين يرمى الأغنام لنبي الله شعيب (ع)، وغاب يوسف (ع) وغيرهم من الأنبياء. فغيبة الإمام (ع) عن أبصار الناس والطواغيت أمر طبيعي حصل للأنبياء السابقين (ع).

امام مهدی عليه السلام بدعتی از دیگر فرستادگان، و پیامبران قبل از خود نیست، حضرت موسی عليه السلام ده سال از قومش غایب شد، و این مدت را در مدین به عنوان چوپانی برای گوسفندان پیامبر خدا شعیب عليه السلام گذراند. یوسف عليه السلام و پیامبرانی غیر از او نیز غایب شدند. لذا غیبت امام از انظار مردم و طاغوتها، امری طبیعی است که میان پیامبران گذشته نیز وجود داشته است.

أما حول عمره الشريف، فهو ليس بأطول من عمر الخضر (ع).

و اما در مورد عمر شریف امام عليه السلام این را باید گفت که عمر او از عمر خضر عليه السلام طولانی تر نیست.

92- علل الشرائع: ج 1 ص 243، بحار الأنوار: ج 52 ص 90، ميزان الحكمة: ج 1 ص 184.

93- علل الشرائع: ج 1 ص 224، بحار الأنوار: ج 52 ص 90.

94- أصول الكافي ج 1: 340

وفي بداية غيبة الإمام (ع) كان له نواب أو سفراء أو أبواب ستمهم ما شئت، المهم أنهم جماعة من خلص المؤمنين، كانت مهمتهم إيصال كتب المؤمنين ومساائلهم الشرعية للإمام (ع)، وإيصال أجوبة الإمام (ع) عليها، وإيصال توجيهاته إلى المؤمنين. وسفراؤه هم:

در ابتدای غیبت، امام علیه السلام دارای نواب یا سفراء یا ابواب بوده هر طور که خواستی آنها را نام گذاری کن، مهم این که آنها جماعتی از مومنین مخلص بودند، که ماموریت آنها رساندن کتب مومنین و مسائل شرعی به امام علیه السلام، و بردن جوابهای امام برای آنها بود، و رساندن توجیهاات حضرت علیه السلام برای مومنین بود. سفرای امام علیه السلام عبارتند:

(عثمان بن سعید) ⁽⁹⁵⁾.

(محمد بن عثمان) ⁽⁹⁶⁾.

(حسین بن روح) ⁽⁹⁷⁾.

(علی بن محمد) ⁽⁹⁸⁾.

واقطعت السفارة واتصال المؤمنين بالإمام (ع) بموت علي بن محمد السمری (رحمه الله)، ووقعت الغيبة التامة.

آنگاه سفارت و اتصال مومنین با امام علیه السلام با وفات: (علی بن محمد سمری) (رحمت خدا بر او باد) قطع شد و به پایان رسید. پس غیبت تامه (کبری) واقع شد.

* * *

⁹⁵ - عثمان بن سعید: کنیه وی ابا عمر سمان و یا زیات اسدی جلیل القدر ومنزلی عظیم نزد ائمه دارد و به وثاقت ائمه مشهور بوده نسبت به وکالت ایشان از وی و سمان بخاطر تجارت وی بدان- روغن فروش- است برای مخفی نمودن خویش است زیرا که اسئله را از شیعیان به ائمه (ع) می رساند و جواب مسائل و توجیهاات ائمه را به شیعیان می رساند و شیعیان مسائل و غیره را از طریق عثمان بن سعید می رساند و او ان را بین ظروف روغن مخفی می نمود و برای ابی محمد (ع) با تقیه و یا ترس بر او حمل می نمود؛ و نیز وکیل امام هادی و عسکری و مهدی (ع) بودند و بعنوان واسطه بین فرماندهان و شیعیان وائمه بودند و قبر ایشان همانگونه که شیخ طوسی گفته در جانب غربی مدینه السلام - بغداد - و ایشان مورد زیارت قرار می گیرد و مدت سفارت ایشان پنج سال است و در تاریخ 266 هجری فوت نمود غیبت طوسی ص 353 به بعد...

⁹⁶ - محمد بن عثمان بن سعید عمری: با کنیه ابا جعفر داری منزلی جلیل بعد از پدر بزرگوارش نزد امام مهدی (ع) دارد بعلت استلام سفارت بعد از پدرش می باشد به امر امام مهدی (ع) ومدت سفارت ایشان پنج سال است ودر سال 305 هجری فوت نمود و قبر مبارکش نزد مادرشان در خیابان درب کوفه مکانی که خانه اش بود به غیبت طوسی ص 366مراجعة شود.

97- ابو قاسم حسین بن روح نوبختی: در شعبان سال سیصد و بیست شش هجری است و قبر مبارکش در نوبختیه در راه منزل اوست ومدت سفارت ایشان تقریبا بیست و یک سال است ترجمه ایشان در کتاب غیبت طوسی ص 367 بعد است.

⁹⁸ - علی بن محمد سمری: کنیه وی ابی حسن سفارت را بعد از وفات ابی قاسم بن روح سال 326 تا وقت وفاتش سال 329 هجری شعبان است مدت سفارت او سه سال و قبر مبارکش در منطقه سوق سرای در جانب رصافه بغداد است. غیبت طوسی ص 393...

أسباب الغيبة

الإمام (ع) لطف إلهي بالمؤمنين، ووجوده ظاهراً بينهم فيه حث كبير لهم على الالتزام الديني، فإذا امتنع ظهوره لخوف القتل مثلاً، فإن وجود سفير له (ع) أفضل بكثير من غيبته التامة؛ لأنّ السفير هو القائد البديل للإمام (ع) الذي ينقل أوامره (ع)، فوجوده - أي السفير - كذلك لطف إلهي؛ لأنّ وجوده شبه وجود المعصوم، حيث بوجود السفير يمكن الاتصال بالإمام ومعرفة الأحكام الشرعية الصحيحة، وخصوصاً ما يستجد منها مع مرور الزمن، وإذا كان الأمر كذلك فما هو سبب الغيبة التامة؟!

امام ﷺ لطف إلهي به مومنين است، و وجود او در بين آنها معلوم و ظاهر است، كه آنها را به التزام ديني فرا مى خواند. و اگر به طور مثال به خاطر ترس از كشته شدنش ظاهر نمى شود، پس وجود سفيري براى او ﷺ خيلى بهتر و افضل تر از غيبت تامة است. زيرا سفير همان رهبر جايگزين امام ﷺ است. همانى كه امرهاى او را منتقل مى كند و وجود او - همان سفير - از الطاف الهى است. زيرا وجود او شبيه به وجود معصوم است. زيرا با وجود سفير امكان اتصال به امام وجود دارد و شناخت احكام شرعى صحيح و خصوصاً چيزهاى جديدي كه به مرور زمان پديد مى آيند نيز وجود دارد. و اگر امر اين چنين است سبب غيبت تامة چيست؟!

وللإجابة هناك عدّة فروض منها: در جواب فرضهائي وجود دارد كه عبارتند از:

1- الخوف من اغتياله من قبل الطواغيت: 1 - ترس از كشته شدن او توسط طاغوتها:

وهذا يمكن أن يكون صحيحاً إذا كان الإمام ظاهراً للجميع، أما إذا كان غائباً غيبة غير تامة، أي بوجود سفير فيكون الإمام (ع) بعيد عن أعين الطواغيت ومكرهم السيئ، خصوصاً أنه (ع) مؤيد من الله. وفي نفس الوقت يتصل بالمؤمنين ويوصل إليهم الأحكام الشرعية والتوجيهات التي يحتاجونها، إذن للتخلص من خطر الطواغيت يكفي الغيبة غير التامة مع السفارة، فلا داعي للغيبة التامة، والله أعلم.

اين فرضيه در حالي صحيح است كه امام براى همه ظاهر باشد، در صورتى كه امام از ديدهها پنهان بوده و در غيبت صغرى بسر مى برد، و توسط سفراء با مردم در ارتباط بود. و امام ﷺ نيز از چشم طاغوت و مكر و فريب زشت آنها در امان بود. و به خصوص اينكه او از جانب خداوند مورد تائيد است. و هم زمان با مؤمنين ارتباط برقرار مى كرد، و احكام شرعى و توجيهاتي كه به آن نياز دارند را در اختيار آنها قرار مى داد، حال براى رهايي از خطر طاغوتها غيبت غير تامة (غيبت صغرى) همراه سفارت سفيران كافي است و نيازي به غيبت تامة (كبرى) وجود ندارد، والله اعلم.

2- عدم وجود شخص مؤهل للسفارة والنيابة الخاصة عن الإمام (ع):

حيث إنَّ السفير عند الإمام يجب أن يتمتع بكثير من صفات الإمام (ع)، فلا أقل من درجة عالية من الزهد والتقوى والورع ومخافة الله والمقدرة على إدارة شؤون الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأن يكون فقيهاً، أي: إنَّه على دراية بحديث المعصومين (ع)، لا أن يكون فقيهاً بالمعنى المتعارف اليوم.

2 - عدم وجود شخص معين برى سفارت و نيابت خاص امام عليه السلام :

زيرا که سفير امام بايد صاحب صفات زيادی از صفات امام عليه السلام گردد، و حداقل به درجه ی بالاي از پرهيزکاری و تقوا و صبر و ترس از خدا و توانايي اداره شئون و امور امت، از جمله سياسي و اقتصادي و اجتماعي باشد. و اين که فقيهي باشد که دارای درایت و دانایی به احاديث معصومين عليه السلام است، و نه فقيهي که به معنی متعارف امروزی.

فالسفير لا يقوم باستنباط الأحكام الشرعية، بل هو مؤمن مخلص يقوم بنقل الأحكام الشرعية من الإمام (ع) إلى الأمة، كما أنَّه مع وجود سفير للإمام (ع) لا يجوز لأحد استنباط حكم فقهي برأيه، وإن كان فقيهاً جامعاً للشرائط المتعارفة اليوم.

يك سفير به استنباط احكام شرعي نمی پردازد، بلکه او مؤمنی مخلص است که احكام شرعی را از جانب امام عليه السلام به امت منتقل می کند. و با وجود اینکه او سفیری برای امام عليه السلام است لیکن هیچ کس حق ندارد حکم فقهی را با رأی و نظر خود استنباط کند، حتی اگر فقهی جامع الشرائط متعارف امروزی باشد.

وهذا يمكن أن يكون سبباً للغيبة التامة، ولكن عدم وجود شخص واحد مؤهل للسفارة أمر بعيد، هذا وقد ورد في حديثهم (ع) ما معناه: إنَّ الإمام لا يستوحش من وحدته (ع) في زمن الغيبة مع وجود ثلاثين مؤمن من الصالحين.

و این ممکن است سبب و علتی برای غیبت تامه باشد، لکن عدم وجود شخصی معین برای سفارت امری بعید است، و این مورد در حدیث آنها عليه السلام آمده است که امام عليه السلام در زمان غیبت با وجود سی نفر از مومنین صالح همراه او هستند و احساس تهایی و وحشت نمی کند⁽⁹⁹⁾.

⁹⁹- شيخ الكليني: از أبي بصير، نقل از أبي عبد الله عليه السلام قال: (بايد برای این غلام غیبتی باشد، ولابد در این غیبت معزول باشد، ومهترین منزلگاه طیبه است، و در این وحشت سی یار دارد. الكافي: ج 1 ص 340، غيبة النعماني: ص 194، غيبة الطوسي: ص 162. وما في غيبة الطوسي فيه اختلاف يسير.

3- إعراض الأمة عن الإمام (ع):

وعدم الاستفادة منه استفادة حقيقية، وعدم التفاعل معه كقائد للأمة، فتكون الغيبة التامة عقوبة للأمة، وربما يكون من أهدافها إصلاح الأمة بعد تعرضها لنكبات ومآسي بسبب غياب القائد المعصوم. فتكون الغيبة الكبرى شبيهة بتيه بني إسرائيل في صحراء سيناء، أي: إنها عقوبة إصلاحية، الهدف منها خروج جيل من هذه الأمة مؤهل لحمل الرسالة الإلهية إلى أهل الأرض، جيل لا يرضى إلا بالمعصوم قائداً، ولا يرضى إلا بالقرآن دستوراً وشعاراً ومنهاجاً للحياة.

3- روى برگرداندن الأمة از الإمام (ع):

و عدم استفاده از او به عنوان استفاده ی حقیقی، و عدم همکاری با او به عنوان رهبری برای امت. پس غیبت تامه، عقوبتی برای امت خواهد بود. و شاید یکی از اهداف آن اصلاح امت باشد، بعد از قرار گرفتن امت در برابر دردها و مشکلاتی که به سبب غیبت رهبر معصومشان. پس غیبت کبری شبيه به سرگردانی بنی اسرائیل در صحرای سینا است. یا این که عقوبتی اصلاحی باشد، و هدف آن بیرون آمدن نسلی معین از این امت برای حمل رسالت الهی به اهل زمین باشد، نسلی که فقط، رهبری معصوم را قبول دارد، و به چیزی جز قرآن به عنوان قانون و شعار، و راه و روشی برای زندگی راضی نمی شود.

قال أمير المؤمنين (ع) في وصف إعراض هذه الأمة عن الإمام والقرآن: (وائه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله!! وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أفق منه إذا حَرَفَ عن مواضعه، ولا في البلاد شيءٌ أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حُمَلته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيان طریدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو!! فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم، ومعهم وليسوا معهم؛ لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم! فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطه وزبره!! ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله، وسمّوا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنه عقوبة السيئة).

قال أمير المؤمنين (ع) في وصف اعراض اين الأمة از الإمام والقرآن: (بعد از من زمانی بر شما خواهد آمد که در آن چیزی مخفی تر از حق و آشکارتر از باطل نیست، و دروغ بستن به خدا و رسول او چه بسیار است!! و نزد اهل آن زمان، چیزی متروک تر از کتابی که به حق تلاوتش کنند و [تفسیر آیات] از موضعش که تحریف شود نیست. و در کشورها (یاشهرها) چیزی منکرتر از معروف و معروف تر از منکر نخواهد بود. حاملین کتاب

تعدادشان کم شود، و آنانی که آن را حفظ کرده بودند آن را فراموش می کنند. پس در آن روز کتاب و اهل آن نفی و طرد شده، و دوست و همراهانی در یک مسیر بوده که هیچ پناهگاهی آنها را پناه نمی دهد!! آنگاه کتاب و اهلش در آن زمان در بین مردم هستند، لیکن در وجود آنها نیستند، با آنهاست و گویی که با آنان نیست، زیرا که گمراهی موافق هدایت نیست و در یک مسیر قرار نمی گیرند حتی اگر در یک مکان جمع شوند. آنگاه قوم بر تفرقه اجتماع کردند و از جماعت متفرق شده و جدا شدند. گویی که آنها، ائمه ی کتاب هستند و نه این که کتاب، امام آنها است! پس چیزی جز اسم کتاب پیش آنها باقی نمی ماند و چیزی از آن نمی دانند بجز خط و نقش آن!! و قبل از آنها نیز صالحین را کشته و آنها را مثله (تکه تکه) کردند. و صداقت آنها را افترا و دروغ بستن به خدا نامیدند، و در حسنات و کارهای نیک آنها، عقوبت ناپاکی قرار دادند.⁽¹⁰⁰⁾

والدال على أنّ سبب الغيبة التامة هو إعراض الأمة عدّة أمور، منها:

پس دلیلی که سبب (غیبت تامه) شده همانا: اعراض و دور شدن امت در چندین مورد می باشد از جمله:

أ- التوقيعات الصادرة عنه (ع) عن طريق سفرائه قليلة جداً، مما يدل على أنّ الأسئلة الموجهة إليه قليلة أيضاً.

ولعل قائل يقول: إنّ التوقيعات كثيرة، ولكن لم يصل لنا منها إلا هذا العدد الضئيل.

الف - توقيعات و نامه های صادر شده از امام مهدی عليه السلام، که توسط سفرای او عرضه شده اند، بسیار اندک می باشد. و نشان دهنده ی این واقعیت است که سوالهای مواجه شده به حضرت امام عليه السلام بسیار اندک بوده، شاید کسی بگویند که توقيعات زیاد هستند، و لیکن چیزی جز این مقدار کم به دست ما نرسیده اند.

والحق: إنّ هذا الاعتراض لا ينطلي على من تدبر قليلاً، فلو كانت التوقيعات كثيرة لوصل لنا منها الكثير وإن ضاع منها شيء، فحتماً أنّ أحاديث الرسول (ص) والإمام الصادق والإمام الرضا (عليهما السلام) لم تصل لنا جميعها، ولكن وصل لنا منها الكثير، وأحاديث الإمام (ع) ليست يبدع من أحاديث الأئمة (ع)، والظروف التي أحاطت بها ليست بأعظم من الظروف التي أحاطت بخطب الإمام أمير المؤمنين (ع) حتى وصل لنا منها كتاب نهج البلاغة.

و در حقیقت این اعتراض بر کسی که کمی تدبر و تفکر نموده پوشیده نمی ماند، زیرا اگر توقيعات (پاسخ سوالات) زیاد بودند، ولو این که چیزی از آن کم شده باشد، حتماً تعداد بیشتری از آنها به ما می رسید. و همان طور که می دانید، احادیث رسول خدا صلی الله علیه و آله و امام صادق عليه السلام و امام رضا عليه السلام بطور کامل به دست ما نرسیده اند، لکن

می بینیم که تعداد زیادی از آنها به دست ما رسیده اند و احادیث امام مهدی علیه السلام تفاوت چندانی با احادیث بقیه ائمه علیهم السلام ندارد. و موقعیتها و فشارهای دوران حضرت امام مهدی علیه السلام بزرگتر از موقعیتهای دوران حضرت امام امیر المومنین علیه السلام نبوده ولی می بینیم که کتاب نهج البلاغه به دست ما رسید.

كما أنّ علماء الشيعة في زمن الغيبة الصغرى كانوا يهتمون في كتابة أحاديث الأئمة (ع)، وعرض كتبهم على الإمام (ع) عن طريق السفراء، ومن هذه الكتب الكافي للكليني (رحمه الله)، فلماذا لم يهتم أحد منهم بكتابة التوقيعات الصادرة منه (ع)؟!

والحقيقة أنهم اهتموا بكتابتها، ولكنها قليلة.

در حقیقت علمای شیعه در زمان غیبت صغری در نوشتن احادیث ائمه علیهم السلام اهتمام بسیار می ورزیدند. و سعی و تلاش فراوانی می کردند ولی آنها کم هستند. پس چگونه می توان گفت کسی از آنها تلاشی برای نوشتن توقيعات صادره از امام علیه السلام نمی کرد؟!

و حقیقت امر این است که آنها در نوشتن آن اهتمام بسیار می ورزیدند لیکن توقيعات صادره از امام علیه السلام کم بوده.

ويدل على إعراض الناس عن العلم والإمام ما قدّم الكليني في كتابه الكافي. هذا والكليني عاش في زمن الغيبة الصغرى، ومات في نهاية أيامها على الأصح، فقد مات في شعبان سنة 329 هـ ق، أي في نفس الشهر والسنة التي مات بها علي بن محمد السمري، آخر السفراء الأربعة.

و آن هم، نشان دهنده ی روی برگرداندن و اعراض مردم از علم و امام علیه السلام است. همان طور که کلینی در کتاب کافی خود آورده است. و اینکه شیخ کلینی در زمان غیبت صغری می زیست و در خاتمه روزهای غیبت صغری از دنیا رفت. که تاریخ صحیح آن در شعبان سال 329 هجری قمری می باشد. و این همان ماه و سالی است که در آن علی بن محمد سمري آخرین سفیر از سفرای چهارگانه از دنیا رفت.

قال الكليني (رحمه الله): (أما بعد، فقد فهمت ما شكوت اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة، وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها، ومبايئتهم العلم وأصوله، حتى كاد العلم معهم إن يأزر كلّه، وينقطع مواده، لما قد رضوا إن يستندوا إلى الجهل، ويضيعوا العلم وأهله).

قال الكليني (رحمه الله): (واما بعد، همانا فهمیدم، آنچه از آن شکایت داشتم، در قرار گرفتن اهل روزگار ما بر جهالت وسعی و تلاش آنها در ساختن طرق و راه آن است، و همچنین نگاه آنها به علم و اصول آن، تا جایی که علم بین آنها کاملاً از بین برود، و موادش قطع شود تا اینکه راضی شدند به جهل روی بیاورند، و علم و اهلش را از بین ببرند).⁽¹⁰¹⁾

وقال: (من أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقراً سبب له الأسباب التي تؤديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه (ص) بعلم يقين وبصيرة، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً - نعوذ بالله منه - سبب له الأسباب للاستحسان والتأويل من غير علم وبصيرة، فذاك في مشيئة الله إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه وإن شاء سلبه إياه، ولا يؤمن عليه إن يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً؛ لأنه كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه، وكلما رأى شيئاً استحسنت ظاهره قبله. وقد قال العالم (ع): (لإن الله عز وجل خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء، وخلق الأوصياء على الوصية فلا يكونون إلا أوصياء، وأعار قوماً الإيمان فإن شاء أتمه لهم، وإن شاء سلبهم إياه، قال: وفيهم جرى قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾).

و نیز گفت: (هر کس که خداوند توفیق را برایش بخواهد و این که بخواهد ایمانش ثابت و مستقر باشد، برای او اسبابی قرار می دهد و کارهای او را طوری پیش می برد که دینش را از کتاب خدا و سنت پیامبرش ﷺ، با علم یقین و بصیرت بگیرد. پس او در دینش ثابت تر از کوههای بلند است. و هر کسی که خداوند پستی و خواری او را بخواهد، دینش بصورت قرضی و مستودع (نعوذ بالله منه) باشد. که سبب و علتها را طوری برای او پیش می برد تا اینکه در تحسین و تقلید و تاویل بدون علم و بصیرت قرار گیرد. آن در مشیت الهی است و هر کس را که خداوند تبارک و تعالی بخواهد ایمانش را برای او کامل می کند و اگر نخواهد آن را از او سلب خواهد کرد. و بر شخص اطمینانی نیست که صبح مؤمن باشد و شب کافر، و یا شب مؤمن باشد و صبح کافر شود. زیرا او هر زمان که بزرگی از بزرگان را ببیند یا این که با او ثروتی باشد، و هر گاه چیزی را ببیند و آن را بپسندد، در واقع آن را قبول نموده است. عالم ﷺ فرمودند: (خداوند عزوجل پیامبران را برای پیامبری خلق کرد پس چیزی جز پیامبر نخواهند بود و اوصیاء را بر وصیت خلق نمود پس چیزی به غیر از اوصیاء نخواهند شد. و به قومی دیگر ایمان را بصورت (مستودع) عاریتی قرار داد و هر هنگام که اراده کند، آن را از آنها سلب و یا کامل می نماید. فرمود: و در آنها فرموده حق تعالی جاری شد (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) (به حالت مستقر و مستودع است).

فاعلم يا أخي أرشدك الله أنه لا يسع أحد تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء (ع) برأيه، إلا على ما أطلقه العالم بقوله: (اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه)، وقوله (ع): (دعوا ما وافق القوم، فإن الرشد في خلافهم)، وقوله (ع): (خذوا بالمجمع عليه فإن المجمع عليه لا ريب فيه). ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا قلة، ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردّ علم ذلك كله إلى العالم (ع) ، وقبول ما أوسع من الأمر فيه بقوله: (بأيها أخذتم من باب التسليم وسعكم).

پس بدان ای برادرم خداوند تو را ارشاد کند، تشخیص و تمییز دادن روایات اهل بیت علیهم السلام در حیطة کسی نیست مگر علماء علیهم السلام (اهل بیت نبوت). و همچنین روایات را بنا به گفته علماء یعنی اهل بیت ف ، اگر در آنها دچار اختلاف در مفهوم شدید، روایات و احادیث را بر کتاب خدا عرضه بدارید و هر آنچه که موافق کتاب خداست، قبول کنید و هر کدام که مخالف کتاب خدا باشد، آن را رد کنید. و بنا به فرمایش آنها ف (دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم).

(آنچه موافق قوم است را واگذارید، زیرا راه رشد، در عکس نظر آنهاست) و نیز علیهم السلام فرمودند: (خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه). (آنچه در مورد آن اجماع نظر شده را بپذیرید که بر آن ترسی نیست). و ما در همه ی این موارد جز اندکی چیزی نمی دانیم. پس بهتر است که همه امور را به عالم و اهل آن برگردانیم یعنی آن را به امام صاحب الامر علیهم السلام عرضه بداریم. و هر آنچه امر نماید قبول کنیم. و همان طور که فرمودند: (بأيها أخذتم من باب التسليم وسعكم) (به هر کدام بسنده کردید که از راه تسلیم و توانایی خود باشد شما را کافی است).⁽¹⁰²⁾

ب- ورد عنهم (ع) إنه مظلوم، وإنه أحملمهم ذكراً:

ب: احادیث زیادی وارد شده که او مظلوم است و از همه ی آنها علیهم السلام کمتر یاد می شود:

قال الباقر (ع): (الأمر في أصغرنا سناً، وأخملنا ذكراً).

فخمول ذكره بين الشيعة دال على أعراضهم عنه (ع).

قال الباقر (ع): (آن امر (قیام قائم) در کوچکترین ما (از نظر سن) و کمترین فرد از ما در ذکر و یاد شدن است). پس کمتر بودن ذکر او و یاد نشدن او در میان شیعه، دلالت بر اعراض و روی گرداندن آنها از او است.

ج - خرج منه (ع) توقيع إلى سفيره العمري، جاء فيه: (... وأما علة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾.)

ج: توقیعی از امام علیه السلام به سفیرش عمری صادر شده است: که در آن آمده ((... و اما علت وقوع غیبت پس خداوند عز وجل فرمودند: (ای اهل ایمان! از چیزهایی که به نظرتان اگر فاش گردد شما را بد می آید و غمناک می کند پرسید). (المائدة: 101) ⁽¹⁰³⁾

وربما يفهم من هذا الحديث أنك سبب من أسباب الغيبة، والحر تكفيه الإشارة.

و شاید چیزی که از این حدیث فهمیده می شود، این است که شما علتی از علت‌های غیبت هستید، و آزاده را اشاره ای کافی است

وبعد جوابه على مسائل الحميري التي سألتها، قال (ع): (بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون، ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

و بعد از این در جوابی امام علیه السلام به مسائل الحمیری که فرمودند: (بسم الله الرحمن الرحيم نه به امرش عاقل می شوید و نه از اولیایش قبول می کنید (حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ) (حکمتی است بالغ که دیده ها از انداز کنندگان غنی نمی گردد) سلام بر ما و بر بندگان صالح خداوند ⁽¹⁰⁴⁾ .

ولا يخفى ما في كلامه (ع) من ألم سببه إعراض هذه الأمة عن الحق وعنه (ع)، ونحن أيها الأحبة لو كنا موقنين أنه حجة الله علينا لعملنا ليلاً ونهاراً لتعجيل فرجه، ولقدّمناه على النفس والمال والولد.

و در کلامش دردها نهفته است، که سبب و علت آن اعراض و روی برگرداندن این امت از حق و از او علیه السلام است. و ما ای دوستان اگر یقین داشته باشیم که او حجت خداوند بر ماست، شب و روز را برای تعجیل فرجش کار می کردیم و او را بر نفس و مال و فرزند خودمان مقدم می دانستیم.

¹⁰³ - بحار الأنوار ج 77: 380.

104- الاحتجاج: ج 2 ص 316، بحار الأنوار: ج 91 ص 2، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 4 ص 349.

د- ركون الأمة للطاغوت وإعانتته بأي شكل كان ولو بالأعمال المدنية التي يعتقد الناس إباحتها، وهذا بين لمن تصفح التاريخ وخصوصاً في زمن الغيبة الكبرى. فقد أعان الطاغوت كثير من العلماء والجهلاء على السواء، مع أنّ الإمام الكاظم (ع) اعترض على صفوان (رضي الله عنه)؛ لأنه أجزّ جماله للطاغوت العباسي هارون ليذهب بها إلى الحج.

د: تسليم شدن امت و کمک رساندن به طاغوت به هر شکل ممکن باشد: حتی اگر با کارهای شهروندی که مردم اعتقاد به مباح و حلال بودن آن دارند و این برای کسی که تاریخ را ورق می زند واضح است، و خصوصاً در زمان غیبت کبری. بسیاری از علماء و جاهلان به طاغوت کمک کردند، با این که امام کاظم علیه السلام بر صفوان شتربان (رض) اعتراض کرد زیرا که او شترهایش را به صورت اجاره در اختیار طاغوت زمان هارون عباسی قرار داد تا با آنها به حج برود.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾. (هود:113)
(و متمایل بر ظالمان نشوید که موجب می شود آتش شما را فرو گیرد و در آن حال جز خدا هیچ ولی و سرپرستی نخواهید داشت و یاری نمی شوید).

قال الشيخ محمد رضا المظفر (رحمه الله): (هذا هو أدب القرآن الكريم وهو أدب آل البيت (ع)، وقد ورد عنهم ما يبلغ الغاية من التنفير عن الركون إلى الظالمين الاتصال بهم ومشاركتهم في أي عمل كان ومعاونتهم ولو بشق تمرّة، ولا شك أن أعظم ما مني به الإسلام والمسلمون هو التساهل مع أهل الجور والتغاضي عن مساوئهم والتعامل معهم، فضلاً عن ممالئتهم ومناصرتهم وإعانتهم على ظلمهم، وما جر الويلات على الجامعة الإسلامية إلا ذلك الانحراف عن جدد الصواب والحق، حتى ضعف الدين بمرور الأيام فتلاشت قوته ووصل إلى ما عليه اليوم فعاد غريباً وأصبح المسلمون أو ما يسمون أنفسهم بالمسلمين وما لهم من دون الله أولياء، ثم لا ينصرون حتى على أضعف أعدائهم وأرذل المجترئين عليهم كاليهود الأذلاء فضلاً عن الصليبيين الأقوياء.

شیخ محمد رضا مظفر (رحمت خدا بر او باد) گفت: (این ادب قرآن کریم که همان ادب آل بیت علیهم السلام است و از آنها روایت شده، بیشترین تنفر از ركون و تسلیم در برابر ظالمین است، و ارتباط با آنها و مشارکت در هر کاری، و عدم همکاری با آنها حتی اگر بصورت چیدن خرمائی باشد. و بدون شک عظیم ترین چیزی که اسلام و مسلمین آرزوی آن را می کنند، یعنی همان تساهل نکردن با اهل ظلم و جور و پایان دادن به تعامل و همکاری با آنهاست. زیرا مدارا کردن و تساهل و تسامح و یاری رساندن به اهل ظلم و جور، سبب شد تا جوامع اسلامی ضعیف و متلاشی شود. و کار بدان جا رسید که دین تضعیف شد و حق از بین رفت. و این که امروز اسلام دوباره غریب آمد و مسلمانان یا آنان که خود را مسلمان می نامند و یاری دهنده ای جز خداوند متعال ندارند، حتی بر ضعیف ترین دشمنان و اراذل جری شده ای نظیر یهودیان خوار و ذلیل شده چه رسد به صلیبیون (مسیحیان) قوی).

لقد جاهد الأئمة (ع) في إبعاد من يتصل بهم عن التعاون مع الظالمين، وشددوا على أوليائهم في مساندة أهل الظلم والجور وممالتهم، ولا يحصى ما ورد عنهم في هذا الباب ومن ذلك ما كتبه الإمام زين العابدين إلى محمد بن مسلم الزهري بعد أن حذره عن إعانة الظلمة على ظلمهم: (أو ليس بدعائهم إياك حين دعوك جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم وسلاماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دوغماً بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما اخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر إليها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول).

آئمه عليهم السلام با تمام کسانی که در تمام ابعاد به یاری ظالمین و یا با آنها در ارتباط بوده اند به مبارز برخاستند. و بر اولیاء خود از عدم همکاری و همدستی با اهل ظلم و جور، آنها را برحذر داشتند. و در این باب احادیث فراوانی وجود دارد که قابل شمارش نیستند. از آنها آنچه را که امام زین العابدین علیه السلام برای محمد بن مسلم زهری بعد از اینکه او را در حال کمک و یاری ظالمان بر ظلمشان دیده نوشت :

آیا نمی دانی که از دعوت آنها باید بر حذر باشی. هنگامی که تو را دعوت کردند تو را به عنوان قطبی که با تو آسیابی از ظلمشان را می چرخاند در آوردند. و تو را پلی برای عبور بلاهای خود می کنند، و نردبانی برای گمراهی آنها. دعوت کننده ای برای اهدافشان و سالکی در راهشان که به واسطه ات شک را بر علماء وارد می کنند. و بواسطه ی تو بر قلب های جاهلان غلبه می کنند. پس هدفی برای وزیران آنها و قدرت و مقامی برای همدستانشان خواهید بود. مگر اینکه آن را برای اصلاح فساد آنها انجام دهند و اختلاف خاص و عام نسبت به آنهاست. پس چقدر کم بوده آنچه را که به تو داده و چقدر زیاد است آنچه را که از تو بردند. و چقدر کم ارزش است آنچه را که برای تو ساختند در مقابل آنچه را برایت خراب و ویران کردند. پس به نفس خود بنگر که کسی غیر از تو نمی تواند به آن نظر کند و آن را با حساب مردی مسئول محاسبه کن. ⁽¹⁰⁵⁾.

وقال: (وأبلغ من ذلك في تصوير حرمة معاونة الظالمين حديث صفوان الجمال مع الإمام موسى الكاظم (ع)، وقد كان من شيعته ورواة حديثه الموثوقين، قال - حسب رواية الكشي في رجاله - بترجمة صفوان، دخلت عليه فقال لي:

و فرمود: (و واضح تر از همه در مورد حرام بودن کک به ظالمین حدیث امام موسی کاظم علیه السلام باصفوان شتریان است در حالی که صفوان از شیعه و راویان حدیث موثق و مورد اطمینان امام علیه السلام بود طبق روایت (الکشی فی رجاله) به ترجمه ی صفوان حضرت علیه السلام فرمودند:

(یا صفوان کل شیء منک حسن جمیل خلا شیئاً واحداً، قلت: جعلت فداک أي شیء؟ قال (ع): إکراک جمالك من هذا الرجل - یعنی هارون - قلت: والله ما أکرته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكن أکرته لهذا الطريق - یعنی مکه - ولا أتولاه بنفسی، ولكن أبعث معه غلامی، قال: یا صفوان أیتع کراک علیهم؟ قلت: نعم، جعلت فداک. قال (ع): أتحب بقاءهم حتی یخرج کراک؟ قلت: نعم، قال (ع): فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن کان منهم فهو کان ورد النار، قال صفوان: فذهبت وبعث جمالی عن آخرها).

(ای صفوان هر چیزی که در توست زیباست مگر یک چیز، گفتم فدایت شوم چه چیزی فرمودند علیه السلام کرایه دادن شترها به این مرد (یعنی هارون) گفتم به خدا آن را برای خوشگذرانی کرایه ندادم و نه برای صید و نه برای لهو و لعب ولیکن آنها را در این راه کرایه دادم (منظورش در راه رفتن به مکه است) و من سرپرستی کاروان را بر عهده نگرفتم و لیکن غلامان خود را با آنها فرستادم. امام علیه السلام فرمودند ای صفوان کرایه شترها برای شماست؟ گفتم بله فدایت شوم. فرمودند علیه السلام آیا بقای آنها را دوست نداری تا تو کرایه ات را از آنها بستانی؟ گفتم بله. فرمودند علیه السلام پس هر کس بقای آنها را بخواهد از آنها خواهد بود و هر کس از آنها بوده وارد آتش خواهد شد. صفوان گفت: رفتم و تمام شترهایم را فروختم).

فإذا کان نفس حب حياة الظالمین وبقائهم بهذه المنزلة! فکیف حال من یدخل فی زمیرهم أو یعمل بأعمالهم أو یواکب قافلهم أو یأتمر بأمرهم. إذا کان معاونة الظالمین لو بشق ثمرة بل حب بقاءهم من أشد ما حذر عنه الأئمة (ع)، فما حال الاشتراک معهم فی الحکم والدخول فی وظائفهم وولایتهم، بل ما حال من یكون من جملة المؤسسين لدولتهم، أو من کان من أركان سلطنتهم والمنغمسين فی تشدید حکمهم (وذلك إن ولاية الجائر دروس الحق کله و احیاء الباطل کله وإظهار الظلم والجور والفساد كما جاء فی حدیث تحف العقول).

اگر حیات و زندگی کردن ظالمین و بقای آنها در این منزلت و این جایگاه پست باشد! پس حال کسی که در زمره ی آنها قرار گیرد چگونه است و یا اینکه با آنها مشغول به کار شود و همراه قافله ی آنها به راه بیفتد و یا اینکه به امر آنها عمل کند. اگر یاری رساندن ظالمین حتی به اندازه چیدن خرما ی این چنین از طرف اهل بیت علیهم السلام مورد نهی قرار گرفته و دوست داشتن بقای آنها از شدید ترین گناهان محسوب می شود و ائمه علیهم السلام ما را از آن بر حذر داشته اند، پس حال و روز کسی که با آنها در

حکومت شریک می شود چگونه است. و یا داخل شدن در وظایف و ولایت آنها. بلکه حال کسی که از موسسین دولت آنهاست چگونه خواهد بود. و یا کسی که از ارکان سلطه و حکومتشان و مرتبط با آنها، در قوی شدن حکومت آنها دخیل است نیز چگونه خواهد بود (و آن هم بخاطر این که ولایت جائز از بین بردن همه ی حق و احیاء همه ی باطل و اظهار ظلم و جور و فساد است همان طور که در حدیث تحف العقول آمده است) عقائد الامامیه محمد رضا المظفر: ص 114.

إنَّ العمل في الدوائر المدنية فضلاً عن الحربية في دولة الطاغوت إعانة للطاغوت على البقاء في الحكم، وبالتالي فهي إعانة لأعداء الإمام المهدي (ع)، ولا تستهينوا بهذا الأمر ففي الدول التي تتمتع شعوبها بشيء من الحرية إذا أراد جماعة معينة الضغط على حكومة ذلك البلد لتحقيق مطالب معينة أعلنوا إضراباً عن العمل.

این اگر کار در اداره های دولتی شهری است پس کار در نیروهای نظامی در بقای طاغوت در حکومت کمک چگونه خواهد بود. در نهایت کمکی است به دشمنان امام مهدی عليه السلام. و این امر را دست کم نگیرید. در کشورهایی که ملتهای آنها اندک آزادی دارند، اگر جماعت معینی خواستار فشار بر حکومت آن کشور برای تحقق خواسته هایی معین شوند، دست به اعتصاب می زنند.

فالحكومات الطاغوتية متقومة بكم أيها العمال والمهندسون والموظفون، أتم العمود الرئيسي الذي يتركز عليه الطاغوت.

ولعل بعضكم يقول: ماذا نعمل؟ والحال اليوم أنهم متسلطون على رقابنا.

پس ای کارگران و مهندسان و کارمندان، حکومتهای طاغوتی بواسطه ی شما بر پا و تقویت شده و شما ستون اساسی حکومتهای آنان هستید که طاغوت بر آن استوار شده است. و شاید بعضی از شما بگویند که چکار باید کرد در حالی که امروزه آنها بر ما مسلط هستند.

أقول: إنهم متسلطون على رقابنا منذ وفاة رسول الله (ص) لا لعيب في الأوصياء - الإمام علي وولده (ع) - ، ولكن العيب فينا نحن إننا دائماً متخاذلون عن نصره الحق، وربما عند ظهور الإمام المهدي (ع) سيقول كثيرون هذا ليس المهدي (ع)؛ ليعطوا أنفسهم عنراً لتركهم نصره الإمام المهدي (ع) كما فعل أهل مكة واليهود مع رسول الله (ص)، مع أنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم في خلقه العظيم وأمانته وصدقه وتنزهه عن الكذب في أمور الدنيا، فكيف يكذب على الله سبحانه؟! كما أنهم عرفوه بالآيات والمعجزات التي أيده الله بها، ولكنهم وجدوه يمثل جبهة الحق التي تصطدم بمصالحهم، ووجدوه يدعوهم إلى الجهاد في سبيل الله مما يعرض حياتهم للخطر، فخذلوه ونصره الله سبحانه. وسيخذل كثيرون الإمام المهدي (ع) وسينصره الله سبحانه.

باید بگویم که آنها از زمان وفات حضرت رسول خدا ﷺ بر ما مسلط شدند. و این که عیب و ایراد از اوصیاء - حضرت امام علی ﷺ و فرزندانش ﷺ - نبوده، بلکه عیب و ایراد در خود ماست. ما همیشه در یاری رساندن حق کوتاهی می کنیم. و شاید هنگام ظهور امام مهدی ﷺ افراد زیادی بگویند که این مهدی ﷺ نیست تا این که از هوای نفس خود پیروی کرده و عذری برای ترک یاری رساندن به امام مهدی ﷺ داشته باشند. همان کاری که اهل مکه و یهود با رسول خدا ﷺ انجام دادند، با شناختی که از پیامبر ﷺ داشتند و پیامبر ﷺ را همانند فرزندان خویش می شناختند. در آنچه که خلق و خوی عظیم و امانتداری و صداقتش، و دوری او از دروغ در امور دنیوی را می دانستند. همان طور که آنها با آیات و معجزاتی که خداوند او را با آنها تایید کرده بود می شناختند. ولی پیامبر ﷺ را به عنوان جبهه ی حتی که مصالح دنیوی آنان را به خطر می انداخت، یافتند و او را در حال دعوت کردن به جهاد در راه خدا، که زندگی آنها را به خطر می اندازد، دیدند. پس به او پشت کردند. لکن خداوند متعال او را یاری نمود. همان طور درباره امام مهدی ﷺ عده زیادی از یاری رساندن به او شانه خالی می کنند. لکن خداوند متعال او را یاری نموده و پیروز خواهد کرد.

فعن الإمام الصادق (ع): (لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقیم علی عبادة الأوثان).

وعبادة الأوثان، أي طاعة الطواغيت ومسايرتهم، بل واتباع الهوى.

فعن الإمام الصادق (ع): (خداوند این امر کسانی با یاری کسانی که جایگاهی در دین ندارند انجام می دهد و اگر امر ما آمد از آن بیرون خواهند رفت کسانی که امروزه به عبادت بتها مشغول هستند).⁽¹⁰⁶⁾
و عبادت بتها یعنی اطاعت از طاغوت و هم مسیر شدن با آنها و پیروی از هوای نفس است.

وعن الإمام الصادق (ع): (إذا خرج القائم، خرج من هذا الأمر من كان يري أنه من أهله، ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر)، أي: يخرج من نصره الإمام (ع) بعض الذين يدعون التشيع ويرون أنهم من أنصار الإمام المهدي (ع)، ويدخل في صفوف أنصاره قوم من غير الشيعة، بل لعلهم من غير المسلمين بعد أن يعرفوا الحق ويشايعوا آل محمد (ع). قال تعالى: هَلْ أَوَّلُكُمْ قَوْمٌ مَّكْرًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكُ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٠﴾

و از امام صادق عليه السلام روایت است که فرمودند: (اگر قائم خروج کند از این امر کسانی که خود را اهل آن می بینند خارج می شوند و در آن کسانی که شبیه بندگان خورشید و ماه هستند وارد می شوند).⁽¹⁰⁷⁾

و این بدان معنی است که بعضی از کسانی که ادعای تشیع می کنند و خود را از یاران امام مهدی عليه السلام می پندارند از این امر خارج می شوند، و در صفوف انصار قائم قومی دیگر (غیر شیعه) وارد می شوند، بلکه بیشتر آنها غیر مسلمانان بوده و پس از این که حق را شناختند همراه آل محمد عليهم السلام خواهند آمد. حق تعالی فرمودند:

(اگر منفعتی آتی و سفری کوتاه و تفریحی بود البته تو را پیروی می کردند لکن از سفری که مشقتی دارد می پرهیزند و بزودی به خدا سوگند می خورند که اگر توانایی داشتیم همانا برای سفر آماده می شدیم. اینان خود را به دست هلاکت می سپارند و خدا می داند که آنها بحقیقت دروغ می گویند).⁽¹⁰⁸⁾

وفي واقعة كربلاء وقف عمر بن سعد (لعنه الله) بين يدي الإمام الحسين (ع) يعتذر عن بقاءه مع الطاغوت، بأنه يخاف القتل ويخاف أن تهدم داره ويخاف أن تسبي نساؤه ويخاف ... ويخاف ... ويخاف.

و در واقعه ی کربلا عمر بن سعد (لعنت خدا بر او باد) در مقابل امام حسین عليه السلام قرار می گیرد و برای ماندن با طاغوت عذر و بهانه می آورد که او از کشته شدن و ویران شدن خانه اش و اینکه زنانش به اسارت بروند می ترسد... و می ترسد... و می ترسد.

فلنحذر جميعاً أن نكون اليوم وغداً كعمر بن سعد (لعنه الله)، نخذل الحق ونعتذر بأعداء قبيحة وحجج واهية.

پس بر حذر باشیم که امروز و فردا همانند عمر بن سعد (لع) نباشیم. و از حق رو برگردانیم و با بهانه های زشت و واهی از یاری رساندن امام مهدی غ شانه خالی نکنیم.

وأكتفي بهذا القدر، على أن سبب الغيبة هو: تقصير الأمة، وإلا فالأدلة أكثر مما ذكرت. فإذا عرفنا أن أهم أسباب الغيبة التامة هو إعراض الأمة عن الإمام (ع) أصبح واجباً جميعاً العمل لظهوره ورفع أسباب غيبته التامة، بإعلاء ذكره وإظهار حقه وتهيئة الأمة للاستعداد لنصرته عند ظهوره وقيامه، ونشر الدين وطمس معالم الضلال والشرك، والقضاء على الطواغيت وأعدائهم، الذين يمثلون أهم أعداء الأمام المهدي (ع).

107- غيبة النعماني: ص332، بحار الأنوار: ج52 ص364، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج3 ص501.

108- التوبة: 42.

و به این اندازه کفایت می‌کنم به اینکه سبب غیبت همان: - تقصیر امت است و گرنه دلایل بیشتر از آنچه ذکر کردم وجود دارد. اگر متوجه شدیم که مهمترین اسباب غیبت تامه همان: روی برگرداندن و اعراض امت از امام علیه السلام است پس واجب اصلی همه‌ی ما عمل به رفع این غیبت تامه خواهد بود، و برای اعتلای اسم و ذکرش و اظهار حقش و مهیا کردن امت برای یاری رساندن به او علیه السلام در هنگام ظهور و قیامش و نشر دین و از بین بردن جهان گمراهی و شرک و پایان دادن به کار طاغوتها و همدستانشان کسانی که مهمترین دشمنان امام مهدی علیه السلام به حساب می‌آیند کوشش و تلاش کنیم.

* * *

العمل لتعجيل فرح الإمام المهدي (ع)

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. (الأحزاب:72). (ما امانت را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه کردیم پس از حمل آن امتناع ورزیدند و از آن ترسیدند و انسان آن را برداشت، او بسیار ستمکار و نادان است).

عن الفضل بن قزّة، عن أبي عبد الله (ع)، قال: (أوحى الله إلى إبراهيم (ع) أنه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: ألد وأنا عجوز؟ فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب أولادها أربعائة سنة بردها الكلام عليّ. قال: فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فخط عنهم سبعين ومائة سنة. قال: فقال أبو عبد الله (ع): هكذا أتم لو فعلتم لفرح الله عنا، فأما إذ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى متناه).

عن الفضل بن قزّة، عن أبي عبد الله (ع)، قال: (خداوند به حضرت ابراهيم عليه السلام وحی کرد که برای تو فرزندی بدنيا خواهد آمد پس حضرت ابراهيم به سارا خبر داد و سارا در جواب گفت: بچه بدنيا بياورم در حالی که من پير زن هستم؟! پس خداوند به او وحی کرد که او بچه دار می شود و بخاطر این گفته همسرش، فرزندان او چهارصد سال عذاب خواهند کشید و این چنین شد که عذاب بر بنی اسرائیل طولانی شده به ستوه آمدند و به درگاه خداوند چهل روز گریه و ضجه کردند پس خداوند صدو هفتاد سال از عذاب آنها کاست و به موسی و هارون وحی کرد تا آنها را از فرعون خلاص و رهایی بخشد. راوی گفت: پس ابو عبدالله عليه السلام فرمودند: (هكذا اتم لو فعلتم لفرح الله عنا فأما إذ لم تكونوا فان الأمر ينتهي إلى متناه). (همچنین شما اگر مانند بنی اسرائیل عمل کنید خداوند فرح امام عليه السلام را نزدیک می کند و اگر عمل نکنید، پس امر به پایان و سرانجام خود خواهد رسید).⁽¹⁰⁹⁾

وهذا العمل مسؤولية الجميع، علماء الدين والشعوب الإسلامية المستضعفة، فعلماء الدين قدّموا أنفسهم في موضع قيادة الأمة سواء صرّحوا بذلك أم لا؛ لأنهم تصدّوا أمام الله سبحانه وتعالى ووقفوا في باب ملكوته ممثلين بالأنبياء والمرسلين. فليعلم إن يسيروا بسيرتهم ويعملوا، فمن لم يكن منهم أهلاً لذلك كان عليه إن لا يضع نفسه في هذا الموضع الخطير فيكون من قطع طريق الله سبحانه وتعالى، فيؤول به الأمر إلى خسران الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين، إذن فعالم الدين قائد للأمة ومصلح الأمة ﴿وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾، وهو سائر في طريق الله سبحانه وداع إلى الله بأذنه فلا يطلب الدعة والراحة في هذا الطريق، وإذا وجدها في يوم من الأيام قبل دولة الحق فليتهم نفسه وليراجع مسيرته.

و این مسئولیت همگان است، علمای دین و ملت‌های مستضعف اسلامی، و علماء دین که خود را به عنوان رهبران امت قرار دادند در این مورد به صراحت اعلام کردند یا خیر، زیرا آنها در مقابل خدای متعال مسئولیت قبول کرده اند و در کنار درب ملکوتش ایستادند، و خود را در جایگاه پیامبران و فرستادگان خدا قرار دادند. پس بر آنها واجب است که در مسیر پیامبران سیر کرده و همانند آنها عمل کنند، و اگر در میان آنها کسی باشد که توانایی این کار را ندارد بر او واجب است که خود را گرفتار این موضع خطرناک و جدی نکند، تا از راهزنان طریق الهی محسوب نشود، که این امر او را به سوی از دست دادن دنیا و آخرت سوق ندهد، و آن همان خسران و شکست مبین و روشن است، حال بدانید که عالم دین رهبری و مصلحی برای امت می باشد (ولیندروا قومهم) (به قوم خود هشدار دهند) و او در مسیر خداوند متعال حرکت می کند، و به سوی خدا و به اذن او دعوت می کند پس راحتی و آسایش را طلب نمی نماید، و اگر روزی روزگاری راحتی و آسایش را قبل از دولت عدل و حق یافت به خود شک نموده و در راه و روش خود نیک بنگرد.

قال الإمام علي (ع): (لو أحبني جبل لتهافت) ، فعالم الدين يجب إن يفكر ويعمل ليلاً ونهاراً للتهيئة لإقامة دولة الحق، وللنصح لقائد هذه الدولة الوصي الخاتم (ع).

امام علی عليه السلام فرمودند لو أحبني جبل لتهافت ⁽¹¹⁰⁾ (اگر کوهی مرا دوست بدارد ویران خواهد شد پس بر عالم دین واجب است تفکر نموده و شب و روز برای تهیه و برپایی دولت حق، به رهبری وصی خاتم عليه السلام سعی و تلاش و عمل نماید).

أما الشعوب الإسلامية المستضعفة فعليها العودة إلى الإسلام والقرآن بعد أن انسلخت منه ولم يبقَ فيها من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه. فهي مكلفة بعملية التهيئة لدولة الحق أفراداً وجماعات وخصوصاً النخبة المؤمنة المثقفة فيها، حيث يقع على عاتقهم جزء كبير من عملية إصلاح الأمة وتهيئتها لنصرة الحق وأهله، ومقارعة الباطل ورموزه الشيطانية من الأوس والجن.

و اما ملت‌های مستضعف اسلامی، بر آنها واجب است که به اسلام و قرآن رجوع نمایند، اسلامی که از آن چیزی باقی نمانده به جز اسم آن، و از قرآن چیزی جز رسم و نقش باقی نمانده، بعد از اینکه از آن جدا شده اند. پس ملت‌های مستضعف اسلامی مکلف به تهیه بستر های مناسب برای برپایی دولت حق هستند، حال به صورت انفرادی و یا دسته جمعی و بخصوص نخبگان مومن و با فرهنگ، زیرا جزء زیادی از عملیات اصلاح امت، و تدوین یاری رساندن حق و اهل حق، و همچنین مقابله با باطل و رموز شیطان از انسان و جن بر گردن آنها ست.

والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد وآل محمد (ص) قادة نقتني أثرهم. فهم (ع) نصرُوا الحق وقارعوا الباطل، وكانوا يعملون ليلاً ونهاراً لنشر كلمة لا إله إلا الله، مرّة بالإعلام وبسيوف من الكلام كان لها أثرها الواضح في القضاء على دولتي بني أمية وبني العباس، ولا تزال إلى اليوم تأخذ أثرها في النفوس كسلاح قوي لهدم دولة الطاغوت والقضاء عليه، كما فعل الإمام الحسن (ع).

حمد و سپاس خداوند متعال که بواسطه ی محمد و آل محمد ﷺ بر ما منت نهاد، و رهبرانی فرستاد تا به آنها اقتدا کنیم. آنان عليهم السلام کسانی بودند که حق را یاری کردند و در مقابل باطل ایستادند، در حالی که آنها شب و روز برای نشر کلمه ی لا اله الا الله کار کردند، که گاهی با اعلام و گاهی با شمشیر ی از کلام بوده است. و اثر آن در پایان دادن به دولت بنی امیه و بنی عباس بود، و هم چنان تا امروز اثر خود را در نفوس بجا گذاشته، مانند سلاحی قوی برای متلاشی کردن دولت طاغوت و پیروزی بر آن است، همان طور که امام حسن ﷺ انجام داد.

ومرّة أخرى عندما تتوفر الظروف الملائمة يجاهد آل محمد (ع) بالثورة المسلحة، وبالسيوف وإراقة الدماء في سبيل الدين، كما فعل الإمام الحسين (ع). وهكذا كانوا (ع) أعلاماً للجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتدي بهم الثائرون، فلم يهنوا ولم ينكروا في مقارعة الطواغيت حتى قضوا بين مسموم ومقطّع بالسيوف، فعلينا جميعاً اليوم أن نقتني أثرهم (ع) في نشر الدين ومقارعة الظالمين والقضاء عليهم والتهيئة لسولة الحق، وإعلاء كلمة لا إله إلا الله في الأرض، ونشر عبادة العباد لخالقهم، والقضاء على عبادة العباد للعباد وما يرافقها من الفساد.

و باری دیگر هنگامی که موقعیت آن ایجاد شود، آل محمد و با انقلاب مسلح و شمشیر و تقدیم خونهایی در راه دین خدا جهاد خواهد کرد، همان طور که امام حسین ﷺ انجام داد. و همین طور ﷺ پرچمهایی بودند برای جهاد و امر به معروف و نهی از منکر که مجاهدان به آنها اقتدا می کنند و در مقابله با طاغوت ترسی به دل راه نداده و کوتاهی نکردند تا اینکه مسموم و یا با شمشیرها تکه تکه شدند. امروزه بر ما واجب است که راه آنان ﷺ را در نشر دین و مقابله با ظالمین و از بین بردن ظلم ادامه دهیم و دولت حق را مهیا ساخته و کلمه ی لا اله الا الله را در کل جهان برپا سازیم، و نشر عبادت بندگان برای خالق آنها، و به عبادت بندگان دیگر را پایان دهیم ، و هرآنچه از فساد با آن همراه شده را نیز پایان بخشیم.

كما يجب فضح أئمة الفساد الذين يسمون أنفسهم علماء، الذين يحاولون فصل الحسن عن الحسين (عليهما السلام)، ويقولون إنَّ الإمام الحسن (ع) صامت ويدعون أنهم يتابعون سيرته، فتعساً لهم. ولو كان آل محمد (ع) صامتين لما قطعت السموم أحشاءهم!! إنَّ آل محمد (ع) قوم القتل لهم عادة وكرامتهم من الله الشهادة، وما منهم إلا مقتول كما ورد عنهم (ع) ، فلا ألفين خسيساً يحمل جنبه عليهم ليعتذر عن خذلانه للحق، والله إني لأستعظم تقريع الجبناء.

همچنین واجب است رهبران فاسدی که خود را علماء می نامند را مفتضح نمایم، کسانی که سعی می کنند که حسن را از حسین جدا کنند، و می گویند که امام حسن علیه السلام سکوت کرد، و مدعی می شوند که از سیره و روش او پیروی می کنند؛ بدا بجالشان. اگر آل محمد علیهم السلام ساکت می بودند سم احشائشان (جگرشان) را تکه تکه نمی کرد، و اینکه آل محمد علیهم السلام قومی هستند که کشته شدن برای آنها عادت، و کرامتشان از خداوند شهادت است، و همان طور که از آنها علیهم السلام روایت شده کسی از آنها نیست مگر این که کشته شده ⁽¹¹¹⁾، و هیچ خسیسی نمی تواند ترس خود را به آنها نسبت دهد، تا بهانه ای برای یاری نرساندن حق بیاورد. و به خدا سوگند که من تویخ کردن این ترسوها را عظیم می دانم.

* * *

111- روي عن رسول الله صلی الله علیه و آله: (ما منّا إلا مقتول أو مسموم - از ما نیست مگر که مقتول باشد) كفاية الأثر: ص163، بحار الأنوار: ج27 ص217، میزان الحکمة: ج2 ص1518.

أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام (ع)

أما أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام فهي:

أما مهتمين اعمال برای تعجيل فرج امام عليه السلام :

1- التفقه في الدين: ويشمل:

أ- قراءة القرآن وتفسيره: آ - خواندن و تفسير قرآن:

قال رسول الله (ص): (أيها الناس إنكم في زمان هدنة، وأتم على ظهر سفر والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتیان بكل موعود، فأعدّوا الجهاز لبعث المفاز. فقام المقداد، فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة؟ قال: دار بلاء وانقطاع، فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن، فظاهره حكمة، وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا يبلى غرائب، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرفه).

قال رسول الله (ص): (ای مردم شما در زمان هدنه و در حال سفر و حرکت سریع هستيد و شب و روز و خورشيد و ماه راديد، هر چیز جديد و نو را پديد می آورند و هر دوری را نزدیک می کنند و با هر وعده داده شده می آیند پس مايجتاج خود را برای پیروزی آماده کنید. در آن هنگام مقداد بلند شد، و گفت: ای رسول خدا خانه ی هدنه یعنی چه؟. حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: (خانه ی بلا و انقطاع است، پس اگر فتنه ها در میان شما همچون شب تاریک قرار گرفت نگاه به قرآن تمسک جوید که او شافع و مشفع است و آنچه را که حلال می کند صدق است هر کس آنرا در جلوی خود قرار داد او را به سوی بهشت سوق می دهد و هر کس آنرا پشت سر خود قرار داد او را به سوی آتش رهنمون می کند. و او دلیلی بر خیر و برکت راه است و او کتابی است که در آن تفصیل و بیان و تحصيل است و او مفصل است و نه غیر واضح و برای ان ظاهر و باطن است پس ظاهرش حکمت و باطن ان علم است ظاهرش زیبا و باطن ان عمیق است حد و نشانی دارد و بر حد و نشان ان حد و نشانی وجود دارد، شگفتیهای ان قابل شمارش نیستند و غریب آن پایانی ندارد در آن چراغهای هدایت و مناره های حکمت وجود دارد و دلیل مشخصی برای هر کسی که او را بشناسد).⁽¹¹²⁾

وعن أمير المؤمنين (ع)، قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول: أتاني جبرائيل فقال: يا محمد سيكون في أمتك فتنه. فقلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من وليه من جبار فعلم بغيره قصمه الله، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، لا تزيفه الأهوية، ولا تلبسه الألسنة، ولا يخلق على الرد، ولا ينقض عجائبه ولا يشبع منه العلماء، وهو الذي لم تكنه الجن إذ سمعه إذ قالوا إنا سمعنا قرآناً عجاً يهدي إلى الرشد. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

امير المومنين على عليه السلام فرمودند شنيدم كه رسول خدا صلى الله عليه وآله مي فرمايد (جبرئيل نزد من آمد و فرمود: اي محمد در امت شما فتنه اي خواهد شد. پس گفتم: راه خروج از آن چيست. نگاه فرمود كتاب خدا كه در آن بيان و اخبار كسانی كه قبل از شما بودند و كسانی كه بعد از شما مي آيند و بين شما حكم (يا داوری) مي كند و او فصل است و مزاح و لهو نيست هر كس و ليش جبار طاغوت باشد و بر خلاف ان عمل كند خداوند او را به دونيم خواهد كرد و هر كس هدايت را از غير آن بجويد خداوند او را گمراه خواهد كرد. و او جبل الله المتين و ذكر حكيم است و صراط مستقيم كه با هوا های نفسانی كم ارزش نمی شود و زبانهای نمی توانند آن را بپوشانند و برای پاسخ كم نمی آورد (از زيادی پاسخ) و عجيب ان تمام نمی شود و علماء از آن سير نمی شوند و او همانی است كه اگر جن آنها بشنوند آنها ترك نمی كند هنگامی كه گفتند ما قرآنی عجيب شنيدم كه به رشد هدايت می كند. هر كس از قرآن سخن گفت تصديق ميشود و هر كس به آن عمل كند اجر می گيرد و هر كس به آن (معتصم شد) چنگ زند به صراط مستقيم هدايت می شود و آن كتاب عزيزی است كه باطل نه از بين آن و نه از پشت سر آن بدان راه پيدا نمی كند بلکه تنزیلی از حكيم حميد است).⁽¹¹³⁾

ورود في الحديث أن ثلاثة يثبتون إلى الله يوم القيام للحساب، فعن النبي (ص) قال: (يحيى يوم القيامة ثلاثة يثبتون: المصحف والمسجد والعترة. يقول المصحف: يا رب حزنوني ومزقوني. ويقول المسجد: يا رب عطلوني وضيعوني. وتقول العترة: يا رب قتلونا وطرردونا وشرردونا. فأجثوا للركبتين في الخصومة، فيقول الله Y لي: أنا أولى بذل).

در حديث آمده كه در روز حساب (قيامت)، سه چیز به درگاه خداوند شكایت می كنند از حضرت پیامبر نقل است كه فرمودند: (در روز قيامت سه چیز شكایت می كنند: قرآن و مسجد و عترت. قرآن می گوید: پروردگارا مرا تحريف و پاره كردند. و مسجد می گوید: پروردگارا مرا تعطيل و گم كردند. و عترت می گوید: پروردگارا ما را كشتند و بيرون كردند و فراری دادند و هر دو پا را در دشمنی ما محكم گذاشتند پس خداوند عزوجل به من می گوید: (من اولاتر از شما به اين موارد هستم).

القرآن والعترة والمسجد. فهل أتم أيها الأخوة مستعدون لمواجهة هؤلاء الخصوم الثلاثة بين يدي الله (عز وجل)؟.

والأول: هو كتاب الله الماحل المصدق. والثاني: هو خليفة الله في أرضه. والثالث: هو بيت الله.

قرآن و عترت و مسجد. ای برادران! آیا شما آماده مقابل شدن با این سه خصم در پیشگاه خداوند متعال در روز قیامت هستید؟

و اولی همان کتاب خداست که ماحل و راستگوست. و دوم همان خلیفه ی خدا بر روی زمین. و سوم خانه ی خداست.

والحق أنّ أهل الأرض جميعاً لا يقوون على هذه المواجهة، فإذا كان الأمر كذلك فلنعمل جميعاً للنصح لهؤلاء الثلاثة، لنتلقى بهم يوم القيامة وهم راضون عتاً، فلنعيد للمسجد مكانته الحقيقية ونبث فيه ومنه علوم القرآن وحديث أهل البيت (ع)، ولنتذكر الإمام صاحب الزمان (ع) في كل الأحوال، وهو الذي يمثل العترة اليوم، ولنتقدم قضيته على جميع القضايا، ولنقرأ القرآن ولا أعني الألفاظ فحسب، بل تدبر معانيها واستقرأ مداليلها والعمل بها، والتخلق بأخلاق القرآن، ونشرها في المجتمع بعد العمل بها، فالذي يأمر الناس بمكارم الأخلاق ولا يطبقها لا يكون له أي تأثير فيهم، بل ربما تكون النتيجة عكسية. وقد ورد عنهم (ع) ما معناه: (كونوا لنا دعاة صامتين)، أي: بالعلم والعمل والسيرة الحسنة بين الناس لا بالقول فقط الذي هو أداة التعبير والدعوة الأساسية، وجاء في الكتاب الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾.

و در حقیقت همه ی اهل زمین توانایی مقابله با آنها را ندارند، اگر امر این چنین باشد، پس همگی به نصیحت این سه مورد عمل کنیم، تا اینکه در روز قیامت درحالی با آنها ملاقات کنیم، که از ما راضی باشند، پس به مسجد جایگاه حقیقی اش را برگردانیم، و در آن و از آن علوم قرآن، و حدیث اهل بیت علیهم السلام را منتشر کنیم، و امام صاحب زمان علیه السلام را در همه ی احوال یاد بکنیم، زیرا او علیه السلام امروزه نشانه ی و باقی مانده عترت است، و قضیه امام را بر همه ی قضایا مقدم تر و ارجحتر بدانیم، و قرآن را بخوانیم، و منظورم فقط در لفظ نیست، بلکه تدبر و تفکر در معانی آن و خواندن فضایل و عمل به آن است، و خود را با اخلاق قرآن بیاریم، و بعد از عمل به آن در مجتمع اسلامی انتشار دهیم، و کسی که مردم را به مکارم اخلاق دعوت می کند اگر خود را با آنها منطبق نکند تأثیری بردیگران نخواهد داشت، بلکه شاید نتیجه معکوسی بگیرد.

و از اهل بیت نبوت علیهم السلام بدین معنا روایت شده (كونوا لنا دعاة صامتين)⁽¹¹⁴⁾، (برای ما دعوت کنندگانی بی صدا باشید). یعنی با علم و عمل و سیره ی حسنه در بین مردم، نه فقط با صحبت و گفتار که بهترین ادای تعبیر و

دعوت اساسی همان عمل به آنهاست. در قرآن کریم آمده است: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا فَعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف 2_3).

(ای کسانی که ایمان آوردید! چرا چیزی به زبان می گوئید که انجام نمی دهید؟! * اینکه سخنی بگوئید و به آن عمل نکنید! بسیار موجب خشم و غضب خدا است).

وأخلاق القرآن تؤخذ من القرآن ومن أهل القرآن محمد وآل محمد (ص). والحمد لله ورد عنهم في الحديث والدعاء والتفسير كثير جداً، وهو ثروة أخلاقية لا تنضب، ومع الأسف القرآن اليوم مهجور وميت في الحوزة العلمية في النجف الأشرف فضلاً عن غيرها، فالبحث يدور في المساجد التي أنشأها القرآن حول الكتب المنطقية والفلسفية والكلامية والنحوية، التي يدعون دراستها وتدريسها لفهم القرآن والسنة، في حين أنك لا تجد من يهتم بدراسة كتاب الله والبحث في تفسيره، وإذا وجد مثل هذا الاهتمام من قبل بعض المؤمنين فهو قليل يكاد لا يذكر!

و اخلاق قرآن از قرآن و اهل قرآن محمد و آل محمد ﷺ گرفته می شود. و بحمد الله از آنها به صورت حدیث و دعا و تفسیر در این باب بسیار بوده، و آن ثروت اخلاقی بسیار عظیمی که پایانی ندارد. ولی امروزه با کمال تأسف می بینیم قرآن در حوزه ی علمیه نجف اشرف- و دیگر حوزه ها- مهجور و مرده است. در مساجدی که قرآن آنها را برای تدریس و تفسیر تاسیس کرد، امروزه درآن منطق و فلسفه و کلام و نحوی تدریس می شود، همانی که در مورد آن ادعا می کنند که فراگیری و تدریس آنرا جهت فهم قرآن و سنت به کار می رود، در همین حال شما کسی را نمی یابی که به تدریس کتاب خدا اهمیت بدهد و اگر کسانی از مومنین باشند بسیار اندک بوده که حتی یا دی از آنها نیست.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾. وقال رسول الله (ص) في وصف حالنا اليوم: (مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى) ، أي عامرة بالناس ولكنهم ليسوا على الطريق الذي رسمه القرآن ومحمد وآل محمد (ص).

حق تعالی فرمودند: (و پیامبر [خدا] گفت پروردگارا قوم من این قرآن را رها کردند). (الفرقان:30). رسول خدا ﷺ در وصف حال امروزه ی ما فرمود: (مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى)⁽¹¹⁵⁾ ، (مساجد آنها آباد لیکن تهی از هدایت هستند). یعنی با حضور مردم آباد است لیکن برطریقی که (قرآن و محمد وآل محمد) ﷺ ترسیم نموده اند نیستند.

وقال أمير المؤمنين (ع) في وصف معظم أهل العلم في زماننا هذا: (بند الكتاب حملته وتناساه حفظته)، أي المفروض أنهم حملته وحفظته، وهم طلبة العلوم الدينية والعلماء.

و حضرت امیرالمومنین علی علیه السلام در وصف بیشتر اهل علم این زمان ما فرمودند: (حاملان کتاب کم شده اند و حافظان، آنرا فراموش کرده اند) ⁽¹¹⁶⁾ یعنی به طور معمول آنها باید حاملان کتاب خدا و هم حافظان آن باشند، و آنها همان طلبه های علوم دینی و علماء هستند.

هذا، وإن وُجِدَ بحث في الكتاب الكريم فهو يدور حول آراء المفسرين التي لا يعدو كثير منها محاولات لصب آيات القرآن ضمن مجال القواعد النحوية والفلسفية وغيرها، مع أنّ كثيراً منها استقرائية تحتمل الخطأ وكثيراً منها خلافية لم يتحرّر النزاع فيها. ولو أنّهم فسّروا الكتاب على ما ورد في روايات أهل بيت العصمة ولم يتعدّوا الصراط المستقيم الذي رسمه أهل البيت (ع) لتدبر القرآن وتفسير آياته لكان خيراً لهم وأقرب للتقوى. ولكن أتى لهم ذلك.

و آن اینکه کنکاش در قرآن کریم را این گونه یافتند که حول آراء مفسرین که سعی دارند آیات قرآنی را در قالبهای قواعد نحوی و فلسفی و غیره بیامیزند، با توجه به این که بیشتر این ها استقرائی بوده و احتمال خطاء در آنها بسیار می باشد و همچنین بیشتر آنها خلافیه بوده و تا کنون مسائل آنها حل نشده اند، و اگر کتاب را بر اساس آنچه در روایات اهل بیت عصمت علیهم السلام وارد شده تفسیر می کردند، و به صراط مستقیمی که اهل بیت علیهم السلام آنرا برای تدبیر و تفکر در قرآن رسم کرده بودند و به صراط مستقیم تعدی نمی کردند، تفسیر برای آنها خیلی بهتر و به تقوی نزدیکتر می بود. و لیکن در آن اهمال کردند.

قال أمير المؤمنين (ع) في وصف حال أهل هذا الزمان مع القرآن: (وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أفق منه إذا حرف عن موضعه).

حضرت امیرالمومنین علیه السلام در وصف حال اهل این زمان با قرآن می فرماید: (نزد اهل آن زمان هیچ وسیله ای بایتر و مانده تر از کتاب (قرآن) نیست در صورتی که به حق تلاوتش خوانده شود و با انفاق تر از آن نیست که از موضعیش تحریف شود). ⁽¹¹⁷⁾

¹¹⁶ - نهج البلاغة ج 2 ص 40.

¹¹⁷ - نهج البلاغة ج 2 ص 41.

ويجب الالتفات إلى أنّ معرفة تفسير كتاب الله غير مقتصرة على طلبة الحوزة العلمية فقط، بل على كل مسلم معرفة تفسير كتاب الله ما أمكن. ومهمة طلبة الحوزة هي تعلم التفسير الصحيح وتعليمه للناس في المساجد وفي غيرها، ويجب أن تفتح دورات لتعليم تفسير كتاب الله في كل مكان.

بايد توجه شود كه شناخت تفسير كتاب خداوند، فقط مختص به طلبه ي حوزه ي علميه نيست، بلكه بر هر مسلماني واجب است كه در حد امكانش تفسير كتاب خدا را بشناسد. و شغل طلبه ي حوزه ي علميه ياد دادن تفسير صحيح، و تعليم آن به مردم در مساجد و در مكّانها مي باشد، و واجب است كه دوره هايي براي تعليم تفسير كتاب خدا در هر مكّاني افتتاح شود.

فالعقائد الإسلامية الصحيحة كلّها في كتاب الله ومعرفة تفسيره وتأويله الصحيح وبمباحثه كتاب الله باستمرار، وإدراك معانيه ومفرداته ينكشف للمجتمع الإسلامي كله مغالطات أئمة الضلال، أمثال ابن تيمية، وابن عبد الوهاب، واتهاماتهم الباطلة للمسلمين بالشرك، كما وينكشف الطواغيت وأعدائهم وخططهم الشيطانية التي يهدفون من ورائها تضليل المجتمع الإسلامي.

همه ي عقايد اسلامي صحيح در كتاب خدا موجود است، و با معرفت و تفسير و تاويل صحيح در مباحث كتاب خدا و با استمرار و درك معاني و لغاتش براي مجتمع اسلامي و همه ي اشتباهات و لغزشهاي ائمه ي گمراهي آشكار مي شود، همانند (ابن تيميه) و (ابن عبد الوهاب) و اتهامات باطل آنها بر مسلمين به شرك و همين طور نيز طاغوتها و همدستانشان و برنامه هاي شيطاني آنها، و اهداف پشت پرده آنان را براي به گمراهي كشاندن ملتهاي مسلمان را نمايان مي سازد.

ب - العقائد الإسلامية الصحيحة تعلمها وتعليمها: ب - تعليم و تعلم عقائد صحيح اسلامي:

وهي العقائد المستقاة من الآيات القرآنية المحكّمة والسنة. أما الآيات القرآنية المتشابهة فيجب إحكامها ومعرفة تفسيرها وتأويلها من الروايات التي وردت عن النبي وآله الأطهار (ع)، لا أن يؤولها كل بهواه ويعتقد ما يشاء.

و آن عقايد برگرفته شده از آيات محكم قرآني و سنت است، و اما در مورد آيات متشابه قرآني واجب است كه از طريق شناخت تفسير و تاويل آن از طريق روايات، همانني كه توسط پيامبر و آل اطهارش ف نقل شده محكم شود. و نه اين كه هر كس به هوي و نظر خود و آنچه به آن معتقد است آن را تاويل و تفسير نمايد.

ونصيحتي لإخواني المؤمنين:

تحصيل العقائد من القرآن المفسّر بروايات أهل البيت (ع) وبها في المجتمع الإسلامي؛ ليكون مجتمعاً دينياً عقائدياً تزول الجبال ولا يزول عن عقائده القرآنية الصحيحة؛ ليكون بذلك المجتمع الإسلامي مستعداً لاستقبال ونصرة الإمام المهدي (ع).

و نصیحتی برای برادران مومنین:

تحصیل و بدست آوردن عقاید از قرآنی که با روایات اهل بیت و تفسیر شده، و انتشار آن در مجتمع اسلامی. تا این که مجمعی دینی و عقایدی بنا شود، که کوهها جابجا شوند و مردم از عقاید صحیح قرآنی متزلزل نشوند، تا در آن مجتمع اسلامی افرادی مستعد برای استقبال و یاری رساندن به حضرت امام مهدی علیه السلام جمع شده باشند.

ج- الأحكام الشرعية:

وتعلمها واجب على كل مسلم؛ لأنه مبتلى بها في حياته كعاملات ومكلف بأدائها كعبادات، بل إن واجب كل مسلم بعد أن يتعلمها أو يتعلم بعضها أن يعلم لإخوانه المسلمين.

ج - احكام شرعی:

یادگیری احکام بر هر مسلمانی واجب است، زیرا همانند معاملات در زندگی بدان مبتلا می باشد، و همانند عبادت به ادای آن مکلف است، بلکه بر هر مومنی واجب است که بعد از فراگیری همه یا بعضی از احکام، به برادران مسلمانانش یاد بدهد.

والحقیقة أنّ الموجود في معظم كتب الفقه اليوم هو فتاوى وأحكام شرعية كلية تنطبق على مصاديق كثيرة في الخارج، أي: في مجتمعنا الإسلامي وتطبيقها على مصاديقها ليس بأقل أهمية منها، بل دون تطبيقها على مصاديقها لا تكون لها أي فائدة عملية، فواجب طلبة الحوزة العلمية العاملين حفظهم الله من كل سوء هو تطبيق هذه الأحكام الكلية على مصاديقها في مجتمعهم الإسلامي، وتنبيه الناس إلى المحرمات الكثيرة التي استهانوا بها، بل على بعض طلبة الحوزة العاملين أن يتصدوا لكتابة تطبيق الأحكام الشرعية على مصاديقها في المجتمع الإسلامي، وهذا واجب كفائي ربما يأتى بتركة الجميع.

و در حقیقت آنچه که در بیشتر کتابهای فقه امروزی موجود است، فتوا و احکام شرعی کلی است، که بر موارد بسیاری در خارج منطبق می شود، یعنی در مجتمع اسلامی ما تطبیق آن بر مصادیقش دارای اهمیت کمی نیست، بلکه بدون تطبیق آن بر مصادیقش هیچ فایده ی عملی نخواهد داشت. پس بر طلبه ی حوزه ی علمیه (طلبه که عمل می کنند) که خداوند آنها را از هر سوء حفظ کند واجب است، که این احکام کلی را بر مصادیقش در مجتمع اسلامیشان منطبق نمایند، و مردم را از محرمات و گناهان زیادی که آنها را کوچک می شمارند برحذر بدارند، بلکه بر طلبه ی عاملین حوزه ی علمیه واجب است که متصدی نوشتن تطبیق احکام شرعی بر مصادیق آن در مجتمع اسلامی باشند، و این یک واجب کفایی است که شاید با ترک آن همه ی مجتمع گناهکار شوند.

2- العمل بالشریعة الإسلامية المقدسة:

وطبعا المهم من الشريعة هو العمل بها، حيث بدونها تكون معطلة. والعمل مرة يختص بالفرد، ومرة يختص بعلاقته بالمجتمع. فعلى كل مسلم بعد أن يعرف ما له وما عليه بالشریعة المقدسة أن يؤدي ما عليه ويطلب بما له دون زيادة. وله أن يعف ويتسامح مع الناس في حقوقه، طلباً لرضا الله سبحانه.

2 - عمل به شریعت مقدس اسلامی:

البتة اهمية شریعت (احكام) درعمل به آن است، زیرا بدون آن معطل خواهد بود، گاهی عمل به یک فرد مختص است و گاهی ارتباط با یک مجتمع وابسته است. و بر هر مسلمانی واجب است بعد از اینکه بداند شریعت مقدس چه حقوقی برای او یا بر گردن او قرارداده، پس آنچه که بر خود است را ادا کرده و به آنچه که برای اوست بدون زیادی مطالبت کند. و برای طلب رضای خداوند متعال نسبت به حقوق خود با مردم مدارا و تسامح و بخشنده باشد.

والعاقل لا یضیع حظّه من هذه الدنيا وفرصته فيها من السير إلى الله، ولا أعني فقط بأداء الواجبات، بل المستحبات وأهمها الدعاء وصلاة الليل، بل النوافل اليومية جميعها، والصيام وزيارة الأنبياء والأئمة (ع) والصالحين والشهداء والاعتبار بأعمالهم واقتضاء آثارهم، وقضاء حوائج المؤمنين والنصح لهم وإرشادهم والرحمة والرفقة بهم، وبغض الطواغيت وأعدائهم ومزايلتهم، فهم ينصبون العدا لآل محمد (ع) وخصوصاً لخاتمهم المهدي (ع). وأفعال هؤلاء الطواغيت وأعدائهم دالة على أنهم نواصب فيجب إجراء أحكام النواصب عليهم، فليس العمل بالشریعة هو العبادة فقط، بل المعاملة الحسنة مع الناس وليست المعاملة الحسنة باللين والرحمة فقط، بل وبالشدّة والغلظة أحياناً وكل أهل، فع مع المؤمنين يتعامل المؤمن بالرحمة واللين، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾. ومع الطواغيت وأعدائهم يتعامل بالشدّة والغلظة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعِظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾.

و عاقل اقبال و شانس خود را در این دنیا، و فرصت حرکت به سوی خداوند را از دست نمی دهد و منظور من فقط در ادای واجبات نیست، بلکه در مستحبات و مهمترین آنها دعاء و نماز شب بوده، بلکه همه ی نوافل روزانه، و روزه و زیارت پیامبران و ائمه علیهم السلام و صالحین و شهدا است. و اهمیت دادن به اعمال آنها و امتلاک آثار آنها، و انجام نیازهای مومنین و نصیحت و ارشاد آنها و رحمت و رافت نسبت به آنان و، دشمنی با طاغوتها و همدستانشان و نابودی آنان که زمینه ی دشمنی را برای آل محمد علیهم السلام، و به خصوص برای خاتم آنها امام مهدی علیه السلام فراهم می سازند، و رفتار و کردار این طاغوتها و همدستانشان دلالت بر دشمنی آنها دارد(ناصبی هستند)، پس واجب است که احکام نواصب (دشمنان اهل بیت و را ناصبی گویند) بر آنها اجرا شود، تنها عمل به احکام و شریعت الهی

عبادت نیست بلکه رفتار نیکو و شایسته با مردم نیز عبادت است، و فقط رفتار ملایم و با عطوفت و ترحم نیست، بلکه گاهی اوقات باید شدت و جدیت فراوان بخرج داد، و هر مورد رفتار بخصوص خود را می طلبد. یعنی با مومنی، مؤمن با رحمت و اخلاق نرم رفتار می کند حق تعالی فرمودند: (پس به [برکت] رحمت الهی با آنان نرمخو [و پرمهر] شدی و اگر تندخو و سخت دل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند پس از آنان درگذر و برایشان آموزش بخواه و در کار[ها] با آنان مشورت کن و چون تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن زیرا خداوند توکل کنندگان را دوست می دارد. (آل عمران: 159)).

و با طاغوتها و همدستانشان با شدت و تندی و سختی رفتار میشود: حق تعالی می فرماید: (ای پیغمبر! با کفران و منافقان جهاد کن و بر آنها بسیار سخت گیر و مسکن آنها دوزخ است و بسیار بد منزلگاهی خواهد بود(التوبة: 73، التحريم: 9)).

وفي الكافي عن أبي عبد الله (ع)، قال: (قال رسول الله (ص) لأصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله (ص): لكل ما قلتم فضل، ولكن ليس به. ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، وتولي أولياء الله، والتبري من أعداء الله) (118).

رسول خدا ﷺ به یاران خود فرمودند: (کدامیک از ریسماهای ایمان محکمتر هستند؟ آنگاه گفتند خدا و رسول او داناتر هستند. که بعضی از آنها گفتند نماز و بعضی دیگر گفتند زکات و بعضی دیگر گفتند روزه، و بعضی دیگر گفتند حج و عمره و بعضی دیگر گفتند جهاد. انگاه رسول خدا ﷺ فرمودند برای هر آنچه گفتید فضلی است، ولیکن هیچ کدام از آنها نبود. لیکن مهمترین قسمت ایمان حب و دوستی به خاطر خدا، و بغض و دشمنی به خاطر خدا، و پیروی کردن از اولیاء خدا و براءت و دوری از دشمنان خداست).

وعن علي بن الحسين قال: (إذا جمع الله (عز وجل) الأولين والآخرين قام مناد فنادي لسمع الناس، فيقول: أين المتحابون في الله، يقوم عنق من الناس. فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، فيقول الملائكة: فأبي ضرب أتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله. قال: فيقولون: وأي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله. فيقولون: نعم أجر العاملين)

علی بن حسین علیه السلام فرمودند: (اگر خداوند عز و جل پیشینیان و آیندگان را جمع نماید منادی بر می خیزد و ندا می دهد تا مردم بشنوند، آنگاه می گوید عاشقان در راه خدا کجایند، که عده ای از مردم بر می خیزند. پس به آنها می گویند بدون حساب به بهشت بروید. و ملائکه به آنها می گویند شما چه گروهی از مردم هستید؟ آنگاه می گویند ما عاشقان در راه خدا هستیم. گفت پس می گویند اعمال شما چگونه بود؟ گفتند که ما دوست داریم دوست داران خدا را و دشمن می داشتیم دشمنان خداوند را. آنگاه فرمودند چه خوبست اجر و پاداش عمل کنندگان).⁽¹¹⁹⁾

وعن أبي جعفر (ع)، قال: (قال رسول الله (ص): وَدُ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَكْبَرِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمِنْ أَحَبِّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضِ فِي اللَّهِ وَأَعْطَى فِي اللَّهِ وَمَنْعَ فِي اللَّهِ، فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ).

ابی جعفر علیه السلام می فرمایند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: (دوستی مؤمن برای مؤمن به خاطر خدا از عظیم ترین شاخه های ایمان است، آنگاه هر کسی که با دوستان خدا دوست و با دشمنان خدا دشمن، و بذل و بخشش در راه خدا نمود، و بخاطر خدا منع کرد پس او از اوصیاء خدا است).⁽¹²⁰⁾

ولست الشريعة الإلهية داعية للتمتع أو دافعة للتختث. فباسم الدين تجد من يتأوت في مشيته ويخفض صوته حتى لا يكاد يُسمع. وباسم العرفان والأخلاق تجد من يسمي نفسه عالماً أو يسميه الجهال عالماً وهو تارك لأهم واجب في الإسلام الذي به تقام الفرائض وتأمين المذاهب وتحل المكاسب، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعجيب أمر هؤلاء!! والأعجب أمر من يحترم هذه النماذج السلبيّة ويقدّسها!! والحال إنّ رسول الله (ص) كان رؤوفاً رحياً بالمؤمنين شديداً مع الكافرين، حتى ورد عن أمير المؤمنين (ع) ما معناه أنهم يحتمون به في المعارك.

شریعت الهی فراخوان به ریاء و چاپلوسی، و یا تشویق به فرومایگی و نامردی و ترسویی نیست. به اسم دین کسانی را می یابی که در راه رفتن خود را متواضع جلوه می دهند و بقدری آهسته سخن می گویند که صدای آنها را نمی شنوی. و به اسم عرفان و اخلاق کسانی را می یابی که خود را عالم (دانشمند) و، یا این که جاهلان او را عالم می نامند، و او محمترین واجب در اسلام که به واسطه ی آن فرائض بر پا، و مذاهب به واسطه ی آن دارای امنیت شده، و کسب و کار حلال می گردد را ترک کرده، و آن امر به معروف و نهی از منکر است. امر این عده بسیار عجیب بوده و عجیب تر این که کسانی که این نمونه های منفی را مورد احترام قرار داده و مقدس می دانند. و در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به حال مومنین رؤوف و رحیم بوده، و با کافرین به

119- الکافی: ج 2 ص 126، المحاسن: ج 1/ص 263، وسائل الشیعة: ج 16 ص 167، بحار الأنوار: ج 66 ص 245.

120- الکافی: ج 2 ص 125، المحاسن: ج 1 ص 263، وسائل الشیعة: ج 16 ص 166، بحار الأنوار: ج 66 ص 240.

شدت برخورد می کرد، به گونه ای که از امیرالمومنین علیه السلام نقل شده که در جنگها مجاهدین اسلام به حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله پناه می بردند ⁽¹²¹⁾.

ثم إنَّ أمير المؤمنين (ع) كان يصفه بأنه كالطبيب الدوار بأدويته ، أي: لأنه شديد الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الناس. فأبي عرفان هذا، وأي أخلاق هذه التي تأمر صاحبها أن يسير عكس مسيرة رسول الله (ص) ؟

آنگاه امیر المومنین او را به مانند پزشکی که با دارو در بین مردم بود توصیف می کند ⁽¹²²⁾ یعنی به امر به معرف و نهی از منکر و تبلیغ مردم اهمیت زیادی قائل بودند. پس این چه عرفانی و این چه اخلاقی بوده که به صاحب خود امر می کند بر خلاف روش رسول خدا صلی الله علیه و آله حرکت کند؟.

أيها المؤمنون والمؤمنات: إنَّ إبراهيم (ع) حمل فأسأ وكسر الأصنام فتابعوا هذه المسيرة المشرفة، مسيرة الأنبياء والمرسلين التي تقرؤونها في القرآن. وإياكم ومسيرة أمثال السامري وبلعم بن باعوراء.

ای برادران وخواهران مؤمن: حضرت ابراهیم علیه السلام تبری حمل کرد و بتها را شکست، پس از این شیوه و روش شریف پیروی کنید، شیوه و روش پیامبران و فرستادگان خدا که آنرا در قرآن می خوانید. و بر حذر باشید از شیوه و مسیر کسانی همانند سامری و بلعم بن باعوراء.

احملوا الفؤوس وحطّموا الأصنام والعجول ، وليبدأ كلُّ منّا بنفسه، وبالناس المحيطين به. ولا تخافوا فأتّم الأعلون أن كنتم مؤمنين:

تبرها را حمل کرده و بتها و گوساله ها را از بین ببرید و قبل از هرچیز از خود- نفس خود - شروع کرده، سپس به مردم محیط خود پردازید. و نترسید اگر ایمان داشته باشید شما یقیناً پیروز خواهید شد:

121- امیر مومنین (ع): هر گاه جنگ بر ما شدید می گشت به پیامبر پناه می بردیم. الرسالة السعدية للعلامة الحلي: هامش ص78 و احمد در مسند نقل می کند که علی (ع): ما را دیدید که در بدر به رسول پناه می بردیم و او نزدیکترین شخص به دشمن بود و شدیدترین شخص در آن روز بود مسند أحمد: ج1 ص86، مجمع الزوائد: ج9 ص12، وروی الطبري. ابو جعفر (ع): وقتی که رسول (ص) به خانه خویش رسید سلام کرد و به دخترش فاطمه (ع) فرمود خون را از این شمشیر پاک نما به خدا قسم امروز مرا باور داشت و علی (ع) شمشیرش را نیز بدو داد و همان کلام را تکرار نمود پس رسول اکرم (ص) چون جنگ را صادق بودی ابو دجانة و سهل بن حنيف نیز صادق بودند تاریخ الطبري: ج2 ص210. وروی ابن سعد: (عن جابر عن محمد بن علي قال: كان رسول الله صلی الله علیه و آله شديد البطش) الطبقات الكبرى: ج1 ص419.

122- قال أمير المؤمنين U واصفاً رسول الله صلی الله علیه و آله: (طبيب دوار بطبه قد أحكم مرأهه، وأحمى مواسمه. يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عبي، وآذان صم، وألسنة بكم. متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج1 ص207.

إِنَّمَا أَلِيسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلِيسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
 الْمُتَوَكِّلُونَ * قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ لِيُنظَرَكُمْ فَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُتَقِيمٌ ﴿الزمر 3 - 40﴾.

(و هر که را خدا هدایت کند گمراه کننده‌ای ندارد، مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است * و اگر از آنها
 پرسى چه كسى آسمانها و زمين را خلق كرده قطعاً خواهند گفت خدا بگو [هان] چه تصور مى‌كنيد اگر خدا بخواهد
 صدمه‌اى به من برساند آيا آنچه را به جاي خدا مى‌خوانيد مى‌تواند صدمه او را برطرف كند يا اگر او رحمتى براى
 من اراده كند آيا آنها مى‌توانند رحمتش را باز دارند بگو خدا مرا بس است اهل توكل تنها بر او توكل مى‌كنند * بگو
 اى قوم من شما بر حسب امكانات خود عمل كنيد من [نيز] عمل مى‌كنم پس به زودى خواهيد دانست * [كه] چه
 كس را عذابى كه رسوايش كند خواهد آمد و عذابى پايدار بر او نازل مى‌شود.)

وعلى طلبة الحوزة أن يعوا أنّ تكليف العالم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص وأكبر من غيره؛ لأسباب كثيرة،
 منها: إله وضع نفسه في مكان الأنبياء والمرسلين، ووقف في باب الملكوت، وادعى أنّه من إلقاء الطريق إلى الله بلسان
 الحال، وإن لم يصرح بالمقال.

طلبه‌هاى حوزه‌ى علميه بيدار شوند و بدانند كه تكليف عالم خصوصاً در امر به معروف و نهى از منكر بوده و
 از هر چيز ديگرى عظيم تر و بزرگتر است دلايل زيادى در اين مورد وجود دارد كه عبارتند از: اين كه خود را به
 جاي پيامبران و فرستادگان قرار داد، و در باب ملكوت ايستاد، و با زبان حال ادعا كرد كه او يكي از راه‌هاى
 رسيدن به خداوند متعال است هرچند بطور صريح اعلام نكند.

فالعالم يجب أن ينهى عن المنكر الذي يحاول الطواغيت وأتباعهم نشره في المجتمع الإسلامي، وبكل الوسائل المتاحة له.
 ويجب عليه مراقبة المجتمع الإسلامي وتقويم الانحرافات فيه، وإلاّ فهو يصبح قاطعاً لطريق الله سبحانه وتعالى وجندياً
 من جنود إبليس. فالطواغيت ينشرون المنكر بأيديهم وألسنتهم، والأئمة والعلماء غير العاملين ينشرون المنكر بترك النهي
 عنه بإهمالهم توجيه المجتمع الإسلامي وإصلاحه. فمثلهم كمثل الذي تصدى لعمل معين ولم يؤدّه فلا هو قائم به ولم يترك غيره يقوم به.

عالم بايد با همه‌ى امكاناتى كه در اختيار دارد جلوى منكرى را بگيرد كه طاغوت و پيروانشان سعى در انتشار آن
 در جامعه‌ى اسلامى دارند. و بر او واجب است كه از جامعه‌ى اسلامى مراقبت و تصحيح انحرافات در آن
 كند، و در غير اين صورت او نيز راهزنى از راهزنان طريق الى الله مى‌شود، و سربازى از سربازان ابليس.

طاغوت ها با دست و زبان خود منکر را منتشر می کنند، و پیشوایان و علمای بی عمل، منکر را با ترک نهی از آن منتشر می کنند و هم چنین به خاطر غفلت آنها از توجه و اصلاح جامعه ی اسلامی است. پس مثل آنان همانند مثل کسی است که به عمل معینی متعهد شود ولی آن را انجام ندهد، پس نه او آن را انجام می دهد و نه این که می گذارد کسی غیر از او به انجام آن مبادرت ورزد.

كما يجب الالتفات إلى أنّ هناك تقصيراً كبيراً في المجتمعات الإسلامية، وخصوصاً النخبة المؤمنة المثقفة فيها. فهؤلاء يجب أن يتصدوا للنهي عن المنكر كل حسب علمه وتكليفه، كما يجب الالتفات حول العلماء العاملين المخلصين لله الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر والمجاهدين في سبيل الله والدفاع عنهم. فليس من المعقول أن ينهض هؤلاء العلماء العاملون بعبء المسؤولية، والمجتمعات الإسلامية لاهية في متابعة الطواغيت وعلماء السوء غير العاملين.

باید توجه کرد از آنجایی که تقصیر و کوتاهی بزرگی در مجتمع اسلامی رخ داده، و این کوتاهی به خصوص از جانب نخبگان مؤمن و با فرهنگ نیز می باشد، پس بر آنها واجب است که مسئولیت نهی از منکر را هر کس به اندازه ی علم و تکلیفش انجام دهد، همین طور توجه و حمایت از علمای با عمل مخلص برای خدا واجب است، امر کنندگان به معروف و نهی کنندگان از منکر، و مجاهدین در راه خدا. پس بدور از عقل است که این علماء باعمل به انجام مسئولیت پردازند در حالی که مجتمعات اسلامی مشغول پیروی از طواغیت و علماء سوء غیر عامل باشند.

وليحذر أفراد المجتمع الإسلامي، فإنهم يوم القيامة مسؤولون عن العالم العامل ومدى تجاوبهم معه، فعن أبي عبد الله (ع)، قال: (ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجل، مسجد خراب لا يصلّى فيه، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه).

پس افراد مجتمع اسلامی بر حذر باشند، زیرا آنها در روز قیامت در مقابل عالم عامل مسئول خواهند بود، و همکاری آنها با او به چه میزانی بوده است. از ابی عبدالله علیه السلام نقل است که فرمودند: (سه چیز در برابر خداوند متعال شکایت می کنند مسجد خراب که در آن نماز خوانده نمی شود، و عالم میان نادانان، و قرآنی معلق که به خاطر خوانده نشدنش گرد و غبار بر روی آن نشسته است).⁽¹²³⁾

نعم أيها الأحبة، أيها المؤمنون والمؤمنات إنّ واجبكم نصرّة العالم العامل المخلص لله المجاهد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله، لا الابتعاد عنه وخذلانه وتركه في النهاية يذهب إلى ربه مهوراً مظلوماً متشطحاً بدمه يشكو إلى الله خذلان الناصر بعد أن كان دليلاً إلى صراط الله المستقيم.

بله ای دوستان، ای مومن تکلیف واجب شما یاری رساندن به عالم با عمل مخلص است، مجاهد در راه اعتلای کلمه ی (لا اله الا الله)، نه این که ازان (عالم با عمل) دوری کنید و او را ناامید سازید، و یا او را تنها گذاشته تا بسوی پروردگار مقهور و مظلوم و با چهره ای خونین روانه گردد، بعد از اینکه دلیلی برای صراط الله المستقیم بوده تا بدرگاه خداوند از کمی و نبود یاری کننده شکایت نکند.

قال أمير المؤمنين (ع): (لأنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة، وما برح لله عزت الآوه في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة، يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه، بمنزلة الأدلة في الفلوات، من أخذ القصد حمدوا إليه الطريق وبشروه بالنجاة، ومن أخذ يمينا وشمالاً ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات، وأدلة تلك الشبهات، وإنَّ للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة، ويهتفون بالزواج عن محارم الله في أسمع الغافلين، ويأمرون بالقسط و يأترون به، ويهون عن المنكر ويتناهون عنه، فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها، فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا، حتى إنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون ...).

امیر المؤمنین علی علیه السلام می فرماید: (خداوند سبحان و متعال ذکر را برای روشنی دلها قرار داد، که بعد از کرمی ولای آن را می شنوی، و بر آن بصیرت را در مشکلات می بینی، و به واسطه ی آن از بین می رود، و خداوند عزت اولیایش در برهه (مدتی) از زمان بعد از برهه دیگر می، و در مدت زمانهای - که وصی و خلیفه بین مردم نبود - بندگانی که در فکر آنها و ذات عقلهای نجوا نمود را قرار داد و؛ پس به نور بیداری دیده ها و شنوایی و دهان شان بیدار گشتند؛ روزهای خداوند را به یاد می آورند و از مقام او می ترسند، به منزله ی دلایل در صحراها هستند، کسی که هدف خود را مشخص نمود را ستایش کردند و او را به نجات بشارت دادند، و هر کس مسیر راست و چپ را پیچود راهش را نکوهیده اعلام کردند و او را از هلاکت بر حذر داشتند، و هم چنین چراغهای آن ظلمات، و شبهات شدند، و این که اهل ذکر را به جای دنیا اتخاذ نمودند، آنگاه هیچ تجارت و فروشی آنها را از او برای قطع روزهای زندگی مشغول نمی کند، و غافلین را از کارهای زشت در مقابل محارم خداوند بر حذر می دارند، پس به قسط امر می کنند، و با آن امر می شوند، و از منکر نهی می کنند، و از آن مورد نهی قرار می گیرند، انگار که در دنیا فقط برای آخرت زندگی کرده اند، با که در آن قرار دارند و عاقبت را دیدند، مثل این که غیب اهل برزخ، در طول اقامت آن را دیدند و قیامت به طور مکرر بر آنها حقیقت یافت، پس آنها پرده ها را برای اهل دنیا کشف کردند، تا اینکه آنها آنچه را که مردم نمی بینند را می بینند و می شنوند آنچه که آنها نمی شنوند...⁽¹²⁴⁾).

ومع الأسف هناك من يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الواجب العظيم بحجة التقية، فلم أجد بدأً من توضيحها قليلاً.

وبا تاسف کسانی هستند که امر به معرف ونهی از منکر این واجب عظیم را به بهانه تقیه ترک می کند..

التقية:

التقية هي: تجنب الضرر المادي. والحيوانات تتجنب الضرر عادةً فضلاً عن الإنسان، وعادةً معظم بني آدم يميلون عن الحق إلى الباطل إذا كانت متابعة الحق تسبب لهم ضرراً اقتصادياً أو بديناً ولو كان يسيراً، وهذه مسيرة الإنسانية بين يديك في كتب التاريخ تصفحها ستجد أن قلة هم الذين تحملوا تلف أموالهم وأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الحق.

تقيه عبارت است از دور شدن از ضرر مادی است، حیوانات به صورت غریزی بهتر از انسان خود را از ضرر دور می کنند، انسانها در بیشتر اوقات هنگامی که همراه شدن با حق برای آنها ضررهای اقتصادی و یا جسمی بهمراه داشته باشد از حق بسوی باطل تمایل پیدا می کنند حتی هنگامی که برای آنها میسر باشد و این مسیر انسانی را هنگام ورق زدن تاریخ خواهید یافت، که افراد اندکی این ضررهای مالی و جانی را برای اعتلاء کلمه ی حق متحمل شده اند.

إذا فعظم الناس يمارسون التقية، بل ويفراط وبشكل دائم، فإذا انتقلنا إلى المسلمين وجدناهم فرقتين، فرقة صامته وموافقة أو مدهانة للطواغيت الذين يحكمون البلاد الإسلامية، مع أنهم يحكمون بالقوة الغاشمة ويستخفون بالشريعة والقرآن وجميع النواميس الإلهية ويحكمون بغير ما أنزل الله ويستحلون دماء المؤمنين، فضلاً عن اغتصابهم قيادة الأمة من المعصومين (ع).

می بینیم بیشتر مردم تقیه را ممارست می کنند، بلکه با افراط و به شکل دائم، اگر به مسلمین نظر کنیم آنها را به دو گروه خواهیم یافت فرقه ای ساکت، و موافق یا سازش کار با طاغوت که بر سرزمینهای اسلامی حکومت می کنند، با این که آنها با قدرت مکر و تزویر حکومت می کنند و شریعت و قرآن و همه ی حدود الهی را سبک می شمارند، و به آنچه خدا نازل کرده حکومت نمی کنند و ریختن خون مومنین را مباح می شمارند و غیر از ان که غضب کردن رهبری امت از معصومین ف است.

وهذه الفرقة هي معظم أهل السنة، إذا فهو لاء يمارسون التقية وبشكل مفرط، إلا أن يقولوا إن مذهبهم توجب طاعة الحاكم الجائر وإن عطل الشريعة وسفك الدم الحرام، وقام بحركة إعلامية عظيمة لطمس الإسلام، ونشر الخمر والفجور والملاهي والأغاني وما يعرضه تلفزيون الدول الإسلامية من فساد وإفساد للمجتمع.

و این فرقه بیشتر اهل تسنن هستند که تقیه را به صورت افراطی ممارست می کنند، تا این که می توان گفت که مذاهب آنها اطاعت از حکومت حاکم جابر ستمگر را جایز و واجب می شمارد⁽¹²⁵⁾ این افراد با تعطیل نمودن شریعت الهی و ریختن خونهای حرام به بزرگترین حرکت تبلیغاتی خود برای وارد کردن لطمه به اسلام اقدام نموده اند و این کار را با، ترویج شراب خواری و می گساری و فسق و فجور و بی بند و باری، و آواز و مستی و ترانه خوانی انجام داده اند، در مورد آنچه که تلویزیون کشورهای اسلامی از فساد و افساد مجتمع به نمایش می گذارند.

ولا أظن أن من علماء السنة اليوم من يقول هذا، وإلا لكان بهذا القول محارباً لمحمد (ص) وشريعته وناصراً لكفار قريش وأشياعهم اليوم.

گمان نمی کنم که کسی از علمای سنت چنین چیزی بگویند، وگرنه محاربی با محمد ﷺ و شریعت تبدیل نموده او و ناصر و همیار کفار قریش و همدستان امروزی آنها می شود.

إذن، فيما أنهم لا يقولون بوجوب طاعة الحاكم الجائر، بل ما أظنه أن كل مسلم يحرم طاعة الحاكم الجائر؛ لأنه محارب لله ولرسوله، وما أنهم لا يثيرون على الحكام الظلمة، بل ويداهنونهم في الغالب، فماذا نصف حالهم هذا غير أنهم يمارسون التقية وبشكل مفرط وليسمونها ما يشاؤون، فالمهم المعنى لا اللفظ.

با اینکه آنها صراحتاً اطاعت از حاکم ستمگر را واجب ندانسته اند، بلکه گمان نمی کنم مسلمانی اطاعت از حاکم جائر را حرام نداند زیرا او محارب خدا و رسولش است، و با اینکه آنها در مقابل حاکم ظالم قیام نمیکنند، بلکه غالباً با آنها همکاری و سازش دارند، پس چگونه این وضعیت آنها را توصیف کنیم به غیر از اینکه آنها تقیه را به صورتی افراطی پیگیری می کنند. و هر آنچه که می خواهند آنرا بنامند پس آنچه مهم است معنی آن است نه لفظ آن.

125- برای شما برخی از کلام نووی در شرح خود در صحیح مسلم را نقل می کنیم باب لزوم اطاعت امیر در غیر معصیت - جاهیر اهل سنت از فقها و محدثین و متکلمین: نقل می کنند که خلیفه با فسوق و ظلم و تعطیل حدود و گم کردن حقوق معزول نمی شود و مخلوع نمی شود و جایز نیست بر وی خروج بر ان کارها خارج شویم، بلکه بر انکارها واجب است موعظه و بر ان حوادث او را انداز نمود - شرح مسلم ج12 ص229- و قاضی ابو بکر باقلانی: و اگر کسی از شما در مورد امری که واجب می گرداند امام خلع می گردد چیست؟ بگوید از آنها کفر بعد از ایمان ترک اقامه نماز و ادعای نزد بیشتر مردم فسوق و غضب اموال و خوردن نفوس حرام و گم کردن حقوق و تعطیل حدود است و جمهور اهل اثبات و اصحاب حدیث گفتند که با این امور مخلوع نمی شود و خروج بر وی واجب نیست بلکه او را موعظه نمایم و انداز دهیم به آنچه از معاصی که بر ان است. و بر ان به اخبار متظاهر کثیری از رسول (ص) و صحابه بر وجوب اطاعت ائمه حتی در هنگام جور و بدن اموال احتجاج می کنند و می گویند رسول اکرم (ص) فرموده که - گوش دهید و اطاعت کنید حتی اگر سیاه پوستی از حبشه باشد و پشت هر فاجری نماز بخوانید - و فرموده - اطاعت کن حتی اگر مالت را بخورند و پشت را تازیانه زدند و اطاعت کنید به هنگام خواندن نماز - و از روایات در باب تمهید الاوتل و تلخیص الدلائل ص478 نقل شده - بیهقی: نقل از یزید بن سلمه جعفی: اگر امرائی بر ما حکم کردند که حق شان را می خواهند حق ما را منع نمودند چه می فرماید؟ فرمود گوش دهید و اطاعت کنید آنچه بر آنهاست خود حمل می کنند و آنچه بر شاست خود حمل خواهید نمود. سنن کبری ج8 ص158- و مسلم نقل از حذیفه بن یمان که گفت: ای رسول خدا بشری بودیم که خداوند خیری را بر ایمان آورد و در ان هستیم ایا بعد از این خیر شری وجود دارد؟ فرمود بله گفتم چگونه؟ فرمود بعد از من ائمه خواهند بود که به هدایت من هدایت نخواهند شد و با سنت من بر نخواهند بود و در آنها مردانی قیام خواهند کرد که قلبهایشان قلب شیطان و جسمشان جسم انسان. حذیفه گفت چه کار کنیم ای رسول خدا اگر در ان زمان بودیم؟ گوش کن و اطاعت نما امیر خود را حتی اگر پشت تو را تازیانه زند و مالت را بردارد پس گوش ده و اطاعت نما. صحیح مسلم: ج6 ص20، السنن الکبری للبیهقی: ج8 ص157، المعجم الأوسط للطبرانی: ج3 ص190. برای اطلاع بیشتر به اصل آنها باز گردد.

وطبعاً هناك قلة من علماء السنة لا يمارسون التقية بشكل مفرط، بل وقفوا يقارعون الطواغيت والحكام الظلمة، ومن هؤلاء سيد قطب. ولا بأس أن نستعرض بعض كلامه في قصة أصحاب الأخدود، يقول: (إنها قصة فئة آمنت برهها واستعلنت حقيقة إيمانها، ثم تعرّضت للفتنة من أعداء جبارين بطاشين مستهترين لحق الإنسان في حرية الاعتقاد بالحق والإيمان بالله العزيز الحميد، وبكرامة الإنسان عند الله عن أن يكون لعبة يتسلّى الطغاة بالآلام تعذيبها ويتلهون بمنظرها في أثناء التعذيب بالحرق! وقد ارتفع الإيمان بهذه القلوب على الفتنة وانصرت فيها العقيدة على الحياة، فلم ترضح لتهديد الجبارين الطغاة ولم تفتن عن دينها وهي تحرق بالنار حتى الموت ... ثم يقول: إنّ الناس جميعاً يموتون وتختلف الأسباب ولكن الناس جميعاً لا ينتصرون هذا الانتصار ولا يرتفعون هذا الارتفاع ولا يتحرّرون هذا التحرّر ولا ينطلقون هذا الانطلاق إلى هذه الآفاق، إنّما هو اختيار الله وتكريمه لفئة كريمة من عباده؛ لتشارك الناس في الموت، وتتفرد دون الناس في المجد، المجد في الملأ الأعلى وفي دنيا الناس أيضاً. إذا نحن وضعنا في الحساب نظرة الأجيال بعد الأجيال، لقد كان في استطاعة المؤمنين أن ينجو بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمانهم، ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم، كم كانت البشرية كلها تخسر، كم كانوا يخسرون وهم يقتلون؟ هذا المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة وبشاعتها بلا حرية، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد، إنّ معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً، هذا الذي رجوه وهم بعد في الأرض، رجوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم الفانية، وينتصر هذا المعنى الكريم الذي تركه النار!).

تعداد کمی از علمای سنت به صورت مفرط از تقیه استفاده نمی کنند، بلکه ایستادگی کرده و به مخالفت با طواغیت و حکام ظالم پرداختند، از جمله آنها سید قطب است، و اشکالی ندارد اگر بعضی از کلام او در مورد قصه ی اصحاب خدود را بیاوریم که می گوید: (درآن قضیه ی عده ای که به خدای خود ایمان آورده بودند و در مورد حقیقت ایمان خود مطلع شدند پس مورد تعرض فتنه ای از دشمنان جبار و ستمگران خوشگذران که حق انسان را در آزادی اعتقاد به حق سبک شمردند در ایمان به خداوند عزیز ستوده شده به کرامت انسان؛ تا این که این انسان اسبابی برای بازی در دست طاغوت جهت خوشگذرانی باشد و با وسیله و آلات شکنجه و آزار رساندن به آنها و در حین عذاب دادن آنها با آتش با آن خوش می گذراند. آنگاه ایمان در این قلبها در مقابل این فتنه پایدارتر شده و به واسطه ی آن عقیده بر زندگی پیروز شد. و هیچ گاه در مقابل تهدید ستمگران طاغی سر نهندند و فتنه بر دین آنها غلبه نمی کند در حالی که در آتش می سوختند تا اینکه بمیرند... آنگاه می گوید: همه ی مردم می میرند اما علت و اسباب فرق می کند در حالی که همه ی مردم به این شکل پیروز نمی شوند و به این شکل بالا نمی روند و این آزادی را به دست نمی آورند و هیچ گاه این قیام تا این افق بر پا نمی دارند که آن همان اختیار خدا

و تکریمش برای عده ای از بندگان کریم است. تا با مردم در مرگ مشارکت کند و تنها خود به استثنای مردم صاحب مجد می شوند، مجد در ملاء اعلی و در دنیا در میان مردم نیز همین طور است. حال ما در حساب نگاه نسلهایی بعد از نسلهای دیگر را قرار دادیم و در توان مؤمنین وجود دارد که حیات خود را در مقابل شکست ایمانشان نجات دهند، لکن آنها به چه اندازه در نفس خود خسارت دیده اند و چقدر بوده که همه ی بشریت شکست بخورد، و چقدر زیان می دیدند در حالی که کشته می شوند این معنای بزرگ است، همان معنای زهد و ترک زندگی بدون عقیده است، و نگرانی ان بدون آزادی است و انحطاط آن فقط وقتی است که طاغوت بر ارواح بعد از تسلط آنها بر جسدها است؟ واقعا معنای کرامت خیلی بزرگ است، [کرامت] همان چیزی که بدست آوردند، آنها بعد از آن در زمین پیروز شدند در حالی که آنها در حال لمس آتش بودند جسد های فانی آنها می سوزد و این معنی کریمی است که آتش آن را ترکیه می کند پیروز می شود⁽¹²⁶⁾.

ويقول: (وتتبدل الأحوال، ويقف المسلم موقف المغلوب المجرّد من القوة المادية، فلا يفارقه شعوره بأنه الأعلى، وينظر إلى غالبه من عليّ مادام مؤمناً، ويستيقن أنها فترة وتمضي، وإنّ للإيمان كفة لا مفر منها، وهبها كانت القاضية فإنه لا يجني له رأساً. إنّ الناس كلهم يموتون، أمّا هو فيستشهد وهو يفادر هذه الأرض إلى الجنة وغالبه يفادها إلى النار، وشتان شتان، وهو يسمع نداء ربه الكريم: ﴿لَا يَغْوِيكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئس المهاد * لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾.

وی نیز می گوید (آنگاه احوال تغییر می کند و مسلمان در جایگاه فرد شکست خورده به سبب نداشتن قدرت مادی می ایستد و به او حسی دست می دهد که در جایگاهی بس عظیم و والا تری قرار دارد، و به کسی که بر او چیره گشته نظر می کند آنها تا زمانی که خود مؤمن باشد، و یقین حاصل می کند که این مدت زمانی است که به پایان می رسد، و این که ایمان لازم است و راه فراری از آن نیست، و درحالی که این دوران گذران و تمام شده است و سری برای آن خم نمی شود. همه مردم خواهند مرد، کسی که شهید شده درحالی که این زمین خاکی را به مقصد بهشت ترک خواهد کرد و دشمن [به ظاهر] پیروز شده او بسوی جهنم روانه خواهد شد، و بدین سان گروه گروه این زمین خاکی را ترک خواهند گفت و او ندای پروردگارش را می شنود که می فرماید:

(مبادا تصرف و رفت و آمد کافران در شهرها تو را دستخوش فریب کند! * متاعی اندک است. پس از این منزلگاه آنان جهنم است و چقدر بد ارامگاهی است! * لیکن آنان که خدا ترس و با تقوا شدند، برای آنها باغهایی است که زیر ان نهرها جاری است و همیشه در ان بمانند. این پذیرایی از جانب خدا است و آنچه نزد خدا است برای نیکان بهتر است). (آل عمران 196-198).

ثم يقول: وقدماً قص علينا القرآن الكريم قول الكافرين للمؤمنين: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾. أي الفريقين؟ الكبراء الذي لا يؤمنون بمحمد، أم الفقراء الذين يلتفون حوله؟ أي الفريقين، النظر بن الحارث وعمرو بن هشام والوليد ابن المغيرة وأبو سفيان بن حر، أم بلال وعمار وصهيب وخباب؟ أفلو كان ما يدعو إليه محمد خيراً أفكان أتباعه يكونون هم هؤلاء النفر الذين لا سلطان لهم في قريش ولا خطر؟ وهم يجتمعون في بيت متواضع كدار الأرقم، ويكون معارضوه هم أولئك أصحاب الندوة الفخمة الضخمة والمجد والجاه والسلطان؟!

... انگاه می گوید در زمان قدیم قرآن کریم این داستان وگفته کافران به مؤمنان را بیان می دارد: (و هر گاه آیات روشنگر ما بر مردم تلاوت شود کافران به مومنان گویند کدام یک از ما دو فرقه را مقام بهتر و محفل نیکوتر خواهد بود) (مریم: ص 73). کدام دو گروه؟ بزرگانی که به محمد ﷺ ایمان نمی آورند؟ یا فقرائی که گرد او هستند؟ کدام یک از دو گروه، نظر بن حارث، و عمر بن هشام و ولید بن مغیره و ابوسفیان بن حرب؟ یا بلال و عمار و صهیب و خباب؟ اگر آنچه را محمد ﷺ به آن دعوت می کرد بهتر و خیر بود، پیروانش که نزد قریش نه جایگاهی و منسبی و نه خطری داشته اند و آنها درخانه ای متواضع همانند خانه ی ارقم تجمع نمی کردند. و معارضین و دشمنان او یاران شهرت طلب و شهیر و مقامات بلند مرتبه و جاه طلب و پادشاهی نمی شدند؟!

إنه منطق الأرض، منطق المحجوبين عن الآفاق العليا في كل زمان ومكان، وإنها لحكمة الله أن تقف العقيدة مجردة من الزينة والطلاء، عاطلة من عوامل الإغراء، لا قربي من حاكم ولا اعتزاز بسلطان، ولا هتاف بلذّة، ولا دغدغة لغريزة، إنّا هو الجهد والمشقة والجهاد والاستشهاد ... ليقبل عليها من يقبل وهو على يقين من نفسه إنه يريد لها لذاتها خالصة لله من دون الناس، ومن دون ما تواضعوا عليه من قيم ومغريات، ولينصرف عنها من يتبغي المطامع والمنافع، ومن يشتهي الزينة والأبهة، ومن يطلب المال والمتاع، ومن يقيم لاعتبارات الناس وزناً حين تحف في ميزان الله.

این منطق و زبان اهل زمین است، منطق محجوبان از آفاق بلند (ملکوت) در هر زمان و مکان است، و این حکمت خداوند است که عقیده مجرد (بدور) از هرگونه زینت و غشائی است، و از هر عامل اغراء و اغوا بدور است، و نه نزدیکی به پادشاهی و نه دوستی سلطان، و نه همراه لذت بوده، و نه همراه غریزه است، بلکه ان همان سعی و تلاش و مشقت و جهاد و شهادت است... و کسی آنرا قبول می کند که از نفس خود اطمینان دارد، که او لذتهای خود را خالص برای خدا به غیر از مردم خواسته، و به غیر از آنچه بران از بهاء و پیکار کنندگان که برای تواضع و فروتنی می کند، و کسانی که صاحب طمع و منافع هستند منصرف می شوند، و کسانی که زینت و ایهت را دوست دارند و کسانی که طالب مال و متاع بوده و کسی که اعتبارات مردم را برای خود به عنوان وزن و سنگینی می خواهد در حالی که در ترازوی خداوند سبک می گردد.

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَمِدُّ قِيَمَهُ وَتَصَوُّرَاتِهِ وَمَوَازِينَهُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْسَى عَلَى تَقْدِيرِ النَّاسِ. إِنَّهَا يَسْتَمِدُّهَا مِنْ رَبِّ النَّاسِ وَهُوَ حَسْبُهُ وَكَافِيهِ. إِنَّهُ لَا يَسْتَمِدُّهَا مِنْ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَتَأَرْجَحَ مَعَ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ، إِنَّهُ يَسْتَمِدُّهَا مِنْ مِيزَانِ الْحَقِّ الثَّابِتِ الَّذِي لَا يَتَأَرْجَحُ وَلَا يَمِيلُ. إِنَّهُ لَا يَتَلَقَّاهَا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي الْمَحْدُودِ، إِنَّهَا تَنْبَثِقُ فِي ضَمِيرِهِ مِنْ بِنَائِعِ الْوُجُودِ. فَأَتَى يَجِدُ فِي نَفْسِهِ وَهَنًا أَوْ يَجِدُ فِي قَلْبِهِ حُزْنَ، وَهُوَ مُوَصَّلٌ بِرَبِّ النَّاسِ وَمِيزَانِ الْحَقِّ وَبِنَائِعِ الْوُجُودِ؟

فرد مؤمن ارزشها و موازینش را از مردم نمی ستاند، تاجایی که از تقدیر مردم مایوس می شود. بلکه در این خصوص از پروردگار بزرگ طلب می کند، و حقیقتا خداوند است که او را کفایت می کند. مومن ارزشها و معیارهایش را از شهوات مردم نمی گیرد، تا اینکه با شهوات خلق تغییر نکند، او آنها را از میزان حق که ثابت و تکان و خللی در آن نیست می گیرد. او آنها را از این عالم و جهان محدود فانی نمی گیرد، بلکه آنها را در سرچشمه های ضمیر و وجدان وجود منسجم می یابد. پس چگونه در خود لغزشی بیند و یا در قلبش اندوهی پیدا شود، در صورتی که او با پروردگار جهانیان و میزان حق و چشمه های وجود وصل است؟

إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ. وَلَيْكُنْ لِلضَّلَالِ سُلْطَانَهُ، وَلَيْكُنْ لَهُ هَيْلَةٌ وَهَيْلَانَةٌ، وَلَتَكُنْ مَعَهُ جُمُوعَةٌ وَجَمَاهِيرُهُ، إِنَّ هَذَا لَا يَغَيِّرُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، وَلَنْ يَخْتَارَ مُؤْمِنُ الضَّلَالِ عَلَى الْحَقِّ - وَهُوَ مُؤْمِنٌ -، وَلَنْ يَعْدَلَ بِالْحَقِّ الضَّلَالُ كَائِنَةَ مَا كَانَتْ الْمَلَابِسَاتُ وَالْأَحْوَالُ ...).

زیرا او با حق است. و بعد از حق جز گمراهی چیزی دیگری نیست؟ ولی برای گمراهی جایگاهی است و برای آن مال و منال فراوان و این که با او گروه و پیروانی است. که این چیزی را از حق تغییر نمی دهد چون او بر حق است و غیر از حق چیزی به جز گمراهی نیست و هیچ مومنی گمراهی را برحق ترجیح نمی دهد - در حالی که او مؤمن است - و با حق گمراهی تعدیل می شود و هیچ ارتباط و پوششی بین آنها وجود ندارد...⁽¹²⁷⁾.

أَمَّا الْفِرْقَةُ الْآخِرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَهِنَّ الَّذِينَ رَفَضُوا حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ وَلَمْ يَقْبَلُوا تَسْلُطَهُمْ عَلَى الْحُكْمِ وَاسْتِيلَاتِهِمْ عَلَى دَقَّةِ الْقِيَادَةِ، وَرَفَضُوا حُكْمَهُمْ بَغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِفْسَادَهُمْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى سَمَّاهُمُ النَّاسُ رَافِضَةً وَهَذَا الْإِسْمُ فخر لَهُمْ وَوَسَامُ شَرَفٍ يَمَيِّزُهُمْ، وَهُمْ مَعْظَمُ الشَّيْعَةِ.

اما گروه دوم از مسلمانان، کسانی که حکم طاغوتها را نپذیرفتند و تسلط طاغوتها و استیلای آنان بر رهبری و حکومت داری بدون حکم الهی را رد کردند، بدان حد در این عقیده ثابت قدم بودند که اهل زمین آنها را به فساد متهم کردند و نام آنان را رافضه (رافضی) گفتند. و این اسم افتخار و مدال شرف برای آنان محسوب می شود تا از دیگران متمایز شوند و همانا اکثر این افراد شیعه هستند.

ومن الطبيعي أنّ هؤلاء وهم الثلثة المؤمنة التي تمثل دين الله في أرضه، إذا لم يضع لهم أئمتهم (ع) قوانين تضمن بقاءهم وبقاء مذهبهم الحق فإنهم سيُستأصلون ويُستأصل دين الله في أرضه، ويكون مصيرهم كصير أصحاب الأخدود وهو مصير مشرف. ولكن المسألة إنّ هذه الأمة أراد الله بقاءها حتى آخر الزمان؛ لتحمل كلمة التوحيد لأهل الأرض جميعاً، ولهذا أكد أهل البيت (ع) على ممارسة التقية وتجنب الضرر لكن ليس بشكل سلبي وترك العمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل العمل وتجنب الضرر معاً، كمن يحترق بيته فهو لا يتركه يحترق و لا يلتقي نفسه في النار، ولكن يطفئ النار ويتجنب ضررها ما أمكن، هذه هي التقية التي أرادها أهل البيت وتدل عليه سيرتهم وحديثهم وتوجيههم لأصحابهم، وهذه هي التقية في القرآن في سورة غافر، رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه عن فرعون تقية، وفي نفس الوقت يدعو إلى دين الله والإيمان بموسى والكفر بفرعون وحزبه الشيطاني.

طبيعي است كه اين عده اندك مؤمناني هستند كه دين خدا را در سرزمينش نشان مي دهند، و اگر ائمه ي آنها ﷺ برای آنان قوانيني باقي نمي گذاشتند كه بقاي آنها و مذهب حقشان را تضمين كند، آنان نيز مستأصل مي شدند و دينشان نيز مستأصل مي شد، و حرکت و مسير آنان همانند مسير (اصحاب اخدود) مي شد، و آن مسير شريف و لايق مومنين است، لكن مسئله اين است كه خداوند بقاي آنها را تا آخر زمان مي خواست تا كلمه ي توحيد را برای همه ي اهل زمين حمل كنند. و به همين دليل اهل بيت ﷺ بر استفاده از تقيه تاكيد داشتند، و دوري از ضرر، وليكن نه به صورت سلبي، و ترك عمل امر به معروف و نهی از منكر، بلكه عمل و دوري از ضرر باهم واجب هستند. همانند شخصي كه منزلش آتش گرفته در آن صورت خانه را ترك نمي كند تا آتش بگيرد، خود را نيز در معرض آتش گرفتن قرار نمي دهد، لكن آتش را تا جايي كه ممكن است خاموش كرده و تا جايي كه مقدور است از ضرر جلوگیری ميكنند، اين همان تقيه اي است كه اهل بيت ف آن را خواستند. اين از سيره و حديث و توجيهات آنها به يارانشان پيدا بوده و همان تقيه اي است كه در قرآن درسوره غافر آمده با اين كه مردی مومن از آل فرعون ايمانش را از فرعون به صورت تقيه پنهان می کرد و همزمان مردم را به دين خدا و ايمان به موسى و كفر ورزیدن به فرعون و گروه شيطانيش دعوت می کرد.

أما خضوع بعض العلماء غير العاملين ومن يتبعهم للطاغوت وصمتهم وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو تصرف شخصي وليس من التقية في شيء. وإثما هو جن انطوت عليه نفوسهم، وحب للحياة والدنيا اكتظت به صدورهم، حتى أصبحوا يسرون في طريق معاكس لطريق الأنبياء والأوصياء (ع)، ومخالف للصرط المستقيم الذي يرسمه القرآن، وأمسوا أئمة ضلال يعلمون الناس الخضوع والمداهنة والركون للطاغوت حتى ظهرت غلبة الجهال ودول الضلال، ولولا رحمة الله ووجود بعض العلماء العاملين لما أبقى الطاغوت من الدين اسماً ولا رسماً.

و اما خضوع و سکوت بعضی از علماء بی عمل و پیرویشان در برابر طاغوتها، و هم چنین ترک امر به معروف و نهی از منکر توسط آنها، تصرف و استنباط شخصی آنها بوده و در آن چیزی از تقیه نیست. بلکه ترسی است که بر نفس آنها مستولی گشته، و سینه هایشان مملوء از عشق به زندگی و دنیاپرستی شده، تا بدانجا رسید که بر خلاف مسیر و راه و روش پیامبران و اوصیاء ف حرکت می کنند، و مخالف صراط المستقیم که قرآن آن را رسم نموده عمل می کنند و چنان شد که پیشوایان گمراه مردم را به خضوع و سازش و تسلیم در برابر طاغوتها فرا می خوانند و کار بدانجا رسید که افراد جاهل و حکومتهای گمراهی پیروز گشتند و اگر رحمت خداوند و وجود بعضی از علماء با عمل طاغوت نبود نه اسمی و نه رسمی ازدین به جا می ماند.

3- معرفة الإمام المهدي (ع):

وهي إضافة إلى معرفة اسمه وولادته وغيبته الصغرى وسفراته فيها وغيبته الكبرى إلى يومنا هذا، أو أحاديثه وأحاديث آباءه التي وردت فيه وفي غيبته وظهوره وقيامه، تشمل معرفة علامات ظهوره وسيرته بعد ظهوره. فمعرفة علامات ظهوره نعرف قرب زمان ظهوره فنستعد لنصرته.

3 - شناخت امام مهدی علیه السلام: علاوه بر شناخت اسم و ولادت، و غیبت صغری و سفرای آن حضرت علیه السلام، و غیبت کبری تا به امروز، یا احادیث ایشان و احادیث پدران علیهم السلام، که در مورد غیبت و ظهور و قیامش وارد شده است، که شامل شناخت علامات ظهور و روش او بعد از ظهورش است. آنگاه با شناخت علامات ظهور نزدیکی زمان ظهورش را شناخته و خود را همیای یاری رساندن به امام علیه السلام خواهیم کرد.

ومعرفة سيرته بعد ظهوره (ع) نستعد لتقبلها، فلا نكون - والعياذ بالله - ممن يلتون عليه ويعترضون على سياسته وقراراته، وقد روي عن الإمام الصادق (ع)، أنه قال: (إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يري أنه من أهله).

و با شناخت سیره ی او بعد از ظهورش علیه السلام خود را برای قبول آن آماده می کنیم تا خدای نکرده از آن افرادی که بر سیاست و راه و روش و تصمیم گیری حضرت اعتراض می کنند نباشیم و از حضرت امام صادق علیه السلام روایت شده که می فرماید:

(إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يري انه من أهله)

(اگر قائم خروج کند از این امر کسی که خود را از اصحاب و یاران او می داند خارج می شود).⁽¹²⁸⁾

فعلى المؤمنين الالتفاف حول العلماء العاملين السائرين على نهج الأنبياء والمرسلين والأئمة (ع). والحذر من متابعة علماء السوء غير العاملين، الذين لا يفيضون لغضب الله عندما يهان كتابه القرآن الكريم، والذين سيقف كثير منهم ضد الإمام المهدي (ع)، وربما سيقاتلونهم.

پس بر مؤمنین واجب است که همواره پیرو علمای باعملی باشد که بر راه پیامبران و مرسلین و ائمه علیهم السلام سیر می کنند و پیروی از علمای سوء بی عمل نیز بر حذر باشند، کسانی که برای خشم خدا هنگامی که کتاب قرآن کریمش مورد اهانت قرار می گیرد خشمگین نمی شوند، و کسانی که بسیاری از آنها در مقابل امام مهدی علیه السلام خواهند ایستاد و شاید با او نیز بجنگند.

روي عن رسول الله (ص)، قال: (سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يستمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة واليهم تعود).

روایت شده که حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: (زمانی بر امت من خواهد آمد که از قرآن چیزی نمی ماند مگر رسمش و نه از سلام مگر اسمش، خود را با آن می نامند در حالی که آنها دورترین مردم به آن هستند، مساجد آنها آباد است در حالی که از نظر هدایت خراب هستند فقهای آن زمان شرورترین فقهای زیر سایه ی آسمان هستند فتنه از آنها خارج شده و به سوی آنها بر می گردد).⁽¹²⁹⁾

وعن رسول الله (ص) في المعراج، قال: (... قلت إلهي فمتي يكون ذلك؟ فأوحى إليّ (عز وجل): يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القراء وقل العمل وكثر الفتك، وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة الخونة وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور...).

رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیث معراج فرمودند: (... گفتم خدایا پس چه موقع ان اتفاق می افتد آنگاه عزوجل به من وحی کرد آن خواهد بود هنگامی که علم برداشته شود و جهل ظاهر شود و قاریان زیاد می شوند در حالی که عمل کم شود و فتک و بی بند و باری زیاد شود، و فقهای هدایت کم می شوند در حالی که فقهای گمراهی خائن زیاد شوند و شعراء زیاد شده آنگاه امت تو قبرهای خود را به عنوان مساجد خود به کار می برند و مصاحف (قرآن ها) اراسته شود و مساجد پراز نقش و نگار شده و جور و ستم زیاد می شود...).

(130)

129- الكافي: ج 8 ص 801، ثواب الأعمال: ص 253، الفصول المهمة في اصول الأئمة: ج 1 ص 610. بحار الأنوار: ج 2 ص 109.
130- مختصر البصائر: ص 248، بحار الأنوار: ج 51 ص 70، غاية المرام: ج 2 ص 73، تفسير نور الثقلين: ج 3 ص 124.

وعن الباقر (ع): (إذا قام القائم (ع) سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة ألف نفس يدعون البتريّة عليهم السلاح، فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة!! فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وعلًا).

از امام باقر عليه السلام نقل است که فرمودند: (اگر قائم عليه السلام قیام کرد به سوی کوفه حرکت می کند نگاه از ان چندین هزار نفر معروف به بتریه خارج می شوند حاملین سلاح نگاه به او می گویند از هر کجا که آمدی برگرد هیچ نیازی به فرزندان فاطمه نداریم آنگاه شمشیر را بر آنها نشانه می گیرد تا این که آخرین نفر آنها را می کشد. سپس وارد کوفه می شود و هر منافق کافر در ان کشته می شود و قصرهای آنها را ویران می کند و جنگجویان آنها را می کشد تا این که خداوند عز و جل و بلند مرتبه راضی شود).⁽¹³¹⁾

وعن الباقر (ع): (يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ...).

وامام باقر عليه السلام فرمودند: (وارد کوفه می شود در حالی که در ان سه پرچم وجود داشت که مضطرب شده، وبه او می پیوندن، سپس وارد می شود تا بر منبر رود و سخنرانی می کند...)⁽¹³²⁾.

وعن أمير المؤمنين (ع): (يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا؟ وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير. قال (ع): الخير كله عند ذلك، يقوم قائمنا فيقدم عليه سبعون، فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله فيقتلهم، فيجمع الله الناس على أمر واحد).

حضرت أمير المؤمنین عليه السلام می فرمایند: (ای مالک ابن ضمره چه حالی خواهی داشت اگر شیعه این طور دچار اختلاف شوند و انگشتان خود را در هم پیچید و آنها را در یکدیگر قرار داد گفتم ای امیر المومنین آیا خیری در آن وجود دارد. فرمودند عليه السلام همه ی خیر و برکت در آن زمان است، قائم ما قیام می کند پس هفتاد نفر در مقابل او قرار می گیرند که بر خدا و رسولش دروغ می بندند آنها را جلو می برد نگاه آنها را خواهد کشت پس خداوند مردم را بر یک امر جمع می کند).⁽¹³³⁾

ويقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسوله، أي: علماء غير عاملين. وربما يفتنون الناس بغير ما أنزل الله على رسوله وفق تخرصاتهم العقلية وأهوائهم الشخصية.

131- الارشاد: ج 2 ص 384، الصراط المستقيم: ج 2 ص 254، بحار الأنوار: ج 51 ص 338، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 308.

132- الارشاد: ج 2 ص 380، غيبة الطوسي: ص 468، الصراط المستقيم: ج 2 ص 251، بحار الأنوار: ج 52 ص 331.

133- غيبة النعماني: ص 214، بحار الأنوار: ج 52 ص 115، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 30.

وعن أبي جعفر (ع)، أنه قال: (التمخضن يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد كخيض الكحل في العين؛ لأنَّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح أحدكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها).

و از ابی جعفر علیه السلام نقل است که فرمودند: (فرمودند ای طایفه شیعه حضور شما در شیعه ی ال محمد همانند سرمه کشیدن در چشم خواهد بود زیرا صاحب سرمه می داند که چه زمانی سرمه در چشم قرار می گیرد ولی نمی داند چه موقعی از چشمش خارج می شود نگاه هر کدام از شما روز را به صبح می رساند پس خود را بر شریعتی از امر ما می بیند نگاه به شب می رساند در حالی که از آن خارج شده است و به شب می رسد در حالی که او بر شریعتی از امر ما قرار دارد نگاه به صبح می رساند در حالی که از آن خارج شده است).⁽¹³⁴⁾

وعن أبي عبد الله (ع): (كيف أتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يري، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون، وعند ذلك اختلاف السنين، وأمارة من أول النهار وقتل وقطع في آخر النهار).

از ابی عبدالله امام صادق علیه السلام: (چه حالی خواهید داشت اگر بدون امام هدایت و نه پرچمداری که دیده شود باقی بمانید، بعضی از شما از بعضی دیگر برائت می کنند پس در آن هنگام متمایز شده و مورد امتحان و غربال قرار می گیرید و بعد از آن اختلاف سالها ست (یا خشکسالی و قحطی) و پادشاهی در اول روز و کشتن و بریدگی در اخر روز است)..⁽¹³⁵⁾

وعن البيهقي، قال: سألت الرضا (ع) عن مسألة الرؤيا، فأمسك ثم قال (ع): (لنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم، وأخذ بركة صاحب هذا الأمر. وقال: وأنتم في العراق تروون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أهل لهم بتقوى الله، ولا تغزركم الدنيا ولا تغتروا بمن أهل له، فكان الأمر قد وصل إليكم).

بیهقی گفته است: از امام رضا علیه السلام در مورد مسله ی رویا و خواب صادق سوال کردم پس ابتدا مکث کرد سپس غ فرمودند: (ما اگر آنچه را که می خواهید به شما بدهیم شری برای شما خواهد بود، و گردن صاحب این امر را خواهند زد. و فرمود: و شما در عراق کارهای این فراعنه را می بینید و آنچه در تقوای خدا به آنها مهلت داده پس فریب دنیا را نخورید و به کسی که به او مهلت داده شده اقتداء نکنید پس مانند این است که امر به شما رسیده بود).⁽¹³⁶⁾

134- غيبة الطوسي: ص 339، بحار الأنوار: ج 52 ص 101.

135- كمال الدين: ص 348، بحار الأنوار: ج 52 ص 212، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج 3 ص 422.

136- الكافي: ج 1 ص 255، بصائر الدرجات: ص 105، بحار الأنوار: ج 52 ص 110.

أعلامات ظهوره وقيامه (ع):

نظراً لتحقق معظم العلامات التي ذكرها النبي (ص) والأئمة (ع)، ولم يبقَ منها إلا العلامات القريبة جداً من سنة ظهوره وقيامه أو العلامات الدالة عليه بعد ظهوره (ع).

ومراعاة للاختصار؛ ولأنه لا توجد فائدة كبيرة من ذكر العلامات التي تحققت، فسأقتصر على العلامات القريبة من ظهوره المبارك (ع):

الف - علامات ظهور وقيامش ﷺ :

بيامبر و ائمه ﷺ برای تحقق این امر عظیم علامتهایی فراوان ذکر کرده اند. و از آنها جز علایم خیلی نزدیک به سال ظهور ایشان چیزی باقی نمی ماند، قیام ایشان ﷺ یا علاماتی که بعد از ظهورش بر او دلالت می کنند فراوان است. که فایده ای در ذکر علاماتی که تحقق پیدا کرده اند وجود ندارد، پس به اختصار به ذکر علامات نزدیک به ظهور مبارکش ﷺ می پردازم :

ومنها: أن تمنع السماء قطرها، وحرّ شديد، واختلاف الشيعة، فعن الإمام الحسن بن علي(ع): (لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، و يتفل بعضكم في وجه بعض، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض. قلت: ما في ذلك خير، قال: الخير كله في ذلك، يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله).

از جمله آنها: اینکه آسمان باران را منع می کند و گرمای شدید و اختلاف شیعه است. از امام حسن بن علی ﷺ می فرماید: (چیزی که منتظران هستید اتفاق نخواهد افتاد تا اینکه بعضی از شما از بعضی دیگر دوری می کنند و همدیگر را لعنت می کنید و در صورت همدیگر تف می کنید و حتی بر همدیگر به کفر شهادت می دهید. گفتم خیری در آن وجود ندارد. فرمود همه ی خیر و برکت در آن است قائم ما قیام می کند و همه ی آنرا از بین می برد).⁽¹³⁷⁾

ومنها: موت كثير من الفقهاء، وانتشار الفساد بشكل علني والتجاهر بالمعاصي، كالزنا وشرب الخمر وسماع الأغاني، وغلبت وسائل الفساد كالتلفزيون في الوقت الحاضر. والاستخفاف بالمساجد وبجرمتها، فبدل أن تبقى وسيلة للاقطاع إلى الله ببساطتها وخلوها من المظاهر الدنيوية يحولها الناس إلى قاعات مليئة بالزخرفة والألوان والمظاهر التي تشد الداخل فيها إلى الدنيا، وهكذا تعطل، ويجعلونها مكان للأكل في بعض المناسبات كالحرم ورمضان.

که از جمله آن مرگ بسیاری از علماء، و انتشار فساد به صورت علنی معصیت کردن، مانند زنا و شرب خمر (مشروبات الکلی) و شنیدن آواز و غنا، و زیاد بودن وسایل فساد همانند [تلویزیون در وقت حاضر]، و سبک شمردن مساجد و حرمت آنهاست. به جای این که وسیله ای برای رسیدن به خدا باشند آن هم به واسطه ی ساده بودن و خالی شدن از مظاهر دنیوی باشد مردم آنجا را به سالنهای تزئین شده با رنگها و مظاهری که هرتاز واردی را به دنیا پایبند می کند، و آنرا مکانی برای غذا خوردن در بعضی از مناسبات همانند محرم و رمضان می کنند.

ومنها: انتشار وسائل التجميل كالملابس الجميلة المظهر، ولكنها تغلف أناساً قلوبهم الشياطين.

و همین طور انتشار وسایل آرایشی مانند لباسهای زیبا و فاخرکه ظاهر آدمها درآنها زیبا جلوه می کند در حالی که قلبهای مردم را به قلبهای شیطانی تغییر می دهد.

ومنها: الاستخفاف بجرمة العلماء العاملين المجاهدين، وربما الاستهزاء بهم واتهامهم باتهامات باطلة. ويكثر سفك دمايمهم؛ وذلك لأنهم يتبعون سيرة أئمتهم (ع) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيلاقون من الطواغيت المتسلطين على الأمة اليوم ما لاقاه الأئمة (ع) من طواغيت بني أمية وبني العباس لعنهم الله.

و همین طور سبک شمردن حرمت علماء ی اهل عمل مجاهد و شاید تمسخر آنها و متهم کردن آنها به اتهامات باطل، و مقتول شدن آنها زیاد می شود و آن هم به خاطر اینکه پیرو سیره و حرکت ائمه عليهم السلام در امر به معروف و نهی از منکر هستند. پس از طواغیت مسلط بر امت امروزه خواهند دید آنچه را که ائمه عليهم السلام از طواغیت بنی امیه و بنی عباس (لعنت خدا بر آنها باد) دیدند.

عن أمير المؤمنين (ع)، فقال (ع): (إذا وقع الموت في الفقهاء، وضيعت أمة محمد المصطفى (ص) الصلاة واتبعت الشهوات، وقلت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات، وأشعروا شتم الآباء والأمهات، ورفعوا الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس للطعامات، وأكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات، وعوصرت السماوات، فحين إذن تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كالיום واليوم كالساعة. ويكون المطر قيظاً، والولد غيضاً. ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة، وضئائر ردية. من رآهم أعجبه، ومن عاملهم ظلموه. وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين ... ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء ... وتحج الناس ثلاث وجوه: الأغنياء للزهوة، والأوساط للتجارة، والفقراء للمسألة).

از امیر المومنین علی علیه السلام نقل است که فرمودند: (فرمودند اگر مرگ در بین فقهاء شروع شد، و امت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله نماز را گم کرده و به پیروی از شهوات پرداختند، و امانتها کم شدند و زیاد شدند خیانتها، و قهوه ها را خوردند (یا خمر و شراب)، و شروع به شتم و ناسزا گفتن به پدرها و مادرها کردند، و نماز از مساجد به خاطر دشمنی ها بر داشته شد، و در آن مجالس غذاخوری نهاده و کارهای زشت و ناپسند را زیاد کردند و از حسنات کم کردند و آسمانها در هم فرو رفت (یا اینکه باران کم شد) انگاه سال همانند ماه شده و ماه همانند یک هفته و هفته همانند یک روز و روز همانند یک ساعت می شود انگاه باران در تابستان و فرزند با خشم و غیظ می شود و مردمان یا اهل آن زمان صورتهای قشنگی خواهند داشت و وجدان و ضمیر نامطلوب و پست. هر کس آنها را ببیند خواهد پسندید و هر کس با آنها معامله کرد مورد ظلم آنها قرار می گیرد. قیافه های آنها قیافه های آدمیزاد و قلبهای آنها قلبهای شیطانها است... و بر علماء ظلم می شود و خونریزی میان آنها زیاد می شود... و مردم به سه شکل به حج می روند ثروتمندان برای خوشگذرانی و قشر متوسط برای تجارت و فقراء برای کمک خواستن و طلب کردن).⁽¹³⁸⁾

ومنها: منع أهل العراق من الحج، فلا يذهب منهم إلى الحج إلا عدد قليل، وحالمهم ما تقدم في الحديث، فعن الإمام الصادق (ع) - وعنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم - : (حجوا قبل أن لا تحجوا، قبل أن تمنع البرجانية (الرومية) - أي أمريكا والغرب اليوم - حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار، حجوا قبل أن تقطع سدره بالزوراء على عروق النخلة التي اجثت منها مريم (ع) رطباً جنيأ، فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الثمار ويجد البلاء وتبتلون بغلاء الأسعار وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع، وتظلمكم الفتن من جميع الآفاق).

(و از آن منع اهل عراق از حج است انگاه کسی از آنها به حج نمی رود مگر تعداد اندکی و حال آنها همانند آنچه که در حدیث آمده است پس از آن امام صادق علیه السلام در حالی که جماعتی از اهل کوفه نزد او بودند رو به آنها کرد و به آنها گفت (حج کنید قبل از اینکه نتوانید به حج بروید، قبل از اینکه برجانبه تجمع کند (روم) - یا امریکا و غرب امروزی - به حج بروید قبل از این که مسجدی در عراق بین نخلهایی و رودهایی ویران شود. به حج بروید قبل از اینکه درخت کناری در زوراء که بر ریشه های نخلی که مريم غ از آن رطب رسیده طعام کرد قطع شود، که در آن زمان از حج منع می شوید و ثمرها کم می شود و سرزمینها خشک و بدون گیاه می گردد و به گرانی جنسها و ظلم و ستم حکام مبتلا می شوید و در میان شما ظلم و دشمنی همراه بلا و وبا و گرسنگی ظاهر می شود و از آسمانها فتنه ها شما را سرگردان و آواره می کنند).⁽¹³⁹⁾

¹³⁸ - إزام الناصب ص 1183، الشيعة والرجعة للطبرسي.

139- بشارة الإسلام للسيد مصطفى الكاظمي: ص 173.

وعن أمير المؤمنين (ع)، قال - وأشار إلى أصحاب المهدي (ع) بقوله :- (ألا باني وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقعوا من إدار أموركم وانقطاع وصلكم (انقطاع الحج) ، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من درهم من حله، ذلك حيث يكون المعطى أعظم من المعطى، حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إخراج، ذاك إذا عضم البلاء كما يعض القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء).

و از امير المومنين على عليه السلام در اشاره ای به یاران امام مهدی عليه السلام در گفتارش فرمودند: (پدر و مادرم فدایشان باد! آنها عده ای هستند که اسامیشان در آسمان مشهور و در زمین مجهول هستند، عقب نشینی امور خود و قطع شدن سفرهایتان را انتظار داشته باشید (قطع شدن سفر حج) و به کارگیری کودکان!! در آن زمان ضرت شمشیر بر مؤمن آسانتر از دره‌می حلال شده خواهد بود، بلکه بدلیل فراونی نعمتها، بدون شراب مست می شوید و بدون اینکه ناچار شوید قسم می خورید و بدون غصه دروغ می گوید هنگامی که بلا شما را به دندان گرفت همانطور که شتر پشتش را گاز می گیرد چقدر این رنج طولانی و این امید دور خواهد بود).⁽¹⁴⁰⁾

ومنها: ابتلاء أهل العراق بجور السلطان وغلاء الأسعار، فعن محمد بن مسلم عن الصادق (ع)، قال: (إنه قدام القائم (ع) بلوى من الله، قلت: وما هو جعلت فداك؟ فقرأ (ع): ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ، ثم قال (ع): الخوف من ملوك بني فلان [224]، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص من الأموال من كساد التجارات، وقلة الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار، ثم قال (ع): ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع)).

از جمله آن مبتلا شدن اهل عراق به ظلم و ستم حاکم و گرانی قیمتهاست از محمد بن مسلم از امام صادق عليه السلام فرمودند: قبل از قائم عليه السلام بلوایی از خداوند هست گفتم فدایت شوم چه چیزی خواهد بود؟ پس عليه السلام خواند (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة: 155). (و البته شما را به سختی هایی چون ترس و گرسنگی و نقصان اموال و نفوس و زراعت ها بیازمایم و بشارت ده صابران را). سپس فرمود عليه السلام : (ترس از پادشاهان بنی فلان (بنی عباس) (و حکام عراق را به عباسین تعبیر کرد زیرا آنها در پایتختشان حکومت می کنند و به روش آنها عمل می کنند) و گرسنگی از گران شدن قیمتها و کم بودن اموال از کساد و راکد بودن

تجارت و کم بودن فضل و بخشش در آن و کم شدن نفوس در مرگ سریع، و کمبودی ثمره ها به خاطر سیراب نشدن مزارع و کمبود برکت در ثمره ها است انگاه عليه السلام فرمودند (و بشارت ده صابران را) در انوقت خروج قائم عليه السلام تعجیل می یابد).⁽¹⁴¹⁾

ومنها: إنَّ حاكم العراق معروف بأته يمارس الكهانة، أي: تحضير الجن والسحر الأسود، وإته ابن بغي، أي: زانية. قال أمير المؤمنين (ع): (وأمير الناس جبار عنيد، يقال له الكاهن الساحر). وقال الصادق (ع): (أما إنَّ إمارتك يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا).

و از آن نیز اینکه حاکم عراق معروف است به اینکه از جادوگران و کاهنان یا کسانی که جن احضار میکنند و از سحر و جادوی سیاه استفاده می نمایند و اینکه او فرزند بگی یا ولد زناست. در این باب حضرت امیر المومنین عليه السلام فرمودند: (وأمير الناس - أي حاكم العراق - جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر وقال عليه السلام : أما أن إمارتك يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا - أي الزانيات)⁽¹⁴²⁾.

(و امیر مردم - یا حاکم عراق - ستمگری سر سخت می باشد که به او کاهن ساحر می گویند).
و فرمودند: اما اینکه اما رت و پایتخت شما در آن موقع بجز برای فرزندان بغایا - یا زنا نخواهد بود.

ومنها: اختلاف حكام العراق فيما بينهم، وهلاكهم على يد جيوش السفيناني التي تأتي من بلاد الشام والتي تدخل العراق للقضاء على حاكم العراق. والسفيناى مجتد من الغرب أو أمريكا حسب ما ورد في الروايات.

و از آن جمله اختلاف حکام عراق با همدیگر و هلاک آنها به دست لشکر سفیانی که از جانب شام می آید و همانی که جهت از بین بردن حاکم عراق وارد عراق می شود. و سفیانی مجهز به لشکر غرب یا امریکا بر حسب آنچه که در روایات وارد شده است.

وفي التوراة سفر دانيال: السفيناني عميل للمملكة الحديدية أو أمريكا، للقضاء على ثلاثة عملاء سابقين لأمريكا في المنطقة أحدهم حاكم العراق. ثم إنَّ ما يبقى من أعوان ومرترقة حاكم العراق تقضي عليه قوآت الخراساني بقيادة شعيب بن صالح، والتي تدخل العراق لطرد قوآت السفيناني، وتطهير العراق من الأراذل والمسوخ الشيطانية.

در تورات (سفر دانیال) سفیانی همدست و همکار مملکت آهنین [امریکا] برای از بین بردن سه همدست و دست نشانده ی سابق امریکا که یکی از آنها در منطقه حاکم عراق است، سپس هر آنچه از همدستان و دست نشانده ها و صاحبان منافع حاکم عراق باقی می ماند توسط نیروهای خراسانی با رهبری شعیب بن صالح از بین خواهد رفت، همانی که برای مقابله با نیروهای سفیانی وارد عراق می شود، و عراق را از اراذل و مسخهای شیطانی پاک می کند.

141- الإرشاد للمفيد: ج2 ص377، كمال الدين: ص649، بحار الأنوار: ج52 ص203.

142- غيبة الطوسي: ص450، بحار الأنوار: ج52 ص215، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج3 ص481.

فمن الباقر(ع) : (... ثم قال: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرح، وليس فرجكم إلا باختلاف بني فلان ... حتى يخرج عليهم الخرساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ... أما إنهم لا يتقون منهم أحداً).

و از امام باقر عليه السلام (... انگاه فرمودند اگر بنی فلان با همدیگر دچار اختلاف شدند - بنی عباس - پس در آن هنگام منتظر فرج باشید و فرج شما نخواهد بود مگر با اختلاف بنی فلان... تا اینکه سفیانی و خراسانی بر آنها خارج شوند این از مشرق و این از مغرب و به سمت کوفه مسابقه می دهند همانند دواسب که از عنان رها شده هستند... و هیچ کس از آنها را باقی نمی گزارند).⁽¹⁴³⁾

ومنها: خسوف القمر وكسوف الشمس في رمضان، وصيحة جبرائيل في أول النهار.

از جمله علامت ها خسوف ماه و کسوف خورشید در ماه رمضان و صیحه و صدای جبرائیل در اول روز.

ومنها: ظهور كوكب مذنب في السماء يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه.

و ظهور ستاره ای دنباله دار در آسمان که روشنائی آن همانند روشنائی ماه است، سپس خم می شود تا جایی که گویی دو طرفش بهم می رسد.

ومنها: السفياني، وهو أهم الفتن قبل قيام القائم (ع)، وخروجه حتمي في بلاد الشام. والأرجح في الأردن في الوادي اليابس، ثم يحتل سوريا وجزء من فلسطين، ثم يدخل إلى العراق، ويظهر في بداية ظهوره العدل حتى يتوهم الناس أنه عادل، ويكذب الجهال آل محمد (ع).

و خروج سفیانی است که مهمترین فتنه های قبل از قیام قائم عليه السلام است و خروج حتمی او در سرزمین شام و ترجیحاً در اردن و در صحرای خشک (وادی یابس) است سپس سوریه و بخشی از فلسطین را تصرف می کند، آنگاه به عراق وارد می شود و در ابتدای ظهورش عدالت را نشان می دهد تا این که مردم دچار توهم می شوند که او عادل است، و اغفال شدگان [انقلاب کنندگان] از آل محمد فر را تکذیب می کنند.

عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر (ع)، قلت: (خروج السفيناني من المحتوم؟ قال: نعم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العباس في الدولة محتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد (ع) محتوم. قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علي وشيعته، ثم ينادي إبليس آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشيعته، وعند ذلك يرتاب المبطلون).

از ابی حمزه ثمالی از امام باقر علیه السلام گفتم: (خروج سفینانی حتمی است فرمودند بله و ندا(صیحه) نیز حتمی است و طلوع خورشید از غربش نیز حتمی است و اختلاف بنی عباس در حکومت حتمی است و قتل نفس زکیه حتمی است و خروج قائم از آل محمد علیهم السلام حتمی است. گفتم انگاه ندا چگونه رخ می دهد فرمودند در ابتدای روز در آسمان ندا می دهد به اینکه حق با علی و شیعه ی اوست سپس ابلیس در اخر روز در زمین ندا می دهد که حق با عثمان و شیعه ی اوست و در ان هنگام مبطلون به شک می افتند).⁽¹⁴⁴⁾

عن الباقر (ع): (آيتان تكونان قبل القائم، كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره).

از امام باقر علیه السلام: (دو نشانه قبل از قیام اتفاق می افتد کسوف خورشید در نیمه ی ماه رمضان و خسوف ماه در اخر ان است).⁽¹⁴⁵⁾

وعلى الشيعة عند ظهور السفيناني الذهاب إلى مكة، لنصرة الإمام المهدي (ع)؛ لأنّ ظهوره وقيامه في مكة بعد هذه العلامة أكيد وقريب جدّاً، بل يكاد يتداخل معها، وقد أمرهم أمّتهم (ع) بذلك.

بر شیعه واجب است به هنگام ظهور سفینانی به مکه بروند برای یاری رساندن به امام مهدی علیه السلام زیرا که ظهور و قیامش در مکه بعد از این علامت موکد و خیلی نزدیک است و شاید با آن تداخل دارد و این امری است که امّه ف در مورد آن امر کرده بودند.

عن الصادق (ع): (... لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني، فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا. يقولها ثلاثاً، وهو من المحتوم).

از امام صادق علیه السلام: (... زمین سختی بسیار نخواهد کشید ای فضل تا اینکه سفینانی خروج کند پس اگر سفینانی خروج کرد ما را اجابت کنید سه بار آنرا تکرار می کند و ان حتمی خواهد بود).⁽¹⁴⁶⁾

144- الإرشاد للمفيد: ص 371، كمال الدين: ص 328، غيبة الطوسي: ص 435، بحار الأنوار: ج 52 ص 206، والنص للأول، وفي ما عداه اختلاف يسير.
145- الإرشاد للمفيد: ج 2 ص 374، الكافي: ج 2 ص 212، غيبة الطوسي: ص 444، الخرائج والجرائح: ج 3 ص 1158، بحار الأنوار: ج 52 ص 214، والنص للأول، وفي غيره مما ذكر اختلاف يسير..

وعن الصادق (ع): (يا سدير، أزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، وأسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أن السفيناني قد خرج فادخل إلينا ولو على رجلك. قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام، وقال: ثلاث رايات، راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية. فبينما هم إذ خرج السفيناني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط).

از امام صادق عليه السلام: (ای سدير در فکر خانواده ی خودت باش و در آن مقید باش و سکونت گزین در آنچه شب و روز سکونت می کنند پس اگر اعلام شد سفینانی خروج کرد پس به سوی ما وارد شو حتی اگر روی پایت باشد. گفتم فدایت شوم آیا قبل از آن چیزی هست؟ فرمود بله و با دست خود با سه انگشتش به شام اشاره کرد و فرمود: سه پرچم، پرچمی حسنی و پرچمی اموی و پرچمی قیسی [مصری]. در حالی که اگر سفینانی خروج کرد آنها را همانند درو کردن مزرعه درو می کند هیچ گاه همانند او ندیدم).⁽¹⁴⁷⁾

وعن الباقر (ع): (... مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمکتّم شهراً أو شهرين لم یکن علیکم بأس حتی یقتل خلقاً کثیراً دونکم، قال بعض أصحابه: فكيف نضع بالعیال إذا كان ذلك؟ قال: یتغیب الرجل منکم عنه فأن حنقه وشرهه فإنما هی علی شیعتنا، وأما النساء فلیس علیهن بأس إن شاء الله تعالی، قيل: فإلی أين یخرج الرجال ویهرون منه، من أراد منهم أن یخرج إلى المدینة أم إلى مكة أو إلى بعض البلدان؟ قال: ما تصنعون بالمدینة، وإنما یقصد جيش الفاسق إليها، ولكن علیکم بمكة فإنها جمعکم، فإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر لا یجوزها إن شاء الله).

و از امام باقر عليه السلام: (... با توجه به اینکه فاسق (سفینانی) اگر خروج کند یک یا دو ماه مکث خواهید کرد هیچ ترسی برای شما نخواهد داشت تا اینکه به غیر از شما مردم زیادی را می کشد بعضی از اصحاب او گفتند اگر این طور شد با خانواده چه خواهیم کرد، فرمودند هر مردی از شما خود را از آن پنهان کند آنگاه پس خشم و شر آن برآستی بر شیعه ی ما هست و اما زنان بر آنها ترسی نیست انشاء الله تعالی، پس گفتند مردان به کجا می روند که از او فرار کنند هر کس از آنها خواست که به مدینه یا به کوفه یا به بعضی از کشورها برود فرمودند در مدینه چه کار می کنید در حالی که لشکر فاسق رهسپار آن میشود ولیکن بر شما واجب است که به مکه بروید زیرا که شما را جمع می کند که آن فتنه ای است به اندازه ی مدت زمان بارداری یک زن که نه ماه است و انشاء الله بیشتر نخواهد شد).⁽¹⁴⁸⁾

146- الكافي: ج 8 ص 274، بحار الأنوار: ج 47 ص 297، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 464.

147- بحار الأنوار: ج 52 ص 271، عصر الظهور: ص 103، ورواه في الكافي إلى قوله: رجلك، ج 8 ص 265، وكذا في وسائل الشيعة: ج 15 ص 51.

148- غيبة النعماني: ص 311، بحار الأنوار: ج 52 ص 141، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 271.

ولكن للأسف لن ينفر إلى مكة لنصرة المهدي (ع) إلا عشرة آلاف كما ورد في الروايات، وهم أول أنصاره مع أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر.

هذه هي بعض علامات ظهوره وقيامه القريبة.

لكن با کمال تأسف جز ده هزار نفر برای یاری امام مهدی علیه السلام به سوی مکه نخواهند رفت همان طور که در روایات وارد شده است و آنها اولین یارانش خواهند بود، با اصحابش سیصد و سیزده نفر. اینها بعضی از روایات که بر علامات ظهورش تأکید می نماید.

ورما كانت له (ع) فترة ظهور تسبق قيامه في مكة، ربما عن طريق سفراء كما في الغيبة الصغرى. وهذا الاحتمال تقويه بعض الروايات عنهم (ع) ، وربما كانت بداية بعثه وظهوره في أم القرى في هذا الزمان وهي النجف الأشرف اقتناء بسيرة جدّه المصطفى (ص) الذي بعث في أم القرى في زمانه، وهي مكة، والله أعلم وأحكم وما أوتينا من العلم إلا قليلاً.

و شاید مدتی قبل از قیامش در مکه باشد، شاید از طریق سفراء همان طور که در غیبت صغری بوده. و بعضی از روایات آنها علیهم السلام این احتمال را بیشتر تقویت می کند و شاید ابتدای بعثت و ظهورش در ام القرى باشد در این زمان و آن نجف اشرف می باشد همانند جدش محمد مصطفی صلی الله علیه و آله که در ام القرى در زمانش مبعوث شد و آن مکه مکرمه بود و خداوند عالمتر و حکیم تر می باشد و با علمی نیامده ایم مگر اندک.

ب - أعماله بعد ظهوره وقيامه (ع):

قبل أن نتعرض لإعماله بعد ظهوره (ع)، لابد لنا من الاطلاع على بعض الأحاديث التي تكشف واقعاً مريراً نلمسه نحن اليوم، سواء في بعض العلماء غير العاملين أم من بعض من يسمون أنفسهم شيعة لأهل البيت (ع)، أو موالين لهم (ع). وهم في نفس الوقت لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، ويداهنون الطواغيت ويخضعون لهم ويتحاكون عندهم، بل ومع الأسف الشديد يساعدونهم في كثير من الأحيان خوفاً أو طمعاً، دون أن يلتفتوا إلى حرمة هذا العمل وپشاعته، بل أصبحوا يرونه مباحاً بعد أن نكسوا ومسخوا وأمسوا يرون المقاييس مقلوبة والمنكر معروفاً، واعتادوا عبادة العجول والأصنام والأوثان ضلالة وخوفاً وطمعاً.

ب - اعمال وكردار حضرت ﷺ بعد از ظهور و قيام:

قبل از اينکه به اعمال بعد از ظهورش ﷺ پردازيم لازم است از بعضی احاديث که واقعت تلخ را کشف می کنند اطلاع پیدا کنیم که ما امروزه [تحقق آن ها را] در بعضی از علماء بی عمل و یا در بعضی از کسانی که خود را شیعه ی اهل بیت ﷺ یا موالی برای آنها ﷺ می نامند حس می کنیم آنها در هر زمان نه به معروف امر می کنند و نه از منکر نهی می کنند و با طاغوت همکاری و سازش می کنند و نزد آنها قضاوت و حکم می کنند. بلکه و با کمال تاسف شدید در بسیاری از مواقع به آنها کمک می کنند حال به خاطر ترس یا طمع باشد. بدون این که به حرام بودن این کار و زشتی او توجهی نکنند بلکه آن را مباح و حلال می دیدند و آن هم بعد از اینکه مسخ و منکوس شدند که مقیاسها را برعکس می بینند و منکر را معروف و به عبادت گوساله ها و بتها عادت کردند، انهم بر اثر گمراهی و ترس و طمع است.

ولم أجد كلاماً أصف به حال الإمام المهدي (ع) مع هؤلاء أفضل من القرآن الكريم وحديث المعصومين (ع):

کلامی را پیدا نمی کنم که حال امام مهدی ﷺ را با آن وصف کنم افضل از قرآن کریم و حدیث معصومین ﷺ:

قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِيفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ * أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا * وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى * قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي * قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي * قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِقَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾. (طه 8).

تعالی فرمودند: (موسی غضبناک و اندوهگین به سوی قومش بازگشت و گفت: ای قوم من! آیا پروردگار شما به شما وعده های نیکو نداده بود؟ آیا وعده ی خدا طولانی شد؟! یا مایل شدید که غضب پروردگارتان به شما فرود آید که وعده ی مرا خلاف کردید؟! * گفتند: ما به اختیار خود وعده ی تو را خلاف نکردیم لکن از تحمل و زیور مردم بارهایی بر دوش ما بود آنها را در آتش افکندیم و سامری چنین راهنمایی کرد * برای آنان پیکر گوساله ای بساخت که صدایی داشت و گفتند: این خدای شما و خدای موسی است که فراموشش کرده بود * آیا نمی نگریستند که هیچ پاسخی به سخن آنها نمی دهد و هیچ سودی و زبانی برایشان ندارد؟! * و هارون نیز پیش از آن به آنها گفته بود: ای قوم من! که شما با این امتحان می گردید و پروردگار شما محققا خدای رحمان است. پس پیرو من شوید و فرمان مرا ببرید! * گفتند: ما همچنان بر پرستش گوساله ثابت می مانیم تا وقتی که موسی به سوی ما بازگردد. * گفت: ای هارون! چون دیدی که گمراه شده اند * چرا از من متابعت نکردی؟ آیا از دستور من سرپیچی کردی؟! * گفت: ای پسر مادرم! ریش و سر مرا مگیر! من ترسیدم که بگویی میان من و بنی اسرائیل جدایی افکندی و به سختم و قوی نهادی * گفت: و تو ای سامری! این فتنه چه بود که بر پا کردی؟! * گفت: من چیزی دیدم که قوم ندیدند. مشتق از خاکی که اثر پای رسول بر آن بود بر گرفتم و در آن پیکر ریختم و نفس من این کار را در نظرم زیبا جلوه داد * گفت: بیرون شو که تو در زندگی دنیا چنان خواهی شد که دائم بگویی: کسی به من نزدیک نشود. و برای تو وعده ای است که در آن با تو خلاف نشود و اکنون به خدایت که در خدمتش معتکف بودی بنگر که آنرا می سوزانیم و ذرات آنرا به دریا می افشانیم * همانا خدای شما خداوندی است که خدایی جز او نیست که عملش بر همه چیز محیط است *).

وأرجع وأعيد حديثين مَرَّ في البحث للتذكير والتأكيد.

حال دو حدیث که قبلاً در بحث آمده را برای یاد آوری و تأکید تکرار می‌کنم.

قال الإمام الصادق (ع): (لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقیم علی عبادة الأوثان).

امام صادق عليه السلام فرمودند: (خداوند را در این امر افراد و کسانی که به بی اخلاقی (اخلاق دینی ندارند) معروفند را بیاری قائم می‌گمارد و اگر امر ما آمد از آن کسانی که امروز بر پرستش بتها مقیم هستند را خارج می‌سازد).⁽¹⁴⁹⁾

أي: إن الله ينصر القائم بقوم من غير الشيعة، بل لعلمهم من غير المسلمين بعد أن يؤمنوا بحركته الإسلامية الإصلاحية الحمديدية الأصيلة ويشايعوه، في حين أن قوماً من الشيعة لا ينصرونه (ع)!!

یعنی خداوند قائم را به قومی به غیر از شیعه پیروز می‌گرداند. بلکه شاید آن‌ها غیر مسلمان باشند و بعد از اینکه به حرکت اسلامی و اصلاحی محمدی اصیل ایمان آورده، آن را نیز همراهی خواهند کرد. در همین زمان قومی از شیعه او را عليه السلام یاری نمی‌دهند!!

ويؤيد هذا المعنى ما روي عن الصادق (ع) أنه قال: (إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله، ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر).

و این معنی را روایت امام صادق عليه السلام تأیید می‌کند که فرمودند: (اگر قائم خروج کند از این امر کسانی خارج می‌شوند که قبلاً خود را از اهل آن دانسته بودند و در آن شبیه ماه و خورشید پرست وارد شوند).⁽¹⁵⁰⁾

أيها الأخوة: إذا كنا شيعة فعلينا أن نتمسك بسيرتهم وحديثهم ونهجمهم (ع)، لا أن نحمل أوزاراً من زينة القوم ونصنع منها عجلاً ونعبده، ونقول نحن شيعة.

ای برادران: اگر واقعا شیعه هستیم پس بر ما واجب است که از سیره‌ی اهل بیت پیروی کنیم و به حدیث و راه و روش آنها عليه السلام متمسک شویم و نباید بارهایی از زینت قوم را حمل کنیم و از آن گوساله‌ای بسازیم تا آن را پرستش کنیم و بگوییم ما شیعه هستیم!

149- غيبة الطوسي: ص 450، بحار الأنوار: ج 52 ص 329.

150- غيبة النعماني: ص 332، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 501.

فمن الباقر (ع): (... انظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم ففقوا عنده وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا. وإذا كنتم كما أوصيناكم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً).

امام باقر عليه السلام فرمودند: (... درامر ما و آنچه از ما به شما رسید نظر کنید پس اگر آنرا موافق قرآن پیدا کردید از آن استفاده کنید و اگر موافق آن نباشد آنرا برگردانید و اگر در امری دچار شبهه شدید پس در آن تامل کرده و آنرا به ما ارجاع دهید تا اینکه آنچه برای ما شرح شده برایتان شرح و بازگو کنیم. آنگاه اگر آنچه که برایتان بگویم به آن جامه عمل بپوشانید و در انجام آن تردید نکنید، در آن صورت هر کس از شما قبل از اینکه قائم عليه السلام قیام کند بمیرد شهید خواهد بود یا کسی که قائم ما را درک کرد پس با او کشته شد صاحب اجر دو شهید خواهد شد. و هر کس در بین دستانش دشمنی از دشمنان ما را کشت به او اجر و پادش بیست شهید داده می شود).⁽¹⁵¹⁾

وقال أمير المؤمنين (ع) في خطبة على منبر الكوفة يصف الإمام المهدي (ع) وقلة من يتمسكون بالحق قبل قيامه (ع):
(اللهم وإني لأعلم أنّ العلم لا يأزر كلاً، ولا ينقطع موارد، وأنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بمطاع أو خائفاً مغموراً، كيلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وم ؟ أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جل ذكره قدرأ).

و امیر المؤمنین علی عليه السلام در خطبه ای بر منبر کوفه حضرت امام مهدی عليه السلام را توصیف می کرد و در مورد کمی افرادی که به حق قبل از قیام او عليه السلام متمسک خواهند شد فرمودند: (خداوندا می دانم که همه ی علم حاصل نمی شود و همه ی محل های ورودش قطع نمی شود و اینکه تو زمین را بدون حجتی از طرف خود بر خلق خود بطور ظاهر غیر مطیع یا ترسیده غوطه ور شده تا این که حجت تو باطل نگردد و اولیای تو بعد از اینکه آنها را هدایت کردی گمراه نشوند. پس آنها کجا یند؟ و آنها چه تعدادی هستند؟ همان کسانی که از نظر عددی خیلی کم بوده ولی قدری بس عظیم نزد خداوند متعال دارند).⁽¹⁵²⁾

151-أمالي الطوسي: ص232، بحار الأنوار: ج2 ص236، و: ج52 ص123، وسائل الشيعة: ج27 ص120.
152 - الكافي: ج1 ص335، مصباح البلاغة: ج2 ص213، تفسير نور الثقلين: ج2 ص498.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (قال رسول الله (ص): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفاقي وذوو ودي ومودتي وأكرم أمتي عليّ. قال رفاعه: وأكرم خلق الله عليّ).

و از ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: (خوشا به حال کسی که قائم اهل بیتم را درک کرد و به او قبل از قیامش اقتداء کرده باشد و او را دوست می دارد و از دشمن او پرهیز می کند و ائمه هدایت شده قبل از او را ولی خود میداند آنها دوستان من و صاحب مودت و دوستی من هستند و کریم ترین (بخشنده ترین) امتم بر من هستند (و با کرم ترین خلق خدا بر من هستند).⁽¹⁵³⁾

وعن الصادق (ع) قال: (قال رسول الله (ص) لأصحابه: سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم . قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك بيدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن!! فقال (ص): إنكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم).

و از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به یارانش فرمودند: (قومی بعد از شما خواهند آمد هر مردی از آنها اجر و پاداش پنجاه نفر از شما را دارد. گفتند ای رسول خدا ما با شما در بدر و احد و حنین بودیم و قرآن درشان ما نازل شد. آنگاه فرمودند صلی الله علیه و آله شما اگر آنچه را که آنها تحمل میکنند تحمل کنید نمی توانید همانند صبر آنها صبر کنید).⁽¹⁵⁴⁾

وعلينا أن لا نميل مع كل ناعق، بل نعرف صاحب هذا الأمر بما وصفه أهل بيت النبوة (ع).

و بر ماست که با هر لرزشی منحرف نشویم بلکه صاحب این امر را با آنچه که اهل بیت نبوت علیهم السلام وصف کرده اند بشناسیم.

عن الحارث بن المغيرة النصري، قلت لأبي عبد الله (ع): (بأي شيء يعرف الإمام القائم (ع)، قال (ع): بالسكينة والوقار. قلت: وبأي شيء؟ قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبجاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله (ص). قلت: أيكون وصياً ابن وصي؟ قال: لا يكون إلا وصياً وابن وصي).

از حارث بن مغیره نصری به ابی عبدالله علیه السلام گفتم با چه چیزی امام قائم علیه السلام شناخته می شود فرمودند علیه السلام: (با سکینه و آرامش و وقار. گفتم و بدون هیچ چیزی دیگری. فرمودند: او را با حلال و حرام می شناسی و به احتیاج مردم به او و اینکه او به کسی نیاز ندارد. و پیش او سلاح رسول خدا صلی الله علیه و آله وجود دارد گفتم: حتماً باید وصی فرزند وصی باشد. فرمودند نخواهد بود مگر وصی فرزند وصی باشد).⁽¹⁵⁵⁾

153- غيبة الطوسي ص 456، بحار الأنوار: ج 52/ص 130،

154- غيبة الطوسي: ص 456، الحرائج والجرائح: ج 3/ص 1149، بحار الأنوار: ج 52/ص 130.

155- غيبة النعماني: ص 249، بحار الأنوار: ج 25/ص 156.

وعن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (لصاحب هذا الأمر غيبتان أحدهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال هلك في أي واد سلك. قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاه مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله).

و از مفضل بن عامر گفت: شنیدم ابا عبدالله امام صادق عليه السلام می فرماید: (برای صاحب این امر دو غیبت است که در یکی از آنها به خانواده اش برمی گردد و در دومی گفته می شود به هلاکت رسید یا در صحرائی مفقود شده. گفتم: اگر این طور اتفاق بیفتد چه باید بکنیم؟ فرمودند: اگر مدعی ادعای نمود از او در مورد چیزهایی که باید در خود او باشد پرسید).⁽¹⁵⁶⁾

* * *

أعمال القائم (ع) بعد قيامه

أما بعض أعماله بعد ظهوره وقيامه (ع) فهي:

أعمال قائم عليه السلام بعد از ظهور و قیامش عبارتند:

عن أبي عبد الله (ع): (ما تستعملون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف).

از ابی عبدالله علیه السلام: (در خروج قائم عجله می کنند. به خدا قسم که لباس او چیزی جز خشن و غذایش چیزی جز جو نیست و آن چیزی نیست جز شمشیر و مرگ زیر سایه ی شمشیر است).⁽¹⁵⁷⁾

وقال أبو جعفر (ع): (يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد. ليس شأنه إلا السيف، لا يستتیب أحداً ولا يأخذه في الله لومة لأئم).

والسيف إشارة إلى السلاح الموجود في زمانه (ع).

و ابو جعفر امام باقر علیه السلام فرمودند: (قائم با امری جدید و کتابی جدید و قضاء جدید قیام می کند که بر عرب شدید است. و چیزی در شان او نیست مگر شمشیر و توبه ی کسی را قبول نمی کند و برای خدا ملامت و صحبت کسی او را متوقف نمی کند).⁽¹⁵⁸⁾

و شمشیر اشاره به سلاح موجود در زمان قائم علیه السلام است.

روي عن الصادق (ع) قال: (كأني أنظر إلى القائم على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق).

والأبلق: المبتقع. الشمراخ: العمود الطويل. فيكون معنى الحديث: أنه يركب دبابه، والله أعلم.

از امام صادق علیه السلام روایت شده فرمودند: (همانا می بینم که قائم بر نجف مستولی گشته (هرگاه بر نجف مستولی گشت) سوار بر اسبی ادهم ابلق می شود).⁽¹⁵⁹⁾

و ابلق یعنی لکه دار یا شمراخ (دارای عمودی بلند) معنی حدیث این است که او سوار یک تانک می شود و والله اعلم.

157- غيبة النعماني: ص 239، غيبة الطوسي: ص 460.

158- غيبة النعماني: ص 238، بحار الأنوار: ج 52 ص 354.

159- كمال الدين: ص 673، غيبة النعماني: ص 322 بإضافة على ما في المتن، بحار الأنوار: ج 52 ص 325.

وكيف كان فإن الأحاديث تشير إلى أنه يخوض حروباً طاحنة مع أعداء الدين وأعدائه (ع)، يستشهد فيها كثير من أنصاره ، بل ربما يستفاد من بعض الروايات أن الإمام (ع) يتعرض للإصابة والجرح في هذه الحروب ، والله أعلم.

و چگونه بوده در حالی که احادیث اشاره به این دارند که او جنگهای شدید و بسیار سختی را با دشمنان دین و دشمنانش انجام می دهد که در آن بسیاری از یارانش شهید می شوند بلکه شاید از بعضی روایتها چنین استنباط می شود که امام علیه السلام در معرض اصابت و جراحت در این جنگها قرار می گیرد⁽¹⁶⁰⁾ والله اعلم.

عن الباقر (ع)، قال: (إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا رسول الله (ص)، وإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء).

از امام باقر علیه السلام : (اینکه اگر قائم ما قیام کرد مردم را به امری جدید دعوت می کند همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دعوت کرد و اینکه اسلام بصورت غریب (ناشناس) شروع شد و به حالت غریب بر می گردد همان طور که شروع شد. پس خوشا به حال این غریبان).⁽¹⁶¹⁾

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، قال: (الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، فقلت: اشرح لي هذا أصلحك الله. فقال (ع): يستأنف الداعي مآ دعاء جديداً كما دعا رسول الله (ص)).

از ابی بصیر از ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: (اسلام به صورت غریب شروع کرد و به حالت غریب بر می گردد همانطور که شروع کرد پس خوشا به حال این غریبان انگاه. گفتم این قسمت را برایم شرح بده أصلحك الله پس فرمودند علیه السلام : دعوت کننده از ما دعوتی جدیدی می آورد همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دعوت کرد).⁽¹⁶²⁾

عن أبي عبد الله (ع)، قال: (يصنع ما صنع رسول الله (ص)، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (ص) أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً).

از ابی عبدالله علیه السلام فرمودند: (می سازد آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ساخت و آنچه که قبل از او بوده را ویران می کند همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم امر جاهلیت را ویران کرد و انگاه دین جدیدی را پدید می آورد).⁽¹⁶³⁾

160- از روایات اقی ایگونه برداشت می شود که نقل از بشیر نبال: به ابی جعفر (ع) هنگام ورود به مدینه گفتم می گویند مهدی اگر قیام کند کارها به اسانی برایش محیا می گردد و به اندازه قطر خون حجامت ریخته نمی شود: فرمود قسم به آنکه جامم در دست اوست اگر برای کسی قبل او اینگونه محیا می شد محتر بود برای رسول خدا محیا می گشت وقتی که پیشانیش خونی شد و بر فرق صورتش زخم افتاد. خیر قسم به آنکه جامم در دست اوست اینگونه نخواهد شد مگر ما وشما با پاک کردن عرق خشک شده بروی صورت باشد و دست خود را به اشاره پیشانیش را پاک نمود. کتاب الغیبة للنعمانی: ص 294 - 295

161- غیبة النعمانی: ص 336، بحار الأنوار: ج 52 ص 366.

162- غیبة النعمانی: ص 336، بحار الأنوار: ج 8 ص 12، و: ج 52 ص 366.

وعن ابن عطاء، قال: سألت أبا جعفر الباقر (ع)، فقلت: (إذا قام القائم (ع) بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال (ع): يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (ص)، ويستأنف الإسلام جديداً).

از ابن عطاء گفت از ابا جعفر باقر عليه السلام سؤال کردم و گفتم اگر قائم عليه السلام قیام کرد با چه سیره و روشی در بین مردم عمل می کند؟ آنگاه عليه السلام فرمودند: (هر آنچه قبل از او بوده ویران می کند همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله انجام داد و اسلامی جدید پدید می آورد).⁽¹⁶⁴⁾

وقد مرّ الحديث عن رسول الله (ص) إنّ في آخر الزمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، والمساجد عامرة بالناس ولكنها خالية من الهدى - أي هدى آل محمد (ع)-، وهذا هو حالنا اليوم فالمساجد مزخرفة والمصاحف محلّاة وملونة، والمسلمون أبعد ما يكونوا عن الإسلام.

قبلاً حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله مرور شد که در آخر زمان از اسلام چیزی جز اسمش نمی ماند و از قرآن مگر رسمش و مساجد از حضور مردم آباد است در حالی که از هدایت خالی است (از هدایت آل محمد عليه السلام) و آن حال امروزه ما ست. مساجد آذین شد و مصاحف بسیار زیبا و رنگارنگ هستند و مسلمانان دورتر از آن که از اسلام باشند.

عن أبي عبد الله (ع)، قال: (أما إنّ قائمنا لو قد قام لقد أخذ بني شيبه وقطع أيديهم، وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله).

از ابی عبدالله عليه السلام فرمودند: (اما اینکه قائم ما اگر قیام کرد بنی شیبه را برده و دستهایشان را قطع خواهد کرد و خواهد گفت اینها دزدان خداوند هستند).⁽¹⁶⁵⁾

وعن أبي عبد الله (ع)، قال: (.. وقطع أيدي بني شيبه السراق وعلقها على الكعبة).

از ابی عبدالله عليه السلام فرمودند: (... و دستان بنی شیبه ی دزد را قطع کرد و آنها را بر کعبه اویزان کرد).⁽¹⁶⁶⁾ ..

وعنه (ع): (... وقطع أيدي بني شيبه وعلقها على الكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة).

و از او عليه السلام: (... و دستان بنی شیبه را قطع کرد و آنها را بر کعبه اویزان کرد و روی آنها نوشت اینها دزدان کعبه هستند).⁽¹⁶⁷⁾

163- غيبة النعماني: ص336، بحار الأنوار: ج52 ص352.

164- بحار الأنوار: ج52 ص352، غيبة النعماني رواه عن الباقر U: ص236.

165- الكافي: ج1 ص243، علل الشرائع: ج2 ص409، بحار الأنوار: ج52 ص373.

166- غيبة الطوسي: ص472، بحار الأنوار: ج52 ص332.

وينو شيبه هم خدم الكعبة في زمن الإمام الباقر (ع)، فالحديث يشير إلى خدم العتبات المقدسة جميعها اليوم، وإن الإمام يقطع أيديهم ويشهر بهم؛ لأنهم يقومون بسرقة العتبات المقدسة، فهم في الغالب عبید للطاغوت ولكن ليس جميعهم، فمنهم من يرجى إصلاحه ولعل منهم بعض الأفراد المؤمنين.

و بنی شیبه همان خدمتکاران کعبه در زمان امام باقر علیه السلام هستند و حدیث اشاره به خدمتکاران همه ی عتبات مقدس امروزی می کند و اینکه امام دستهایشان را قطع می کند و آنها را مفتضح می کند، زیرا آنها اقدام به سرقت عتبات مقدسه کرده اند. پس آنها در کل بندگان طاغوت بوده ولی نه همه ی آنها بعضی از آنها قابل اصلاح بوده و شاید بعضی از آنها افرادی مومن باشند.

عن الصادق (ع)، قال: (دَمَانٌ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ (عز وجل) لا يقضي فيها أحد بحكم الله (عز وجل) حتى يبعث الله القائم من أهل البيت، فيحكم فيها بحكم الله (عز وجل) ، لا يريد فيه بينة، الزاني المحصن يرحمه، ومانع الزكاة يضرب رقبتة).

از امام صادق علیه السلام فرمودند: (دو خون در اسلام از جانب خداوند عزوجل حلال هستند که کسی در ان به حکم خداوند عزوجل قضاوت نمی کند تا اینکه خداوند قائم را از اهل بیت مبعوث کند انگاه در بین آنها به حکم خداوند عزوجل قضاوت می کند. ودر ان احتیاجی به مدرک و بینه و نشانه ای ندارد: زناکار محصن را سنگسار می کند وگردن منع کننده ی زکات را می زند).⁽¹⁶⁸⁾

عن الصادق (ع)، قال: (لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مئاً أهل البيت، يحكم بحكم داود وآل داود، لا يسأل الناس بينة).

امام صادق علیه السلام فرمودند: (دنیا پایان نمی پذیرد تا این که مردی از ما اهل بیت خارج شود که به حکم داود و آل داود حکومت می کند و از مردم مدرک و بینه ای نمی خواهد).⁽¹⁶⁹⁾

وهذا يعني أنّ الله سبحانه يُطلع الإمام المهدي (ع) على بواطن الأمور، ويأذن له أن يحكم على الباطن، كما فعل الخضر عندما خرق السفينة وقتل الغلام، وكما روى عن داود (ع) أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع)، قال:

167- الإرشاد: ج2 ص383، إعلام الوری: ج2/ص289، بحار الأنوار: ج52 ص338.

168- الكافي: ج1 ص503، كمال الدين: ص571، بحار الأنوار: ج52 ص371.

169- شرح الأخبار: ج3 ص561، بحار الأنوار: ج52 ص319.

و این بدان معنی است خداوند سبحان باطن امور را به امام مهدی علیه السلام نمایان می سازد و به او اجازه داد میشود که بر باطن افراد و امور قضاوت و حکم کند همان طور که خضر علیه السلام انجام داد هنگامی که کشتی را سوراخ و غلام را کشت و همانند روایتی که ابی حمزه ثمالی درباره داود علیه السلام . از ابی جعفر باقر علیه السلام نقل کرده ایم، عمل می کند. که ابی حمزه ثمالی روایت کرد از ابی جعفر باقر علیه السلام فرمودند:

(لإن داود (ع) سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة، فأتاه جبريل (ع) فقال: لقد سألت ربك شيئاً ما سأله غيرك نبي من أنبيائه (صلوات الله عليهم)، يا داود إن الذي سألت لم يُطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره، فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت، إن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيها من قضايا الآخرة.

(اینکه داود علیه السلام از پروردگارش درخواست کرد که به او قضیه ای از قضایای آخرت را نشان دهد پس جبرائیل علیه السلام به سوی او آمد نگاه فرمود: از پروردگارت درخواستی کردی که غیر از شما هیچ پیامبری از پیامبران (صلوات خدا بر آنها باد) چنین درخواستی نکرده..، ای داود چیزی که سوال کردی خداوند آن را به هیچ یک از مخلوقاتش اطلاع نداده است و بر کسی جایز نیست که به غیر آن قضاوت کند، پس خداوند درخواست شما را اجابت کرد و آنچه را سوال کردی به تو خواهد داد و آن این است که فردا اولین اشخاصی که برای قضاوت نزد شما می آیند در آنها قضیه ای از قضاوتهای آخرت وجود دارد.

فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب. فقال الشيخ: إن هذا الشاب دخل بستاني، وخرب كرمي وأكل منه بغير أذني. قال: فقال داود للشاب: ما تقول؟ قال: فأقر الشاب أنه قد فعل ذلك، فأوحى الله تعالى إليه: يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضية بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك، ولا يرضى بها قومك يا داود. إن هذا الشيخ أقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه، فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ، وأدفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان فيأخذ ماله. قال: ففزع داود (ع) من ذلك، وجمع علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر، وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه).

پس هنگامی که صبح شد و داود در مجلس قضاوت نشست پیرمردی که جوانی را گرفته بود آمد و همراه جوان شاخه ای انگور وجود داشت آنگاه پیرمرد گفت: این جوان وارد باغ من شده و محصول باغ را خراب کرد و بدون اجازه از آن خورد. آنگاه داود رو به جوان کرد و گفت شما چه می گوی؟ پس جوان اقرار کرد که او این کار را انجام داده است، در این حین خداوند به داود وحی کرد: ای داود اگر از قضاوتهای آخرت برای تو اشکار سازم

بواسطه ی آن بین پیرمرد و جوان قضاوت کنی قلب تو توان تحمل آن را نخواهد داشت وهمچنین قوم تو به آن راضی نمی شوند قضیه بدین شرح است که این پیرمرد در فرصتی بر پدر این جوان چیره شد و او را در باغش بقتل رساند و باغ او را غصب کرد و از او چهل هزار درهم برده و آنها را در کنار باغش دفن کرد. پس به جوان شمشیری بده و بخواه که گردن پیرمرد را بزند و آنگاه باغ را به او بده و به او امر کن که در آن جای کنار باغ حفر کند تا مال خود را ببرد. گفت که یکباره داود علیه السلام از آن حالت خارج شد و علمای اصحاب خود را جمع کرد و آنها را در مورد موضوع خبر داد و قضیه را همان طور که خداوند وحی کرد انجام داد. ⁽¹⁷⁰⁾.

عن الإمام الصادق (ع)، قال: (أول ما يظهر القائم من العدل، أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر والطواف).

امام صادق علیه السلام فرمودند: (اولین چیزی که قائم از عدل ظاهر می کند منادی خود را ندا می کند تا اینکه صاحب نافله را بر صاحب فریضه ی حجر و طواف تحویل دهد). ⁽¹⁷¹⁾.

وهذا يعني إنّ الذي يحج الحج الواجب في زمن الإمام يمنع من الحج المستحب، حتى يحج المسلمون الذين لم يحجوا الحج الواجب، وظاهرة الحج المستحب اليوم منتشرة بين الأغنياء في حين أنّ الفقراء يكاد يأسون من الوصول إلى بيت الله الحرام ليحجوا حجة واجبة.

و این یعنی کسی که حج واجب را در زمان امام انجام دهد از انجام حج مستحب منع می گردد تا این که مسلمانانی دیگری که حج واجب را انجام نداده اند به حج بروند. و امروزه ظاهر حج مستحبی بصورت علنی در بین ثروتمند نمایان است تا جایی که فقراء از رسیدن به بیت الله الحرام برای حج واجب مایوس گشته اند.

فهؤلاء الأغنياء لو كانوا يريدون وجه الله سبحانه لأنفقوا هذه الأموال على الفقراء الذين يتضورون جوعاً ويموت كثير منهم؛ لأنهم لا يجدون الدواء. ولو كانوا يريدون وجه الله لأرسلوا فقيراً يحج بيت الله بهذه الأموال.

و اگر واقعا این ثروتمندان خواستار رضای وجه الله بودند این اموال را بر فقرائی که از گرسنگی می نالند و بسیاری از آنها به علت کمبود دارو می میرند انفاق می کردند انهم به علت نیافتن دارو. و اگر واقعا خواستار رضای خداوند متعال بودند افراد فقیری که توانای رفتن به بیت الله را ندارند را با این اموال می فرستادند.

170- الكافي: ج 7 ص 421، الجواهر السنية: ص 85، بحار الأنوار: ج 14 ص 6.

171- الكافي: ج 4 ص 427، وسائل الشيعة: ج 13 ص 328، بحار الأنوار: ج 52 ص 374.

والحقیقة التي يحاولون تدليسها إنهم يذهبون للنزهة، كما قال أمير المؤمنين (ع)، والطامة الكبرى أن بعضهم يدعون أنهم علماء! ولو كانوا كذلك لكانوا أسوة لمتأسي.

و حقیقتی که در ورای آن پنهان شده اند این است که آنها برای تفریح می روند و لا غیر. همان طوری که حضرت امیرالمومنین علی علیه السلام فرمودند⁽¹⁷²⁾ و مصیبت بزرگ این است که بعضی از آنها خود را عالم می شمارند و اگر این طور بودند حتما در اخلاق اسوه و الگویی برای دیگران می شدند.

فمن أبي عبد الله (ع)، قال: (سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال).

ابی عبدالله امام صادق علیه السلام فرمودند: (جوهره اعمال بر سه قسم است: انصاف کردن درین مردم، چیزی که برای خود می پسندی برای دیگران پسندی، کمک و یاری رساند مالی به برادر و ذکر و یاد خداوند متعال در همه ی احوال).⁽¹⁷³⁾

عن الصادق (ع)، عن آباءه، عن النبي (ص)، قال: (لما أسري بي أوحى لي ربي جل جلاله ... إلى أن قال: رفعت رأسي فإذا أنا بأئوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة بن الحسن (القائم) في وسطهم كأنه كوكب دري. قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم يجلل حلالي ويحرم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لأولياي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما. فلفتنة الناس بها يومئذ أشد من فتنة العجل و السامري).

از امام صادق علیه السلام از پدرانش از پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: (هنگامی که مرا بالا برد پروردگارم جل جلاله به من وحی کرد... تا اینکه فرمود پس سرم را بالا بردم نگاه من در میان نورهای علی و فاطمه و حسن و حسین و علی بن حسین و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی و حسن و حجت بن الحسن (قائم) همانند ستاره ای درخشان در میانشان بود. گفتم: ای پروردگار اینان چه کسانی هستند فرمودند اینان ائمه هستند و این قائم که حلال مرا حلال و حرام مرا حرام می خواند و بواسطه ی او از دشمنانم انتقام می گیرم و او برای اولیاء من راحت است و اوست که دلهای شیعه ات را از ظالمین و جاحدین و کافرین شفا می دهد آنگاه لات و عزی را نو و تازه خارج می کند و آنها را آتش می زند. پس فتنه و امتحان مردم به آنها شدیدتر از فتنه ی گوساله و سامری می باشد).⁽¹⁷⁴⁾

172- امیر المومنین (ع) در یکی از خطبه های خویش فرمود... ان هنگام حج اغنیاء برای خوشگذرانی است و قشر متوسط برای تجارت به حج میروند و مستضعفین برای اسم و ریا به حج میروند- الزام ناصب ج2ص161 و مدر مستدرک وسائل با کمی تغییر در ص 377ج11 و جامع احادیث شیعه ج13ص375
173- الکافی: ج2/ص144، أمالی الطوسي: ص577، بحار الأنوار: ج66 ص404.

174- کمال الدین: ص252، عیون أخبار الرضا U: ج2 ص61، باختلاف یسیر، بحار الأنوار: ج52 ص379.

عن بشر النبأ، عن الإمام الصادق (ع)، قال: (هل تدري أول ما يبدأ به القائم (ع)؟ قلت: لا. قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما وينذرهما في الريح، ويكسر المسجد. ثم قال (ع): إن رسول الله (ص) قال: عريش كعريش موسى (ع)، وذكر إن مقدم مسجد رسول الله (ص) كان طيناً، وجانبه جريد النخل).

از بشر نبأ روایت شده که امام صادق عليه السلام فرمودند: (آیا می دانی که قائم عليه السلام با چه چیزی شروع می کند. گفتیم: خیر فرمودند: این دو را همانند دو گیاه مرطوب بیرون می آورد و آنها را آتش می زند و آنها را در باد پخش می کند و مسجد را فرو می ریزد سپس غ فرمودند این که رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود داربستی همانند داربست موسی عليه السلام و ذکر نمود که جلوی مسجد رسول خدا صلى الله عليه وآله از گل خشک بوده است و جانب او تنه ی درخت خرم).⁽¹⁷⁵⁾

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إذا قدم القائم (ع) وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً، حتى يقول الناس إنما ذا لنا. فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد فيأخذ الممول بيده فيكون أول من يضرب بالممول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب بالممول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقتهم إليه. فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين، فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما، ثم ينزلهما ويحرقهما ثم ينذرهما في الريح).

از ابی عبدالله عليه السلام فرمودند: (اگر قائم عليه السلام قیام کرد و جلو رفت تا اینکه دیواری که بر قبر است را می شکند آنگاه خداوند باد تند و رعد و برقی را خواهد فرستاد تا این که مردم بگویند که این باد و رعد و برق بخاطر این قبرها بوجود آمد. دراین بین اصحابش از کنارش متفرق می شوند تا این که کسی با او باقی نمی ماند. پس کلنگ را با دست خود می گیرد و او اولین کسی خواهد بود که با کلنگ ضربه می زند سپس اصحابش می بینند که کلنگ در دست قائم و درحال ضربه زدن می باشد دراین حین برمی گردند آنگاه آن روز عده ای بر عده ی فضل و برتری می یابند به همان اندازه که بسوی قائم سبقت گرفتن. آنگاه دیوار را ویران کرده و سپس آنها را همانند دو گیاه مرطوب [تازه] بیرون می آورد پس آنها را لعنت می کند و از آنها دوری و براءت می جوید و آنها را اعدام می کند سپس آنها را پایین آورده و آتش می زند و خاکستر آنها را در هوا پخش می کند).⁽¹⁷⁶⁾

قال رجل عن دور العباسين: أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا، فقال أبو عبد الله (ع): (لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾.)

مردی در مورد خانه های عباسیان گفت که باشد که خداوند آن ها را طوری به من نشان دهد که خراب شده و یا با دستن ما خراب می شوند پس ابو عبدالله علیه السلام فرمودند: (این را نگو بلکه مسکن های قائم و اصحابش خواهند بود مگر نشیدی که خداوند می فرماید - در منازل کسانی که به نفس خود ستمکار بودند ساکن گشتید).⁽¹⁷⁷⁾

عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّقُونَ﴾، قال (ع): أنزلت في القائم (ع) إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم، ويجب الله عليه. ومن لم يسلم ضرب عنقه، حتى لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحده الله. قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل).

ابن بکیر گفت از ابا الحسن علیه السلام در مورد گفته (وله اسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً و انچه در اسمآنها و زمین است بصورت خواه یا ناخواه تسلیم شدند) سوال کردم فرمودند:

(در مورد قائم علیه السلام نازل شده است اگر بر یهود و مسیح و صائبین و زنادق و اهل خواسته ها و کفار در شرق و غرب زمین خارج شود. پس علیه السلام اسلام را به آن ها عرضه می کند پس هر کس به اراده ی خود تسلیم شد او را به نماز و زکات و انچه فرد مسلمان به آن امر شده امر می کند و در مورد آن به خداوند جواب دهد. و کسی که تسلیم نمی شود گردش را می زند تا این که در مشارق و مغارب زمین کسی نمی ماند مگر این که تنها خداوند را پرستد. به او گفتم: فدایت شوم که خلق بیشتر از این حرفها است؟. پس فرمود: این که خدا اگر امری را بخواهد زیاد را کم و کم را زیاد می کند).⁽¹⁷⁸⁾

عن الصادق (ع)، قال: (العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين. فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً، فبها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبتها سبع وعشرين حرفاً).

امام صادق علیه السلام فرمودند: (علم بیست و هفت حرف است پس همه ی انچه که فرستادگان با ان آمدند دو حرف است و تا به امروز مردم غیر از این دو حرف چیزی نمی شناسند. پس اگر قائم ما قیام کرد بیست و پنج حرف دیگر را خارج می کند و آنها را در بین مردم منتشر می کند و دو حرف دیگر را به ان اضافه مینماید تا بصورت بیست و هفت حرف آنرا منتشر کند).⁽¹⁷⁹⁾

177- تفسیر العیاشی: ج 2 ص 235، بحار الأنوار: ج 52 ص 347، إزام الناصب: ج 2 ص 64.

178- تفسیر العیاشی: ج 1 ص 183، تفسیر نور الثقلین: ج 1 ص 362، بحار الأنوار: ج 52 ص 340، معجم أحادیث الإمام المهدي: ج 5 ص 60.

179- مختصر بصائر الدرجات: ص 117، بحار الأنوار: ج 52 ص 336، مستدرک سفینه البحار: ج 2 ص 258.

أَيُّ لَنْ الإِمامِ المهدي (ع) يَبْثُ علوماً إلهيةً جديدةً بين الناس، ولعل منها أسرار القرآن التي لا نكاد نعرف منها شيئاً.
یعنی امام مهدی (ع) علوم الهی جدیدی را درین مردم منتشر می کند و شاید بعضی از ان اسرار قرآن باشد همانی که از آنها چیزی نمی دانیم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمُوتَى بَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾.
(و اگر کتابی بود که کوهها بدان به حرکت می آمدند و زمین بدان قطعه قطعه می گردید یا مردگان بدان به گفتار می آمدند. اری همه ی کارها با خدا است). (الرعد: 31).

وروي أن أصحاب الإمام (ع) يمشون على الماء ، وإن أحدهم لو قاتل الجبال بإيمانه لهدّاهم.

وروي أنه (ع) يرقى في أسباب السموات ، والله أعلم.

و روایت شده که اصحاب امام عليه السلام بر روی آب راه می روند ⁽¹⁸⁰⁾ و این که هر کدام از آنها با ایمانی که دارد اگر با کوهها بجنگد آنها را ویران می سازد.

و روایت شده که او عليه السلام در اسباب و علت های آسمانها ترقی می کند ⁽¹⁸¹⁾ والله اعلم.

وربما يرافق هذا التقدّم في العلوم الإلهية والروحية تقدّم في العلوم المادية، بل ما أظنه إن التقدّم المادي يرافق التوجه والتقدم الروحي حتماً، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدُوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذْقًا﴾.

180- از محمد بن جعفر بن محمد از پدرش (ع): اگر قائم قیام کند در هر مکانی از زمین مردی مبعوث می کند و به او می فرماید عهد خود در کف دست می باشد اگر امری بر تو وارد شد که ان را نشناختی که امر ان چیست به کف دست نگاه کن و بدان عمل نما و به قسطنطین سربازانی مبعوث می کند و وقتی که به خلیج رسیدند بر قدم هایشان چیزی می نویسد که بدان بروی اب راه خواهند رفت و وقتی که روم به انها نظر افکنند که بر اب حرکت می کنند می گویند اگر این یاران او بر اب راه می کنند پس او چگونه است؟ پس درب شهرها را بروی انها باز خواهند کرد پس وارد می شوند و حکم به آنچه می خواهند می کنند. غیبت نجفی ص 334-335

181- از رسول اکرم (ص) در حدیث معراج از خداوند جل جلاله... به عزت و جلالم با انها دینم را ظاهر می سازم و کلمه خود را بالا می برم و با آخرین انها زمین را پاک می سازم و او را مالک شرق و غرب زمین می سازم و بادها را برای وی مسخر می سازم و ابرهای سخت را برای وی ذلیل می سازم و ملائکه او را برای کمک به وی خواهم فرستاد تا عوتم بالا رود و خلق را بر توحیدم جمع نماید سپس حکومتش را بین اولیاء خویش تا قیامت بلند خواهم ساخت. کمال دین و تمام نعمت ص 254. و نقل از عبدالرحیم که امام ابو جعفر (ع) اینگونه آغاز نمود: اما ذولقرنین بین دو ابر مخیر گشت پس ارام ان را اختیار نمود ولی صاحبان سخت ان را اختیار نمود گفتم ابر سخت چیست گفت آنچه در ابرها از رعد و برق وصاعقه است صاحبان بر ان سوار خواهد گشت و با اسباب در آسان هفتم ترقی خواهد نمود پنج تا سالم و دوتا ویران.. بصائر الدرجات ص 428

شاید همراه این پیشرفت در علوم الهی و روحی پیشرفتی در علوم مادی صورت گیرد و گمان نمی کنم این که پیشرفت مادی همراه و همگام توجه و پیشرفت روحی حتماً صورت پذیرد حق تعالی فرمودند (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) (الأعراف: 96).
(و چنان چه مردم شهرها همه ایمان آورده و پرهیزکار می شدند همانا ما برکاتی از آسمان و زمین بر روی آن ها می گشودیم).

و حق تعالی فرمودند: (وَأَلِّمُوا سُنَّتَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) (الجن: 16).
(و اگر بر طریقه ی اسلام و ایمان پایداری ورزند البته به آنها اب علم فراوان مینوشانیم).

وروي أن العالم الفيزيائي اينشتاين اليهودي الديانة استقى نظريته النسبية، والعلاقة بين الطاقة والمادة، وتحول كل منها إلى الأخرى من نظرية وحدة الوجود الدينية الفلسفية.

و گفته می شود که دانشمند فیزیک اینشتاین یهودی المذهب که نظریه ی نسبیت را پایه گذاری نمود و ارتباط بین انرژی و ماده را ثابت کرد از فلسفه نظریه وحدت الوجود دینی ثابت نمود که هرکدام از آنها به دیگری تبدیل می شود.

قال أمير المؤمنين (ع) : (كأنني أنظر إلى شيعةنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما أن قائمتنا إذا قام كسره وسوى قبلته).

امیر مومنین عليه السلام فرمودند: (همانند آناست که به شیعیان مان در مسجد کوفه می نگرم که صف ها را تشکیل داده و در حال یاد دادن قرآن به مردم بودند همان طور که نازل شده اما اگر قائم ما قیام کرد آن را ویران نموده و قبله اش را در آنجا خواهد ساخت).⁽¹⁸²⁾

وعن الصادق (ع)، قال: (كأنني بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس المستأنف).

و از امام صادق عليه السلام فرمودند: (مثل اینکه شیعه ی علی را می بینم که در دست آنها مثانی (حمد) است که به مردم چیزهای جدید آموزش می دهند).⁽¹⁸³⁾

182- غيبة النعماني: ص 333، بحار الأنوار: ج 52 ص 364، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 126.

183- غيبة النعماني: ص 333، بحار الأنوار: ج 52 ص 364.

عن الأصبع بن نباته: سمعت علياً (ع) يقول: (كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون، من قرئش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله (ص)؛ لأنه عمه).

اصبع بن نباته گفت شنیدم که امام علی عليه السلام می فرماید: (گویی که صفوف عجم را در مسجد کوفه می بینم، به مردم قرآن را همانطور که نازل شده آموزش می دهند گفتم یا امیر المومنین: آیا این نیست همانطور که نازل شده. انگاه فرمودند: خیر از ان اسامی قریش و اسامی پدرانشان پاک شده است و آنچه را که اسم ابو لهب بر جای گذاشت تنها بدلیل کینه ای که نسبت به پیامبر ص داشتن این اسم باقی ماند زیرا او عموی رسول خدا ص است).⁽¹⁸⁴⁾

وعن الصادق (ع)، قال: (كيف أتم لو ضرب أصحاب القائم الفساطيط في مسجد كوفان، ثم يخرجوا إليهم المثل المستأنف أمر جديد على العرب شديد).

و امام صادق عليه السلام فرمودند: (در چه حالی خواهید بود اگر اصحاب قائم صفوف را در مسجد کوفان تشکیل داده سپس برای آنها امثال تالیفات امر جدیدی که بر عرب شدید است را بیرون می آورد).⁽¹⁸⁵⁾

وعن أبي جعفر، قال: (إذا قام قائم آل محمد (ع) ضرب فساطيط لمن يعلم القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم؛ لأنه يخالف فيه التأليف).

ابی جعفر عليه السلام فرمودند: (اگر قائم آل محمد ص قیام کرد قرآن را همان طور که خداوند جل جلاله نازل کرده آموزش می دهند صفوفی تشکیل می کند، انگاه بر کسانی که امروز آن را حفظ کردند بسیار سخت است، زیرا در آن تالیفات جدید خواهد بود).⁽¹⁸⁶⁾

وعن الصادق (ع): (كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحواله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر وهم أصحاب الألوية، وهم حكّام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (ص)، فيجفلون عنه إجمال الغم البكم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر ثقبياً، كما بقوا مع موسى بن عمران (ع)، فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه. وإني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به).

184- غيبة النعماني: ص 333، بحار الأنوار: ج 52 ص 364، إلزام الناصب: ج 1 ص 421.

185- غيبة النعماني: ص 334، بحار الأنوار: ج 52 ص 365، معجم أحاديث الإمام المهدي ع: ج 4 ص 47.

186- الإرشاد للمفيد: ج 2 ص 386، بحار الأنوار: ج 52 ص 339، معجم أحاديث الإمام المهدي ع: ج 3 ص 331.

امام صادق عليه السلام فرمودند: (گویی می بینم قائم را بر منبر کوفه در حالی که اصحابش دور او هستند نگاه می کنم سیصد و سیزده نفر به تعداد اهل بدر و آنها یاران صاحب پرچم هستند و آنها حاکمان خدا در زمینش بر خلقش هستند تا اینکه از قباء خود کتابی ختم شده با خاتی از طلا عهدی معهود از رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون می آورد نگاه از او با ترس فرار مانند، و همانند ترس و فرار گوسفندان نگاه از آنها فقط وزیر و یازده نفر نقیب می مانند همان طور که با موسی بن عمران عليه السلام باقی ماندند پس در زمین سرگردان می شوند آنگاه راهی برای رفتن از او نمی یابند پس به او برمی گردند. و من می دانم صحبت و کلامی که به آنها می گوید چیست که به او کفر می ورزند).⁽¹⁸⁷⁾

وعن بن أبي يعفور، قال: (دخلت على أبي عبد الله (ع) وعند نفر من أصحابه، فقال لي: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟ قال: قلت: نعم هذه القراءة. قال (ع): عنها سألتك ليس عن غيرها. قال: فقلت: نعم، جعلت فداك، ولم؟ قال (ع): لأن موسى (ع) حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولأن عيسى (ع) حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكرير فقاتلوه فقاتلهم وقتلهم، وهو قول الله (عز وجل): ﴿فَأَمَمْتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾. وإن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدسكرة، فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم. وهي آخر خارجه تكون ... الخبر).

ابی یعفور گفت: بر ابی عبدالله عليه السلام وارد شدم و پیش او یکی از اصحابش بود پس به من فرمودند: (ای فرزند ابی یعفور آیا قرآن را خواندی؟ گفتم: بله این قرائت. فرمودند عليه السلام: در مورد آن از تو سوال کردم و نه در مورد غیر آن. گفتم: بله فدایت شوم چرا؟. فرمودند عليه السلام: زیرا موسی عليه السلام با قومش در مورد حدیثی صحبت کرد که آن را تحمل نکردند در مصر بر او خارج شدند و با او جنگیدند پس با آنها جنگید و آنها را کشت و این که عیسی عليه السلام با قوم خود در مورد حدیثی صحبت کرد که آن را تحمل نکردند و در تکریر بر او خارج شدند و با او جنگیدند پس با آنها جنگید و آنها را کشت و آن قول خداوند عز وجل: (طایفه ای از بنی اسرائیل ایمان آوردند و طایفه ای کافر شدند ما آنان را که ایمان آوردند در برابر دشمنانشان موید و منصور گردانیدیم تا ظفر یافتند). (الصف:14).

(وأن أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدسكرة، فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم. وهي آخر خارجه تكون)

اولین قائمی که از ما اهل بیت قیام می کند در مورد حدیثی با شما صحبت می کند که آنرا تحمل نمی کنید، پس در شترزار دسکره بر او خارج می شوید و با او می جنگید پس با شما می جنگد و شما را می کشد. و آن آخرین خروج خواهد بود...⁽¹⁸⁸⁾.

187- کمال الدین: ص 672، بحار الأنوار: ج 52 ص 326، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 4 ص 20.

188 - بحار الأنوار ج 52 ص 375.

بيان من المجلسي (رحمه الله): (قوله - ولم - أي ولم لم تسألني غير تلك القراءة، وهي المنزلة التي ينبغي أن يعلم، فأجاب (ع): بأن القوم لا يحملون تغير القرآن ولا يقبلونه، وأستشهد بما ذكر).

بیانی از مجلسی (رحمت خدا بر او باد) قولش - وچرا - یعنی چرا از من سوال نمی کنی غیر از این قرائت و ان منزلی که نیاز است فرا گرفته شود پس ﷺ جواب داد: (زیرا مردم یا قوم تغییر قرآن را تحمل و درک نمی کنند و آنرا قبول نمی کنند پس در مورد گفته اش شاهد قرار داد).⁽¹⁸⁹⁾

وعن أمير المؤمنين (ع)، قال: (يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى. ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي).

و امیر المومنین ﷺ فرمودند: (هوای نفس را به هدایت باز می گرداند بعد از اینکه هدایت به هوای نفس متمایل شده بود رای و نظر را به قرآن باز می گرداند بعد از اینکه قرآن بر رای منعطف شده).⁽¹⁹⁰⁾

وعن الصادق (ع): (إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر، وهو قول الله (عز وجل): ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ يَبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ).

و از امام صادق ﷺ: (این که یاران حضرت موسی ﷺ با نهری مورد امتحان قرار گرفتند و ان قول خداوند عزوجل (أن الله مبتليكم بنهر) و این که اصحاب قائم همانند آن مورد آزمایش و امتحان قرار می گیرند).⁽¹⁹¹⁾

عن الصادق (ع) قال: (القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول (ع) إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه، وأقامه إلى أساسه وقطع أيدي بني شيبه السراق وعلقها على الكعبة).

از امام صادق ﷺ: (قائم مسجد حرام را ویران می کند تا آن را به اساس و پایه ای اصلی خود برگرداند و مسجد رسول خدا ﷺ را نیز به همانند بنای سابق خود برمی گرداند و بیت خدا (کعبه) را به جایگاه و شان اصلی خود بر می گرداند و دستن بنی شیبه را قطع کرده و آنها را بر کعبه آویزان می کند).⁽¹⁹²⁾

¹⁸⁹ - البحار ج 52 ص 375.

¹⁹⁰ - نهج البلاغة ج 2 ص 21.

191- غيبة الطوسي: ص 472، بحار الأنوار: ج 52 ص 332، مكيال المكارم: ج 1 ص 185.

192- غيبة الطوسي: ص 472، بحار الأنوار: ج 52 ص 332، جامع أحاديث الشيعة: ج 25 ص 595.

وعن أبي بصير في حديث اختصره الشيخ الطوسي، قال: (إذا قام القائم (ع) دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة، حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريش كعريش موسى (ع)، وتكون المساجد كلها جفاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله (ص) ...).

و از ابی بصیر در حدیثی که شیخ طوسی آنرا خلاصه کرده گفت: (اگر قائم عليه السلام قیام کرد وارد کوفه می شود و دستور می دهد که چهار مسجد را ویران کنند تا اینکه اساس آن و پایه اصلی آن بیرون بیاید و چوبه های آن همانند چوبه یا داربند موسی عليه السلام شوند و همه ی مساجد ساده شده و هیچ گونه بر دیگری برتری نخواهند داشت همانطور که در عهد رسول خدا صلى الله عليه وآله بوده...⁽¹⁹³⁾).

وعن أبي محمد العسكري (ع)، قال: (إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد. فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فاقبل علي فقال (ع): معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم ينهها نبي ولا حجة).

و ابی محمد امام حسن عسکری عليه السلام فرمودند: (اگر قائم قیام کرد دستور به ویران کردن مناره ها و مقاصیری⁽¹⁹⁴⁾ که در مساجد وجود دارند می کند در این حین با خودم گفتم: این کار چه معنی دارد؟ پس عليه السلام رو به من کرد و فرمود معنی آن این است که آنها جدید و به صورت بدعت هستند و هیچ پیامبر و حجتی آن را بناء نمی کند).⁽¹⁹⁵⁾

وعن الصادق (ع): (إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلقها على الكعبة وكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة).

و امام صادق عليه السلام فرمودند: (اگر قائم قیام کرد مسجد حرام را ویران می کند تا اینکه آنرا به اساس و پایه و بنیاد اولیه خود برگرداند. و مقام را به موضعی که در آن بوده بر می گرداند و دستان بنی شیبه را قطع می کند و آنها را بر کعبه اویزان می کند و روی آنها می نویسد اینان دزدان کعبه هستند).⁽¹⁹⁶⁾

193- غيبة الطوسي: ص 475، بحار الأنوار: ج 52 ص 333، معجم أحاديث الإمام المهدي D: ج 3 ص 312.
194- مقاصيرهمان محراب داخل مسجد است علامه مجلسی می گوید روشن واضح است بین اصحاب که کراهت دارد مناره بلند تر از سطح مسجد باشد تا بر خانه های همسایه مسلط نگردد و مناره های بلند از بدعتهای عمر است بحار الأنوار ج 80 ص 376
195- غيبة الطوسي: ص 206، الخرائج والجرائج: ص 1 ص 453، بحار الأنوار: ج 52 ص 323.
196- الإرشاد: ج 2 ص 383، إعلام الوری: ج 2 ص 289، بحار الأنوار: ج 52 ص 338.

عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين (ع) في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: (ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح. طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة).

و اصبغ گفت: امیر المومنین علی علیه السلام فرمودند: در حدیثی بدانجا رسید که به مسجد کوفه از تزئینات و زخرف و گل پخته شده ساخته بودند پس فرمودند: (وای بر کسی که تو را ویران ساخت و وای بر کسی که ویرانی تو را اسان کرد و وای بر کسی که تو را با مواد پخته شده ساخت که موجب تغییر قبله ی نوح شده است. خوشا به حال کسی که ویرانی تو را با قائم اهل بیتم شاهد بوده آنها مختار امت با ابرار عترت هستند).⁽¹⁹⁷⁾

وسئل أبو عبد الله (ع) عن المساجد المظلمة: أيكره الصلاة فيها ؟ فقال: (نعم، ولكن لا يضرکم اليوم، ولو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك).

و از ابو عبدالله علیه السلام سوال شد: (در مورد مساجد تاریک که نماز در آن انکار شده. پس فرمودند: ولیکن امروز ضرری به شما نمی رساند. و اگر عدل بوده خواهید دید که چگونه در آن تصرف می کند).⁽¹⁹⁸⁾

وعن عمرو بن جميع، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الصلاة في المساجد المصورة. فقال(ع): (أكره ذلك، ولكن لا يضرکم اليوم، ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك).

و از عمرو بن جمیع گفت: از ابا جعفر باقر علیه السلام در مورد خواندن نماز در مساجدی که داری نقش و نگار و نقاشی هستند سؤال کردم پس علیه السلام فرمودند: (متنفرم ان برای من ناپسند است ولیکن امروزه به شما آسیبی نمی رساند. و اگر عدل بر پا (قیام قائم) شود آنگاه خواهید دید که چگونه با آنها رفتار می کند).⁽¹⁹⁹⁾

والأحاديث تشير إلى أنّ الإمام المهدي (ع) يعيد المساجد إلى بساطتها في عهد رسول الله (ص)، لتشد الناس إلى الانقطاع إلى الله. فيرفع الزخرفة والصور منها، وربما يفتح سقوفها إلى السماء. فالذي يهيم أهل الدنيا الزخرفة والزينة والراحة والتبريد والتدفئة والترّف، والذي يهيم الأنبياء والأوصياء (ع) التوجه إلى الله والانقطاع إلى الله لا إلى الدنيا وزخرفها مع اهتمام الأنبياء والأوصياء بإعمار الأرض وترفيه الناس اقتصادياً.

197- غيبة الطوسي: ص 473، بحار الأنوار: ج 52 ص 332، معجم أحاديث الإمام المهدي U: ج 3 ص 111.
198- الكافي: ج 3 ص 368، تهذيب الأحكام: ج 3 ص 253، وسائل الشيعة: ج 5 ص 207، بحار الأنوار: ج 52 ص 374.
199- الكافي: ج 3 ص 369، وسائل الشيعة: ج 5 ص 215، بحار الأنوار: ج 52 ص 374.

و احادیث به این اشاره دارند که امام مهدی علیه السلام مساجد را به سادگی زمان رسول خدا (ص) بر می گرداند تا این که مردم در هنگام عبادت فقط متوجه پروردگار خویش شوند. زیور و آلات و نقاشی و عکسها را از آنها بر می دارد و شاید سقفهای آن ها را به سوی آسمان بگشاید و سقف آن ها را بردارد آنچه برای اهل دنیا مهم است زیور و آلات و راحت طلبی و استفاده از سیستم سرمایی و گرمایی و در نرمی و رفاهی زیستن می باشد؛ لکن آنچه برای پیامبران و اوصیاء علیهم السلام اهمیت دارد توجه به سوی خدا و پیوستن به خداوند است، نه میل به سوی دنیا و زینتهای آن و آن هم با توجه به اهمیت دادن پیامبران و اوصیاء در آبادانی زمین و رفاه حال مردم از نظر اقتصادی است.

عن الفضیل بن یسار، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (لَنْ قَائِمًا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلَةِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مِنْ جَهْلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْحَشَبَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمًا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلَّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ. ثُمَّ قَالَ (ع): أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلُنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلُنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بَيْوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرَّ وَالْقُرَّ).

از فضیل بن یسار گفت شنیدم ابا عبدالله صادق علیه السلام می فرماید: (اینکه قائم ما اگر قیام کرد با جهل و نادانی مردم شدیدتر از جهل و نادانی دوران جاهلیت که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنها روبرو شده است روبرو می گردد. پس گفتم آن چگونه خواهد بود؟ فرمودند این که رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی مردم آمد در حالی که آنها سنگ و کلوخ و شاخه ها و چوب تراشیده شده را می پرستیدند و اگر قائم ما قیام کرد به سوی او مردمی خواهند آمد که کتاب خدا را بر او تاویل می کنند و با آن بحث و جدل می کنند. سپس فرمودند علیه السلام اما به خدا عدل وارد منازل آنها میشود همانطور که گرما و سرما وارد آن می شوند).⁽²⁰⁰⁾

الذین يتأولون عليّة القرآن ليس عامّة الناس قطعاً ولكن هؤلاء علماء غير عاملين يظنون أنّهم بتحصيلهم للقواعد الاستقرائية والعقلية قد أحاطوا بالعلم كلّهُ، فهم لا يرون شيئاً من العلم عند من سواهم. وهذا التكبر يمنعهم من الانقياد للإمام المعصوم (ع) وقبول علومه الإلهية، فيردون عليه ويتأولون القرآن عليه، ويتهمون بالجهل وربما بالسحر والجنون. التهمتان اللتان لا تكادان تفارقان نبياً من الأنبياء (ع).

قطعاً کسانی که قرآن را بر قائم آل محمد صلی الله علیه و آله تاویل می کنند عموم مردم نیستند بلکه آنها علماء غیر عامل (علماء سوء) بوده که گمان می کنند با توجه به تحصیل خودشان در قواعد استقرائی و عقلی بر همه ی علوم احاطه کرده اند، آنگاه آنها علمی که در نزد غیر خود باشد را نمی بینند. و این تکبر آنها را از تقلید به امام معصوم علیه السلام و قبول علوم الهی او صلی الله علیه و آله منع می کند، پس در مقابل او قرار گرفته و قرآن را بر او تاویل می کنند آنگاه او را به نادانی و شاید سحر و جنون متهم می کنند. و دو تهمت اخیر همیشه بر پیامبران وارد شده و از آنها جدا نبوده است).

ومن هنا فإن علم الإمام (ع) وحده لا يعالج فتنة هؤلاء العلماء غير العاملين؛ لأنهم لا يسلمون له ولا يقبلون علومه، كما هو واضح في الرواية. فيكون العلاج هو فضح هؤلاء العلماء غير العاملين على رؤوس الأَشهاد وبين عامة الناس كما فعل رسول الله (ص) وعيسى (ع) مع علماء اليهود. وعندما يرى الناس عدالة الإمام (ع) سواء في الأمور المالية كقسمة أموال الصدقات بين الفقراء بالسوية وزهده (ع) في ملبسه ومأكله ومشربه، أم باهتمامه بأحوال المجتمع الإسلامي وإخلاصه في العمل لله سبحانه، ثم يقارن الناس سيرة هذا الإمام العادل المهدي (ع) بسيرة أولئك العلماء غير العاملين، فهم على سبيل المثال يأتيهم مسكين أطفاله جياح ثيابهم مقطعة يطلب منهم دراهم ليسد رمقه فيقولون له: اتنا بمعرف لكي نعطيك! بركم هل سمعتم أو قرأتم أن محمداً (ع) أو علياً (ع) أو أحد الأئمة قال لفقير اتني بمعرف لكي أعطيك!؟

از این جاست که تنها علوم امام نمی تواند فتنه ی این علماء بی عمل را درمان نماید زیرا آنها تسلیم امام نمی شوند همان طور که در روایت واضح است حتی علوم او ﷺ را قبول نمی کنند، آنگاه راه علاج این علماء بی عمل مفتضح کردن و بردن آبروی آنها جلوی ناظران و بین عموم مردم خواهد بود همان طور که رسول خدا ﷺ و عیسی ﷺ با علماء یهود این کار را انجام دادند و هنگامی که مردم عدالت امام ﷺ را چه در امور مالی، همانند تقسیم اموال صدقات بطور مساوی در بین فقراء و زهدش ﷺ در لباس پوشیدن و غذا خوردن و نوشیدن می بینند و یا اهتمام امام نسبت به احوال و امور جوامع اسلامی و اخلاص او در عمل برای خداوند متعال را خواهند دید. در هر صورت مردم سیره و روش و حرکت این امام عادل مهدی ﷺ را با سیره و روش این علماء بی عمل مقایسه می کنند و بطور مثال اگر مسکینی که بچه هایش گرسنه باشد و لباسهایشان پاره پاره بوده و از آنها پولی طلب کند تا حاجت خود را برطرف کند آنگاه به او می گویند: برای ما معرفی بیاور تا به تو پولی بدهیم!. شما را به خدا قسم! آیا شنیده اید و یا خوانده اید به این که حضرت محمد ﷺ و یا علی ﷺ و یا یکی از ائمه ف به فقیری گفته اند که برای ما معرفی بیاور تا به تو کمکی بکنیم!؟

ثم أين هم هؤلاء المعرفون؟ وكم هم؟ ومن أين لهذا المسكين بأحدهم؟! والحال أن طلبة الحوزة العلمية يحتاجون إلى سلسلة معرفين، بل إن المتقي من طلبة الحوزة لا يهتدي إلى سبيل ليعرف نفسه عنده؛ لأن معظم المعرفين متكبرون وفسقة ومستأثرون، ومن اتصل بهم بأموال الصدقات. والضلالة لا تجتمع مع الهدى، فلا يهتدي في الغالب إلى هؤلاء المعرفين إلا مطلق أو خسيس طالب دنيا، والطيور على أشكالها تقع. فبركم كيف أمسى الخسيس الوضع يعرف التقي الشريف؟ وكيف أمسى الذئب راعياً للغنم؟ وكيف أمسى ابن آوى المؤمن؟ وكيف أمسى الجاهل السفیه يعرف العالم الفقيه؟! أالله أذن لكم بهذا أم على الله تفترون!؟

آنگاه این معرفین چه کسانی هستند؟ و یا چند نفر معرف لازم است؟ و این مسکین از کجا می تواند یکی از آنها را بیاورد؟! و در عین حال این که طلاب حوزه ی علمیه نیاز به سلسله معرفین دارند بلکه فرد متقی از طلبه حوزه هدایت نمی شوند مگر یک راه وجود دارد و آن این است که خود را پیش او معرفی کند زیرا بیشتر معرفین متکبر و فاسق هستند و تحت تاثیر کسانی که با اموال صدقه ها با آنها در ارتباط هستند. در صورتی که گمراهی و هدایت در یک جا جمع نمی شوند آنگاه در غالب این معرفین کسی هدایت نمی شود مگر اینکه چاپلوس و ممتلق و خسیس دنیا طلب باشد. و ضرب المثلی وجود دارد که می گوید تنها پرنده ها همشکل و هم نوع در کنار هم زندگی می کنند. آنگاه شما را به خدا قسم می دهم چگونه این اتفاق افتاد که خسیس و نابکار وضع فرد تقی و شریف را بشناسد! و چگونه است که گرگ چوپان گوسفندان شد!؟ و چگونه شد که فرزند ناخلف امانتدار باشد! و چگونه است که نادان فرومایه فرد عالم فقیه را بشناسد!! آیا خداوند به شما اجازه داد که اینگونه انجام دهید و یا به خداوند دروغ و افتراء می بندید؟!.

بریکم هذه هي سيرة السجاد (ع)، الذي كان يحمل الطعام في ظلام الليل ويدسه تحت رأس المؤلف والمخالف، أم هي سيرة محمد (ص) والأئمة (ع) الذين كانوا يعطون حتى المؤلفة قلوبهم وكانوا يرحمون الفقراء واليتامى، وربما سقطت الدمعة من عيني علي (ع) قبل أن تسقط من عين أرملة أو يتيم، وربما خرجت الزفرة والحسرة من صدر محمد (ص) قبل صدر الفقير. كان محمد (ص) وعلي (ع) والأئمة يجوعون ليشبع الفقراء، ويعطون البعيد قبل القريب.

شما را به خدا آیا این روش و سیره امام سجاد عليه السلام بوده همانی که غذا را در تاریکی شب حمل می کرد و آن را زیر سر مردم تنگ دست موافق و مخالف قرار می داد و یا روش و سیره ی محمد عليه السلام و ائمه و همان کسانی که عطا می کردند به افرادی که قلبهایشان با آنها نبوده و به فقراء و ایتام رحم می کردند و شاید اشک از چشمان علی عليه السلام قبل از جاری شدن اشک از چشم یتیمی یا زن بی کسی جاری شد. و شاید آه و حسرت خارج شده از سینه ی محمد عليه السلام قبل از سینه ی فقیر است. حضرت محمد عليه السلام و علی عليه السلام و ائمه و گرسنه می ماندند تا فقیران سیر شوند و به کسی که دور است قبل از کسی که نزدیک است عطا و بخشش می کردند.

لقد انتشر الإسلام بأخلاق هؤلاء القادة العظام لا بالمصطلحات الفلسفية. عندما جاءت الخلافة للإمام علي (ع) أول ما قام به هو التسوية في العطاء، والقاء دواوين التمييز التي أجراها من كان قبله، ولهذا ثارت ثائرة القوم عليه وانفض طلحة والزبير وأشباههما.

و اسلام با اخلاق اين رهبران بزرگ منتشر شد و نه با اصلاحات فلسفی. امام علی عليه السلام هنگام خلافت اولين كاری را كه انجام داد مساوات و برابری در عطا بود. و اختلاف طبقاتی و تمایزی كه خلفای قبل از او بوجود آورده بودند را از میان برد و به همین خاطر شورش قوم بر او شروع شد و امثال طلحه و زبیر و شبیه آن ها بر علیه او شوریدند.

أما أتم اليوم فقد أعدتم دواوين التمييز، وأعدتموها عثمانية تغدقون على من يعبدكم من دون الله، وآثرتم هذا بزعمكم لعلمه وفضلتم فلان بادعائكم لفضله، وهذا وفلان لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر. ومن جهة أخرى تمنعون الأرملة؛ لأنها مجهولة الحال، واليتيم لأنه بلا معرّف وتقترون على معظم طلبة الحوزة، بل وتمنعون من لا يواكب مسيرتكم المخزية سواء العلمية أم العملية التي من أجل مظاهر انحرافها هو الابتعاد عن كتاب الله ودراسته ومدارسته. وإهمالكم إرشاد الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. واستسلامكم للدعة والراحة حتى أمسيتم قوماً مترفين لا تتحملون حرارة الشمس فضلاً عن شظف العيش، وأذى الطواغيت في سبيل إعلاء كلمة لا اله إلا الله.

اما شما امروز ديوانهای تمیيز و تفرقه را برگردانديد و آن هم به صورت عثمانی آنها پس به هر کس كه شما را به غير از خدا عبادت می کند بذل و بخشش می کنید. و با خواسته و برنامه و هدف خودتان اين را برای علم او موثر دانستيد و فلانی را با ادعای خودتان برتر شمرديد و اين و فلانی نه به معروف امر می کنند و نه نهي از منکر می کنند. و از جهتی ديگر از دادن و کمک کردن به بيوه ها جلوگیری می کنید برای اينکه او مجهول الحال بوده و یتيم به خاطر نداشتن معرف و بر معظم طلبه حوزه افترا می کنید و شاید کسانی که در مسیر زشت و نامطلوب شما خواه از نظر علمی و يا عملی حرکت نکنند را منع می کنید همان مسیری که واضح ترين مظاهر و خصیصه های معلوم و انحراف ان همان دوری از کتاب خداوند است و فراگیری و تدریس ان است و غفلت شما از ارشاد مردم و امر به معروف و نهي از منکر است. و بدست گرفتن رفاه و راحتی تا اينکه به صورت قومی ناز پرورده در امديد حرارت خورشيد را تحمل نمی کنید و اين نوع زندگی را بر سخت زیستن و ايستادن و اذیت رساندن به طواغيت در راه اعتلاء كلمه لا اله الا الله ترجیح داديد.

ورد في بعض الروايات التي تصف معركة يخوضها المهدي (ع) لفتح مدينة النجف وتطهيرها من المنافقين الذين سيقفون ضده ويقاتلونهم، أن أصحاب الإمام المهدي (ع) يحوطون به وثيابهم ممزقة ! نعم ممزقة؛ لأنهم لا يشترون ثياباً بأموال الأرملة واليتيم والمريض.

در بعضی از روایتها وارد شده كه وصف می دهد جنگی را كه امام مهدی عليه السلام خود رهبری آنها را بر عهده می گیرد آن هم جهت فتح شهر نجف و پاکسازی آن از منافقين همان کسانی که در مقابل او خواهند ايستاد و با او می جنگند. و اين که ياران امام مهدی عليه السلام دور تا دور او را گرفته اند درحالی که لباسهایشان مندرس و پاره پاره شده است ! بله! لباس آنها پاره پاره است زیرا كه آنها با پول و اموال بيوه زنان و ايتام و افراد بيمار لباس نمی خزند.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، قال في قول الله (عز وجل): ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾. قال (ع): (هم) قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره).

از ابی بصیر از ابی عبدالله علیه السلام فرمودند در مورد قول خداوند عز وجل (فکبکبوا فیها هم والغاؤون) (آنگاه آنها و کافران به رو در آتش دوزخ افتند) علیه السلام فرمودند ای ابا بصیر آنها قومی هستند که عدل را با زبان خودشان توصیف کردند سپس مخالفت کرده و به چیز دیگری مشغول شدند).⁽²⁰¹⁾

وعن خثیمة، قال: قال لي أبو جعفر (ع): (أبلغ شيعتنا أن لن ينال ما عند الله إلا بعمل، وأبلغ شيعتنا إن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره).

وعن خثیمة قال: قال لي أبو جعفر علیه السلام: و از خثیمة گفت: ابو جعفر علیه السلام به من فرمودند: (به شیعه ی ما ابلاغ کن آنچه را که پیش خداست بدست نمی آید مگر با عمل و نیز به شیعه ی ما ابلاغ کن که عظیم ترین مردم حسرت خورده در روز قیامت کسانی هستند که عدل را توصیف کرده سپس با آن مخالفت کرده و به چیز دیگری مشغول شده اند)⁽²⁰²⁾.

وعن أبي عبد الله (ع)، قال: (أتقوا الله واعدلوا فانكم تعيرون على قوم لا يعدلون).

وعن أبي عبد الله علیه السلام قال: (خدا را تقوا پیشه کنید و عدالت کنید که در نهایت به قومی خواهید رسید که عادل نیستند)⁽²⁰³⁾.

وعن أمير المؤمنين (ع)، قال: (ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزّاً).

وعن أمير المؤمنين علیه السلام قال: و از امیر مومنین علیه السلام فرمودند (هر کسی که با مردم با عدل و انصاف از نفس خود رفتار کند خداوند جز عزت به او چیزی اضافه نمی کند).⁽²⁰⁴⁾

بریکم بقي شيء نميزكم به عن الطواغيت المتسلطين على الأمة الإسلامية؟ أتم وهم تغدقون على من يعبدكم من دون الله ويبيع آخرته بدنياكم وتتركون الفقراء والمساكين يتضورون جوعاً، والمرضى يعانون الآلام حتى الموت. أتم وهم تأمرون بالمنكر فهم المطرقة وأتم السنندان، هم يهينون كتاب الله وأتم تستقبلون فعلتهم الشنيعة بصمت وهدوء خبيث.

201- الكافي: ج 1 ص 47، بحار الأنوار: ج 2 ص 35.

202- الكافي: ج 2 ص 300، وسائل الشيعة: ج 1 ص 93.

203- الكافي: ج 2 ص 147، وسائل الشيعة: ج 15 ص 293.

204- الكافي: ج 2 ص 144، وسائل الشيعة: ج 15 ص 283.

شما را به خدا دیگر چیزی مانده که شما را از طاغوت‌های مسلط بر امت‌های اسلامی تمیز دهد. شما و آنها به کسانی که به غیر از خدا شما را عبادت می‌کنند بذل و بخشش می‌کنید و اخرتش را به دنیای شما می‌فروشید و فقراء و مساکین را رها کردید تا گرسنگی بکشند و مریضان از درد به خود می‌پیچند تا اینکه بمیرند هم شما و هم آنها امر به منکر نمی‌کنید پس آنها چکش و شما سندان هستید. آنها به کتاب خدا توهین می‌کنند و شما از کار زشت آنها با سکوت و آرامش خبیث استقبال می‌کنید.

فالويل لكم، تدعون انكم شيعة علي (ع) وتخالفونه، كلا ثم كلا. اتم شيعة عثمان؛ لانكم توافقونه، وعلي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين، ويكفيكم هذا التفاوت، وكل اناء بالذي فيه ينضح.

پس وای بر شما که ادعای شیعه‌ی علی علیه السلام را دارید و نگاه با او مخالفت می‌کنید. نه و هرگز نه که شما شیعه‌ی عثمان می‌باشید زیرا با او موافق هستید. و علی پیشوای مومنین؛ و مال و اموال سرور منافقین است، و برای شما این تفاوت کافی است. - هر ظرفی به آنچه در آن است رنگ می‌گیرد.

اتم قادة عميان، اجل اتم قادة عميان، وأعمى منكم من يسير خلفكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل وإلى الله المشتكى. فليس كلما يعرف يقال، وليس كل ما يقال حان وقته، وليس كل ما حان وقته حضر أهله.

شما رهبران کوری هستید (علماء بی عمل)! بله شما رهبران کوری هستید! و کورتر از شما کسی است که دنباله رو شما باشد و ما خدا را داریم و او بهترین وکیل است و به خدا شکایت می‌کنیم. آنگاه آنچه که را دانستیم کامل گفته نمی‌شود، و یا آنچه که گفته شد وقت آن رسیده است، و یا آنچه که وقتش رسید اهل و صاحبانش آماده نیستند.

قال أبي الحسن الثالث (ع): (إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم).

ابی الحسن سوم علیه السلام: (اگر علم شما از میانتان برداشته شد پس فرج را از زیر قدمهایتان متوقع باشید).⁽²⁰⁵⁾

فالفرج قريب إن شاء الله، والحمد لله الذي يؤمن الخائفين، وينجي الصالحين، ويرفع المستضعفين، ويضع المستكبرين، ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين.

پس فرج نزدیک است انشاء الله و حمد و سپاس خداوندی که ترسیده‌ها را امان و ایمان می‌دهد و صالحین را نجات می‌دهد و مقام مستضعفین را بالا می‌برد و مستکبرین را به زیر می‌کشد و پادشاهان را به هلاکت می‌رساند و به جای آنها کسانی دیگر را جایگزین می‌کند.

والحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهارين، نكال الظالمين، صريح المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين.

الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترجف الأرض وعمارها، وتموج الجبال ومن يسبح في غمراتها.

و حمد و سپاس خداوندی که قاصم جبارین و درمانده کننده ی ظالمین و درک کننده فراریان و جزا دهنده ظالمین فریاد رس فریاد کنندگان دهنده حاجت، حاجت طلبان اعتماد کننده ی مومنین.
حمد و سپاس خداوندی که از خشوع و ترس او آسمانها و ساکنانش غره و خروش می کنند و زمین و آبادکنندگان آن با مادیات را می لرزاند و دریاها و کسانی که در غمرات (عمق) آن شنا می کنند اوج می گیرد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُّهُ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ (الأنبياء-

63). (گفتند: کسی که این کار در حق خدایان ما کرده است همانا از ستمکاران است * گفتند: شنیده ایم که جوانی به نام ابراهیم از آنها یاد می کرده است * گفتند: او را پیش چشم جماعت حاضر کنید تا شاید گواهی دهند * گفتند: ای ابراهیم! تو با خدایان ما چنین کرده ای؟ * گفت: بلکه بزرگترین آنها چنین کرده است اگر سخن می گویند از آنها سوال کنید).

* * *

والحمد لله رب العالمين

فهرست

1..... تقديم أنصار الإمام المهدي (ع) {متن عربی}

4..... الإهداء

5..... المقدمة

15..... الانحراف في الأمة الإسلامية عن الصراط المستقيم

18..... أولاً: التحريف في القرآن الكريم .

ويستدل القائلون بعدم التحريف بعدة أمور هي:

18..... و افرادی که به عدم تحریف اعتقاد دارند به چند مورد زیر استناد می کنند از جمله:

أما أدلة القائلين بالتحريف فهي:

21..... و اما دلایل افرادی که به تحریف قرآن اعتقاد دارند عبارتند از:

35..... ثانياً: التشريع بدليل العقل

36..... 1- الأدلة على أن دليل العقل من أدلة التشريع: 1 - دليل عقلي از دلایل تشريع است:

37..... 2- الأدلة على وجوب التوقف عند الروايات والآيات المحكمة: 2- دلایل واجب شدن توقف در برابر روایات و آیات محکم:

49..... ثالثاً: العقائد

59..... رابعاً: الإعراض عن أوصياء النبي (ص)

60..... خامساً: الإعراض عن القرآن والسنة

67..... المحرّفون تحريف كندكان

73..... المصلح المنتظر (ع)

75..... المهدي (ع) في الأديان الإلهية

80..... الغيبة

82..... أسباب الغيبة

82..... 1- الخوف من اغتياله من قبل الطواغيت: 1 - ترس از كشته شدن او توسط طاغوتها:

83..... 2- عدم وجود شخص مؤهل للسفارة والنيابة الخاصة عن الإمام (ع): 2 - عدم وجود شخص معين برى سفارت و نيابت خاص امام :

84..... 3- إعراض الأمة عن الإمام (ع): 3- روى برگردانندن الأمة از الإمام (ع):

97..... العمل لتعجيل فرج الإمام المهدي (ع)

101..... أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام (ع)

101..... 1- التفقه في الدين: ويشمل:

101 أ- قراءة القرآن وتفسيره: آ - خواندن و تفسير قرآن:

106 ب - العقائد الإسلامية الصحيحة تعلمها وتعليمها: ب - تعليم و تعلم عقائد صحيح اسلامى:

107 ج- الأحكام الشرعية: ج- الأحكام الشرعية:

108..... 2- العمل بالشريعة الإسلامية المقدسة:

التقية: 115.....

3- معرفة الإمام المهدي (ع): 122.....

أ-علامات ظهوره وقيامه (ع): الف - علامات ظهور و قيامش : 126.....

ب -أعماله بعد ظهوره وقيامه (ع): ب - اعمال وكردار حضرت بعد از ظهور و قيام: 135.....

أعمال القائم (ع) بعد قيامه 141.....
